جامعة عمار ثليجي-الأغواط-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

الميدان: العلوم الإنسانية

شعبة: تاريخ

الموضـــــــوع:

الجزائر والقضية الفلسطينية من قيام الجمهورية الجزائرية إلى إعلان قيام الدولة الفلسطينية بالجزائر (1962-1988)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين: إشراف:

.حفصة بوحادة . امحمد يزير

.أحلام تيشوش

لجنة المناقشة:

قفاف عبد الرحمن.....رئيسا.

يزير امحمد.....مشرفا وقررا.

جفال عمر..... مناقشا.

السنة الجامعية 2015/2014

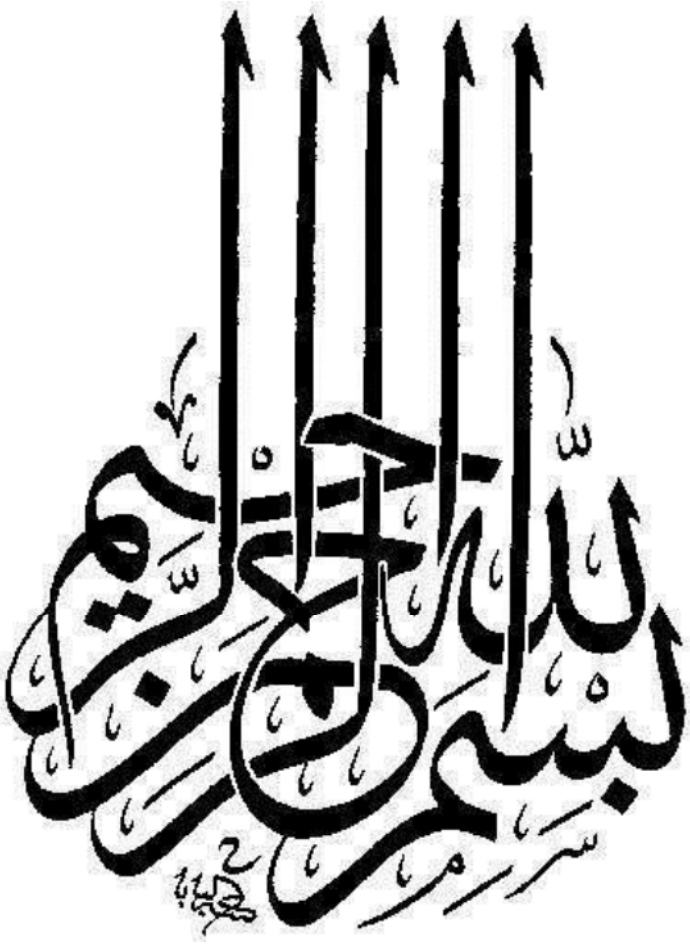

[وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون].

سورة التوبة الآية 104.

الإهـــــــــداء

الإهداء:

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

إلى التي حملتني وهنا على وهن فجعل الله الجنّة تحت أقدامها، إلى التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"أمّك ثمّ أمّك ثمّ أمّك"** أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى الذي علمني أنّ سلاح اليوم هو القلم، إلى الرجل الذي تحمل مرارة الأيام في سبيل تعليمي وكان سندي المادي والمعنوي والدي **"مصطفى"** حفظه الله.

إلى كل من أكن لهم الحب والفخر أخواي العزيزين، إلى أخواتي وزوجاي أخواتي، وإلى كل الأحفاد حفظهم الله، وإلى كل عائلة **بوحادة وسويلم.**

كما أهدي هذا العمل هذا إلى من استطاع القدر أن يبني لي معهنّ صداقة متينة، ويحزن القلب لفراقهنّ وتشتاق العين لرؤيتهن **" فاطمة، أمينة ومسعودة"** وأشكرهنّ على جعلهنّ أيام هذه السنة أحلى أيام حياتي...إلى اللواتي كنّ أخوات لا صديقات وكنّ سندا لي دوما **" نريمان، دليلة، أمينة، أحلام، خيرة، فاطمة سماني، فاطمة طراشي، خديجة، جميلة..."**.

إلى اللواتي فرقني القدر عنهنّ: **خالدية، نانا، علياء، هجيرة، نادية.**

إلى كل الأصدقاء الذين دعموني في مشواري الدراسي وكانوا سندا لي أيام الجامعة.

إلى كل الذين أحبهم قلبي و نسيهم قلمي.

في الأخير إلى التي تربيت في أحضانها "متليلي الشعانبة".

حفصة

الإهداء

إلى اللذين قال فيهما المولى"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة"أمي"**مسعودة**"و أبي الحاج"**عبد القادر**"أطال الله في عمرهما.

أهدي ثمرة جهدي إلى الذي كان سندي المادي والمعنوي في مشواري الجامعي زوجي "**محمد** "وإبنتي" **فاطمة**"حفظهما الله.

إلى أمي الثانية الحاجة" **خضرة** "رعاها الله،وأخواتي"**جميلة**" وزوجها"**عرابي**"،"**خالدية**"،"**خضرة**"وزوجها"**بشير**."

ما أهديه إلى إخوتي"**بن حرز الله**"وزوجته"**رزيقة**"،"**ساعد**"،"**محمد**" وزوجته"**فاطمة**"،"**مصطفى**"وزوجته"**حنان**"،وإلى الغالي"**كمال**"متمنية له كل النجاح.

إلى كل الأقارب"**:تيجاني** وزوجته،**علال**،**سعد الدين**،**حاج عيسى**،والصغير **عطاالله**،**فاطمة**،**فتيحة**،**أمينة**"،إلى خالتي.

إلى الكتاكيت "**:ابتهال**،**عبد الوهاب**،**أحلام**،**فايزة**،**عنقاء**،**عبد الرزاق**،**هند**،**صهيب**،**سندس**،**عبد القادر و عبد الفتاح**،**طاهر**،**نبيلة**،**مجيدة**،**مارية**".

إلى كل الصديقات خاصة"**حفصة**،**خالدية**،**نريمان**،**فاطمة**، **مسعودة**، **دليلة**، **أمينة**، **أمينة**، **هاجر**،**أسماء** "وإلى ابنتا خالتي"**هجيرة وحنان**."

إلى كل من تمنى لي النجاح من قريب أو بعيد.

أحلام

الشكـــــــــــــــر

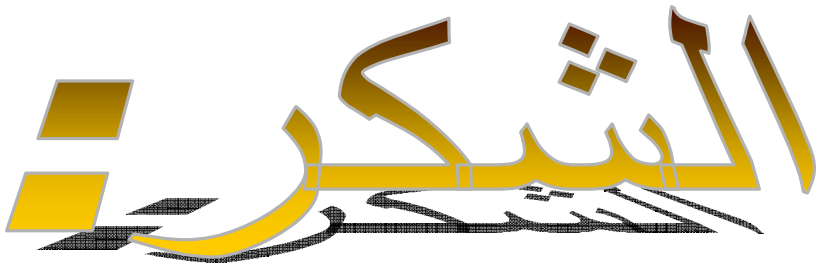

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"من لم يشكر النّاس لم يشكر الله"**.

أعظم شكر نتوجه به للمولى عزّ و جل الذي هدانا إلى ما نحن عليه فنحمده كثيرا لأنّه جعلنا من عباده الذين قال فيهم: **"قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون "**.(الزمر الآية 90).

أسمى معاني الشكر نتقدم بها إلى الأستاذ **"كعبوش بومدين"** الذي ساعدنا كثيرا في هذه الدراسة، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف **"يزير امحمد"** الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته.

نشكر أيضا الصديقتين **"دليلة تجيني"** و**"أمينة مزندي"** على كل المجهودات المبذولة من قبلهما.

الشكر موصول أيضا إلى عمال مكتبة جامعة غارداية على كل التسهيلات المقدمة عند اقتناء الكتب.

قائمـــــــــة

المختصرات

قائمة المختصرات:

تر	ترجمة
تح	تحقيق
ط	طبعة
ج	جزء
د.م.ن	دون مكان نشر
د.تا	دون تاريخ
ص	صفحة

مقدمـــــــــــــة

الكثير منا يعتبر التاريخ أحداثا مرّ عليها الزمن وأضحت ماضي وانتهت، إنما التاريخ عبرة وإرث لا غنى عنه وشيء مهم لقراءة الحاضر الذي نعيشه وقراءة التاريخ قراءة صحيحة تؤدي بالضرورة إلى تصرف ايجابي في الحاضر.

عليه فإن ماضي الجزائر وتاريخها حافل بالعبر والدروس التي تستفيد منها الشعوب على مرّ الأزمان، هذا الماضي الذي عرفت الجزائر من خلاله مرور مختلف الحضارات والشعوب منذ القدم وحتى دخول الفرنسيين، هؤلاء الذين حاولوا طمس معالم شخصية الجزائر الدولية بكل ما يملكون من قوة وادعوا بأن الجزائر لم تكن دولة من قبل مجيئهم واحتلالهم الجزائر في 5 جويلية 1830، وأنّ فرنسا هي من صنعت الجزائر وأعطتها هيبة عالمية، لكن الواقع يؤكد غير ذلك فالجزائر كانت لها هيبتها العالمية ولها علاقاتها الدولية قبل عام 1830، وهو الأمر الذي واصلت العمل به حتى بعد الاحتلال الفرنسي، وحيث وفي ظل تلك المعاناة التي سلطتها فرنسا على الشعب الجزائري برزت شخصيات سياسية جزائرية وبدأت تناضل سياسيا وتعمل لإظهار السياسة التي تطبقها فرنسا في الجزائر للعالم الخارجي، وقد نجح رواد الحركة الوطنية الجزائرية على غرار الأمير خالد، فرحات عباس، مصالي الحاج، ومشايخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم زعماء الثورة أمثال بن بلة، في تدويل القضية الجزائرية وكسب أكبر عدد من الدول المؤيدة للقضية الجزائرية، وسعوا إلى ربط علاقات مع دول عربية وأجنبية، بعدها دخلوا في مفاوضات مع فرنسا ونجحت الدبلوماسية الجزائرية الانتصار عليها دبلوماسيا وسياسيا، وهو الأمر الذي أثمر الاستقلال الجزائري في جويلية 1962.

إنّ من أهم ما ورثته الجزائر عن ثورة نوفمبر 1954 دبلوماسيتها التي كانت من أنشط الدبلوماسيات وأنجحها لرصيد الجزائر الثوري الهام وظهورها كدولة سريعة النمو وكذا شدة تعاطف القادة الجزائريين مع حركات التحرر وقضايا العالم الثالث، ورغبتهم في الوصول إليه.

قامت الدبلوماسية الجزائرية على مبادئ ثابتة في دعم التحرر في العالم وقد سارت بخطى ثابتة في ذلك مما استدعى السلطات الجزائرية لبذل جهود مضاعفة في سبيل القضية المحورية والأساسية للشعوب العربية والإسلامية وهي القضية الفلسطينية تأكيدا لحضور الجزائر الفعال والأداء الدبلوماسي

المتميز من أجل تحقيق مكاسب تعكس القدرات التي تمتلكها الدولة الجزائرية والتي وضعتها في خدمة القضايا العربية والقضايا العادلة.

بعد نجاح الدول الغربية في بسط نفوذها على العالم العربي مشرقا ومغربا، وأنهته بتهجير اليهود إلى فلسطين وإعلان قيام ما أسموه دولة إسرائيل في ماي 1948، وبذلك دخلت الأمة العربية في مرحلة جديدة من تاريخها المعاصر والمتمثل في الصراع العربي–الإسرائيلي، هذا الصراع الذي لم يستثن المشرق العربي عن مغربه، وطبيعيا لم تكن الجزائر في معزل عن مجريات الأحداث في المنطقة العربية الآنفة الذكر، ووجدت نفسها في واجهة ذلك الصراع وراح القادة الجزائريون يقدمون كل ما يملكون من إمكانيات لمحاربة الصهاينة في فلسطين خاصة والمشرق العربي عامة، ومن شدة الدعم والحماس الذي أبانه الجزائريون لفلسطين وموقفهم المعارض دوما للعدوان الإسرائيلي يخيل للجميع أنّ الجزائر تجمعها حدود مع العدو نفسه، إلا أنّ التفسير الوحيد لذلك الدعم هو إيقان الجزائر أنّ الأمة العربية أمة واحدة، وهي جزء لا يتجزأ منها والتعدي على أي شبر منها معناه تعدي على التراب الجزائري، وهو الأمر الذي أدخل الجزائر في دوامة الحروب العربية الإسرائيلية الثلاث " 1948- 1967- 1973" هذه الأخيرة التي كانت آخر حرب فعلية يخوضها العرب ضد إسرائيل وآخر ما توحد العرب عليه.

لم تتوقف الجزائر عند تلك الحرب في مساندتها للقضية الفلسطينية، وظلت تدعمها مرارا تكرارا وكثّفت من نشاطاتها الدبلوماسية خاصة في المرحلة التي تلت الحرب الأخيرة أو ما يعرف بحرب أكتوبر 1973 وفترة الثمانينات لحشد أكبر دعم لقضية فلسطين، إلى أن جاء التاريخ الذي تم فيه الإعلان عن الاستقلال الفلسطيني بالجزائر.

في السياق السابق يأتي اختيارنا لموضوع دراستنا والذي جاء تحت عنوان" **الجزائر والقضية الفلسطينية من قيام الجمهورية الجزائرية إلى قيام الدولة الفلسطينية بالجزائر 1962– 1988"** نظرا لأهميته الكبرى في التاريخ الجزائري وكونه يتطرق إلى إحدى أهم الأدوار التي لعبتها الجزائر ودبلوماسيتها في الدفاع غن القضية الفلسطينية، خاصة وأنّ لشعب فلسطين مكانة كبيرة لدى

الجزائريين هؤلاء الذين لم يتخلو عن الفلسطينيين حتى أيام الاستعمار الفرنسي، وبعد الاستقلال واصلوا ما بدأوه رغم أن الجزائر في تلك الفترة كانت قد خرجت من حرب مدمرة وكل قطاعاتها مشلولة، وقد ركزنا في موضوع دراستنا على الدعم السياسي والعسكري والقليل من الدعم المادي وتم إهمال الدعم الثقافي وذلك باعتبار أن الجزائر كانت دولة حديثة الاستقلال كما ذكرنا سابقا، ولا تزال في طور بناء نفسها ولت تكن لتقدم أي دعم ثقافي لفلسطين، بل استعانت الجزائر نفسها ببعض اللاجئين في مجال التعليم وتأطير التلاميذ.

تم اختيارنا للموضوع المراد دراسته نظرا لعدة دوافع أولها دوافع شخصية وهي حبا للموضوع وشغفا لمعرفة المزيد عن موضوع لطالما أثار انتباهنا وهو الصراع العربي الإسرائيلي والدور الذي لعبته الجزائر فيه، أما الدافع الأهم وهو قلة الدراسات في هذا الجانب حيث نجد غالبية الدراسات تركز على الدعم العسكري المقدم من طرف الجزائر في الحروب العربية الإسرائيلية لا غير، كما أردنا تسليط الضوء على جانب من الدور الذي لعبته الدولة الجزائرية في الدفاع عن قضية فلسطين والرغبة في معرفة مدى النشاط الدبلوماسي الجزائري الذي قامت به الجزائر دعما لفلسطين خاصة في ظل تكريس الرئيس الراحل هواري بومدين لسياسته والتي لخصها في مقولته الشهيرة " **نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة**"، وهي السياسة التي ظلت قائمة في الجزائر إلى حد اليوم.

أيضا اخترنا هذا الموضوع بدافع إبراز دور الجزائر في دعم القضية الفلسطينية، خاصة وأنّ جل الكتابات المشرقية تهمل دور الجزائر وتتغاضى عنه في الحروب العربية الإسرائيلية، والقليل من الكتابات من عرّجت على ذلك الدور المميز، إضافة إلى ذلك فإنّ الكتابات الجزائرية في هذا الموضوع محدودة وقليلة ولا تكاد تتعدى بعض الشهادات وجاءت عبارة عن مقالات وتقارير صحفية، وبناء عليه وجدنا أنفسنا أمام هذه الإشكالية: ما الدور الذي لعبته الجزائر في دعم القضية الفلسطينية في الفترة ما بين 1962- 1988؟ وقد تفرعت هذه الإشكالية إلى مجموعة من التساؤلات هي:

- ما موقف الجزائر من احتلال فلسطين؟

- ما هي أصول الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية؟ وهل تعود جذوره إلى ما بعد الاستقلال فقط؟
- ماالدور الذي لعبته الجزائر في الحروب العربية الإسرائيلية؟
- ما هي أبرز المواقف الدبلوماسية التي قامت بها الجزائر خدمة للقضية الفلسطينية ما بين 1962- 1988؟

للإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا موضوع الدراسة إلى فصل تمهيدي وفصلين أخرين بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة وملاحق دعمنا به بحثنا هذا .

جاء الفصل التمهيدي تحت عنوان "**الجزائر والقضية الفلسطينية قبل 1962**" وتم التطرق فيه الإحتلال الإسرائيلي لفلسطين 1948 والمواقف الدولية منه، إضافة إلى موقف الحركة الوطنية الجزائرية منه ومشاركة الجزائر في حرب 1948 .

أمّا الفصل الأول فقد عنوناه ب "**الجزائر والقضية الفلسطينية 1962-1973**" وتطرقنا فيه العلاقات الجزائرية الفلسطينية في عهد بن بلّة 1962-1965 إلى حرب جوان 1967 ومشاركة الجزائر فيها، إضافة إلى مسألة القضية الفلسطينية ودور حركة عدم الإنحياز في دعمها وخاصة في مؤتمر الجزائر 1973.

فيما يخص الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان "**الجزائر والقضية الفلسطينية 1973-1988**" تطرقنا فيه إلى مشاركة الجزائر في حرب أكتوبر 1973 والدعم المقدم للعرب في تلك الحرب، كما عالجنا موقف الجزائر الدبلوماسي وإسهامها الكبير في حصول منظمة التحرير الفلسطينية على منصب عضو مراقب في الأمم المتحدة إضافة إلى موقف الجزائر من زيارة أنور السادات للقدس المحتلة وتوقيعه اتفاقيات كامب ديفيد ،كما تطرقنا إلى إعلان قيام دولة فلسطين بالجزائر 1988 والظروف التي سبقته إضافة إلى تبعات ذلك الإعلان على القضية الفلسطينية .

أما الخاتمة فقد جاءت عبارة عن مجموعة من النتائج المتحصل عليها بعد الدراسة، كما قمنا بوضع ملاحق وهي عبارة عن خرائط وصور ونصوص لبعض القرارات الأممية بهدف إثراء الموضوع، وتوضيح لبعض النقاط.

اتبعنا في دراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي التاريخي والذي كان الغرض من اعتماده هو تتبع مسار إنجازات الدبلوماسية الجزائرية، إضافة إلى الدعم العسكري المقدّم للعرب، كما وصفنا به تحركات وجهود القادة الجزائريين ودورهم في إظهار حقيقة إسرائيل في فلسطين وموقفهم الثابت من مسألة حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

اعتمدنا في إنجاز بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع وكان للبعض منها أهمية كبيرة في تسهيل عملية البحث وذلك لاحتوائهم على معلومات هامة عن موضوعنا ومن بين تلك المصادر نذكر: محمد تامالت "**العلاقات الجزائرية الإسرائيلية**"، الذي أفادنا كثيرا خاصة في فترة حكومة بن بلة لقلة الدراسات عنها، وسعد الدين الشاذلي "**مذكرات الشاذلي**" الطاهر زبيري "**نصف قرن من الكفاح**"، وعلي هارون "**مذكرات اللواء خالد نزّار**" إضافة إلى بعض المراجع: شفيق أبو جزر "**العلاقات الجزائرية الفلسطينية**"، مذكرة أحمد رضوان شرف الدين "**مشروع الدولة**"، عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان "**القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية 1946–1990**".

في أثناء هذه الدراسة واجهتنا بعض الصعوبات والمتمثلة في قلة المصادر والمراجع المتخصصة في مثل هذا الموضوع، بحيث أنّ المصادر المتحصّل عليها تتناول موضوع القضية الفلسطينية عموما بدون التفصيل في مشاركة العرب في الصراع العربي الإسرائيلي وخاصة دول المغرب العربي التي يتم التطرق إليها سطحيا فقط، أمّا الكتب الجزائرية المتخصصة فقليلة وتتوفر في بعض الجامعات وبعض المكتبات في الجزائر وفي نسخ نادرة، إلا أننا حصلنا بعض التسهيلات من قبل عمال مكتبة جامعة غارداية الذين زودونا بكتب، إضافة إلى استعانتنا بأساتذة أفادونا كثيرا في الموضوع.

الفصل التمهيدي

الجزائر والقضية الفلسطينية قبل 1962:

لم تكن العلاقات الجزائرية الفلسطينية وليدة الاستقلال فقط، بل كانت لها جذورها وأصولها حتى قبل نيل السيادة الوطنية عام 1962.

1-احتلال فلسطين[1]والمواقف الدولية منه:

كانت هناك نوايا قديمة للدول الغربية عموما ولليهود خصوصا لاحتلال فلسطين منذ أيام الدولة العثمانية، وبداية ظهور معالم انهيارها وتدهور أوضاعها.

أ-احتلال فلسطين:

إن الاستعمار الصهيوني[2] في فلسطين له جذوره الخاصة من خلال بروز الحركة الصهيونية في القرن التاسع عشر التي مثلت ظاهرة أوروبية كانت وليدة الظروف الاقتصادية والسياسية السائدة في أوروبا قبيل بروزها وكان هدفها استعمار فلسطين[3]، عملت هذه الحركة الصهيونية على توفير الظروف الملائمة لهجرة اليهود من البلدان الأوروبية إلى فلسطين[4]، حيث لم تكن فلسطين مجرد مكان لتجمع اليهود المشتتين في أنحاء الأرض وإلا لقبلوا العروض التي عرضت عليهم في بلاد أخرى

---

[1]- **فلسطين**: هو الاسم الذي يطلق في الوقت الحاضر على المنطقة الواقعة غربي نهر الأردن والممتدة حتى لبنان وسوريا شمالا والبحر المتوسط وسيناء غربا، وقد ورد ذكره لأول مرة في الوثائق المصرية عام 75 ق.م، سماها الرومان باليسينا عام 138م. أنظر: عميراوي احميدة، **أبحاث في الفكر والتاريخ**، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 205.

[2]- **الصهيوني**: اشتق هذا المصطلح من صهيون نسبة إلى جبل صهيون الذي يعني الأرض الموعودة ثم تطور المفهوم ليستقر على دلالة معينة هي الحركة العنصرية. أنظر: احميدة، نفسه، ص 205.

[3]- على المحجوبي، **العالم العربي الحديث المعاصر**، تخلف فاستعمار فمقاومة، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس، 2009، ص 71، 72.

[4]- هاينزاو فيشر، **الاستيطان اليهودي في فلسطين**، مراحله ومصاعبه، تر: ناصر الدين سعيدوني ومعاوية سعيدوني، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 12.

غير فلسطين لأن الفكرة كانت استعمارية في المقام الأول وكان لظهور تيودور هرتزل 1897-1909 الصحفي النمساوي الفضل الأول في تنظيم الحركة الصهيونية [1].

بعد أن تحول من فكرة إدماج اليهود في المجتمعات الغربية إلى المناداة بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين وهذا ما عبر عنه في كتابه "دولة اليهود" 1896[2]، وقد ساعدهم على ذلك قيام الحرب العالمية الأولى واشتداد وطأة المحور وأنصاره على الإنجليز وحلفائهم مستغلين في ذلك كل ما يعينهم على النصر واتصلوا بالشريف حسين بن علي شريف مكة عن طريق سير هنري ومكماهون مندوبهم السامي بالقاهرة وتبادلوا الرسائل التي انتهت باعتراف بريطانيا للشريف حسين باستقلال البلاد العربية وفي مقابل ذلك تعهد الحسين بإعلان الثورة على الأتراك والانضمام إلى الحلفاء، وكان أن وفى بوعده فكانت حركته عاملا مهما في انتصار الحلفاء على الألمان والأتراك،وبينما كانت المفاوضات قائمة بين الحسين ومكماهون كان لحلفاء يجرون فيما بينهم مفاوضات سرية لاقتسام البلاد العربية حيث انتهت بتوقيع اتفاقية سايكس بيكو سنة 1916، التي نصت على تقسيم تركة الدولة العثمانية إثر انتهاء الحرب بين بريطانيا وفرنسا وروسيا، وقد فضحت روسيا هذا الاتفاق بعد خروجها من الحرب وقيام الثورة البلشفية فيها وقد أنكر الإنجليز هذا للعرب وأكدوا على أنه لا يمثل اتفاقا[3].

بعد ذلك صدر وعد بلفور في 02 نوفمبر1917 والذي قررت بموجبه الحكومة البريطانية تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين[4]، وقد مثل هذا القرار رسالة من المستر بلفور وزير خارجية بريطانيا إلى الثرى اليهودي اللورد روستيلد وكان نصها مايلي:" يسرني جدا أن أبلغكم نيابة عن حكومة جلالته التصريح التالي الذي ينطوي على العفو على أماني اليهود والصهيونية وقد عرض على

---

[1]- حسن صبري الخولي، **فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 1968، ص 8،9.

[2]-فيشر، المرجع السابق، ص 13.

[3]-الخولي، المصدر السابق، ص 11،12.

[4]-المحجوبي، المرجع السابق،ص 206.

الوزراة وأقرته:إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين وستبذل قصار جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية،على أن يفهم جليا أنّ لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الآن في فلسطين والحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى"[1].

كذلك كان الأمر بالنسبة للقرار الذي اتخذه مجلس الحلفاء في أفريل 1920 بمدينة سان ريمو حول تقسيم المقاطعات العثمانية العربية والذي خضعت بموجبه سوريا ولبنان لفرنسا والعراق وفلسطين لبريطانيا،مع التأكيد على تنفيذ وعد بلفور وتسيير الهجرة اليهودية إلى فلسطين[2]، وهذا ما أدى إلى اغتصاب الأراضي الفلسطينية ومنحها لليهود وخاصة بعد تعيين السير خاصة بعد تعيين السير هربرت مندوبا على فلسطين، الذي عمل على زيادة عدد اليهود عن طريق تكثيف الهجرة التي كانت غير شرعية في أغلبها وزيادة نسبة ما يملكون من أراضي الدولة، وكذلك منحوا الامتيازات للقيام بالمشروعات الصناعية مثل مصانع شحن الزيت ومصانع روتبرج للكهرباء ومصانع بوتاس بالبحر الميت وغير ذلك[3]، وكرد فعل على هذا الدستور صدر دستور فلسطين في 01 سبتمبر 1922 الذي نص على تشكيل المجلس التشريعي لوضع القوانين الضرورية للحفاظ على الأمن العام وكفالة انتظام الإدارة الحكومية لضمان كيان الأمة وحفظ حقوق الشعب كاملة[4].

في عام 1937 صدر مشروع لجنة بيل الذي قسّم فلسطين إلى ثلاث مناطق هي: دولة عربية وتضم: طولكوم، نابلس، أريحا، رام الله، الخليل، وغزة، و الدولة اليهودية فقد ضمت: تل أبيب،

---

[1]- فيشر، المرجع السابق،ص207.

[2]- المحجوبي، المرجع السابق، ص207.

[3]- الخولي، المصدر السابق، ص18.

[4]- واصف عبوشي، **فلسطين قبل الضياع**، تر: علي الجرباوي، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، (د،تا)، ص136.

يافا، حيفا، عكا، طبرية والعفولة، وأخيرا منطقة مقترح إبقاؤها تحت الانتداب البريطاني وتضم: القدس، اللّد، وبيت لحم[1].

لقد عمل الانتداب البريطاني على إقامة دولة يهودية تحقيقا لوعد بلفور الذي ضمن عدة تسهيلات إذ عملت على السماح لليهود باغتصاب أراضي العرب واستمرت الإدارة البريطانية بذلك على تهيئة فلسطين إداريا وسياسيا وتشريعيا واقتصاديا لقيا الوطن القومي اليهودي،وكان العاملان الرئيسيان هما الهجرة والأرض وكذلك كان من نتيجة هذا الدستور حدوث اضطرابات في القدس عام 1920-1921 في يافا فالأولى دامت أربع أيام والثانية دامت 15 يوما[2].

لكن رغم الجهود التي بذلتها الدولة الفلسطينية لصد الاستيطان اليهودي من خلال الثورات التي قام بها الفلسطينيون ومن أبرزها ثورة البراق سنة 1929 والثورة الفلسطينية الكبرى 1937-1939 إلا أنها لم تنجح جراء الهجرة اليهودية والاستعمار الفلاحي والمنافسة الأجنبية[3].

- قرار التقسيم 1947:

بعد أن خلقت بريطانيا الوطن القومي لليهود خلال ربع قرن من الانتداب فكرت في التملص من مسؤولياتها إزاء السكان الأصليين وذلك بنقل القضية للأمم المتحدة[4](*) وفي 28 أفريل 1947 عقد اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في إطار جلسة خاصة،للنظر في طلب بريطانيا أن تحال القضية إلى الأمم المتحدة حيث أكدت بريطانيا أن هذا لا يعني أنها قررت التخلي عن القضية وإنما قصدت أن تؤلف هيئة الأمم لجنة تحقيق خاصة للنظر في القضية وتقديم توصيات بشأنها

---

[1]- شوقي أبو خليل، **أطلس التاريخ العربي الإسلامي**، دار الفكر، سوريا، 2005، ص 151.

[2]- المحجوبي، المرجع السابق، ص207.

[3]- نفسه، ص 215.

[4]- **الأمم المتحدة:** تأسست عام1945 في أعقاب انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية. أنظر: محمد غريب جودة، **موجز تاريخ العالم**، بالسنوات والأحداث، مكتبة القرآن، مصر، (د.ت)، ص 225.

إلى جلسة هيئة الأمم المتحدة المقبلة في سبتمبر 1947[1]، وقد أعلنت عن نيتها في انهاء الانتداب على فلسطين في 15 ماي 1948 وبتحديدها لشهر أوت 1948 موعد لجلاء آخر فرقة من قواتها من فلسطين[2]، وقد لعبت أمريكا دورا هاما في الضغط على ببعض الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أثناء التصويت على قرار تقسيم فلسطين ومن هذه الدول هاييتي وليبيريا والفلبين، بعدها أصدرت الأمم المتحدة القرار رقم 181 المؤرخ في 29 نوفمبر1947 الذي تضمن تقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية والأخرى يهودية مع بقاء القدس تحت وصاية دولية خاصة وأن يتم تنفيذ ذلك بتاريخ 01 أكتوبر 1948[3]، وكانت الدولة العربية تضم عكا والناصرة ونابلس وحنين وطولكوم وقطاع القدس عدا مدينة القدس وبيت لحم والخليل ويافا واللّد والرملة وغزة والمجدل وخان يونس وبئر السبع والعوجا والحفير المساحة الكلية لفلس، أما المناطق التي كانت من نصيب الدولة اليهودية هي: صفد وطبريا وبيسان وحيفا وقراها وتل أبيب وقطاع يافا باستثناء مدينة يافا والجزء المحاذي للبحر الميت من قطاع الخليل ومنطقة النقب كلها حتى العقبة[4].

---

[1]- منير الهور وطارق الموسى، **مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947–1986**، دار الجليل للنشر، بيروت، 1983، ص 21.

[2]- محمد عبد القادر خريسات وسهيلا سليمان، **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية 1915–1919 من خلال الصحف السورية**، درا اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص 95.

[3]- أنظر الملحق رقم 01.

[4]- نخبة من المتخصيصن، **فلسطين والقضية الفلسطينية**، الشركة العربية المتحدة للتوريدات والتسويق، مصر، 2008، ص387.

ب– المواقف العربية والغربية من الاحتلال:

تباينت المواقف العالمية تجاه مشروع تقسيم فلسطين وتهجير اليهود إليها واحتلالها في ماي 1948.

موقف العرب من تقسيم دولة فلسطين 1947 وحرب 1948:

رفض العرب قرار التقسيم وقامت اللجنة السياسية للجامعة العربية[1] اجتماعا في 08 ديسمبر1947 في القاهرة ورأى رؤساء العرب في اجتماعهم أنّ التقسيم باطل من أساسه، وقرروا مساعدة الشعب الفلسطيني للدفاع عن نفسه بتقديم الأسلحة والمتطوعين لتعزيز قوة الفلسطينيين واستطاعوا التغلب على اليهود خاصة في معارك القدس ويافا،وأعلنت جامعة الدول العربية عن تصميمها على دخول الجيوش العربية النظامية إلى الميدان وعين الملك عبد الله قائدا لها[2].

لما انتهى الانتداب في 15 ماي 1948 دخلت الجيوش العربية في نفس الليلة إلى فلسطين بينما أصدر مجلس الدولة المؤقت يوم السبت في 16 ماي 1948 عشية انتهاء الانتداب البريطاني قرار إعلان قيام دولة إسرائيل[3]، وفي الليلة نفسها اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بالدولة الإسرائيلية الجديدة وكانت الجيوش العربية قبل دخولها فلسطين قد ناقشت الموقف العام من خلال انعقاد أول مؤتمر عسكري على مستوى رؤساء أركان الجيوش العربية في مدينة عمان شرقي الأردن،وبعد النقاش أقروا حجم القوات الواجب تجهيزها لمواجهة القوات اليهودية بما يعادل 06 فرق مشاة معززة بستة

---

[1]- **الجامعة العربية:** وقّعت كل من مصر، العراق، الأردن، سوريا، لبنان، اليمن، والسعودية ميثاق الجامعة العربية في 22 مارس 1945، وكانت القاهرة مقرا لها و تم اختيار عزّام باشا أمينا عاما لها. أنظر: سعد الدين إبراهيم، **خسوف القومية العربية**، ج 1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2000، ص 68.

[2]- نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص 388.

[3]- أبو طلال الفغالي، **معارك العرب**، منذ ما قبل الإسلام حتى حرب الخليج، ج 21، ط1، دار نوبليس، لبنان،2007 ، ص155،156.

أسراب من الطائرات المقاتلة،مع توحيد قيادة هذه القوات ليسهل السيطرة عليها وتشكلت من القوات العسكرية اللبنانية السورية المصرية والعراقية والأردنية والسعودية والسودانية[1].

بعد أسبوعين من الزحف أوشكت القوات العربية أن تطبق على تل أبيب وبات متوقعا أن ينهي العرب العمليات الحربية بسحق المقاومة الصهيونية رغم استماتتها لو لم تتدخل أمريكا بندائها إلى مجلس الأمن بوقف القتال، فباشرت إنجلترا وأمريكا ضغطا محكما على الدول العربية فقبلت الهدنة التي فرضها مجلس الأمن، حيث أتيح لليهود خلال هذه الفترة تدارك ما كان ينقصهم من سلاح وعتاد وأن يفكوا الحصار على يهود القدس وأن ينسحب الفوج العراقي الذي ضرب القوة الصهيونية في جنين،وأن يعدل اليهود في حيفا عن السليم وأن تنسحب القوات الأردنية من اللّد والرملة وأن يتراجع تبعا لذلك الجيش العراقي من رأس العين إلى طولكوم وينكشف جناح الجيش المصري الأيسر ودخلت بريطانيا وأمريكا مرة أخرى وفرضت الهدنة الثانية على العرب[2]، وعلى هذا أصبح يهود فلسطين في الواقع مجموعة مستقلة من الناحية السياسية والثقافية مشبعة بروح قومية عالية لا يمكن التخلي عنها وعن ما تمكن من تحصيله من استقلال سياسي وثقافي فكانت إسرائيل هي المهاجمة في كل مكان تقريبا،فاحتلت ألون واللّد والرملة[3]،وبناءا على ازدادت مساحة الأرض التي امتلكها اليهود وفقا لمخطط التقسيم لسنة 1947 فأصبح 30% من اليهود يملكون 80% من فلسطين بينما حشر 70% من العرب في 21% من الأرض الفلسطينية[4]، وتم بعد ذلك توقيع اتفاقية هدنة بين إسرائيل وكل من مصر والأردن وسوريا ولبنان في رودس عن طريق الأمم المتحدة[5]، ووفقا لهذا هزم

---

[1]- الفغالي، المرجع السابق، ص154.

[2]-الخولي، المصدر السابق، ص21.

[3]- سيدني بيلي، **الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام**، تر: إلياس فرحات،ط1، دار الحرف العربي، لبنان، 1992 ، ص43.

[4]- بيرنار غرا نوتييه، **إسرائيل**، سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة، تر: محمد سميح السيد، مركز الدراسات العسكرية، سوريا، 1984، ص37.

[5]- الخولي، المصدر السابق،ص 22.

العرب أمام إسرائيل عن طريق حيلها والمساعدات التي قدمت لها من طرف أمريكا وبريطانيا فظهرت دولة إسرائيل مترامية الأطراف ووضعت لها حدود وتم الاعتراف بها طبقا لمخطط التقسيم الذي أقرته هيئة الأمم المتحدة سنة 1947.

-المواقف الغربية من مشروع التقسيم:

اعترفت الدول الأوروبية بقيام دولة إسرائيل وتعهدت بحمايتها وراحت فرنسا تساهم بشكل كبير في تسليحها بالأسلحة المتطورة فيما قامت ألمانيا بدفع التعويضات المالية لها عما تعرض له يهود ألمانيا خلال الحكم النازي،ثم تحالفت فرنسا مع بريطانيا وإسرائيل لضرب مصر أيام أزمة السويس سنة 1956[1].

أما بالنسبة لموقف الولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت هي أول من اعترف بالدولة الإسرائيلية الجديدة وكان هذا عشية إعلان قيام دولة إسرائيل سنة 1948[2]، إذ أكد سكرتير الرئيس ترومان جورج ماريشال على أن الرئيس في اعترافه هذا لم تحد فيه أنملة عن اعترافه بمشروع التقسيم ولكنه عندما تأكد له أن هذا المشروع الجديد لن ينفذ اضطر إلى العمل على ضوء هذه الحقائق،وكان الرئيس ترومان قد سئل قبيل إعلان الدولة اليهودية عن احتمالية اعتراف أمريكا بهذه الدولة فأجاب:" سأعبر هذا الجسر عندما آتي إليه"[3]، وعن صحيفة ألف باد في تعليقها على موقف الرئيس الأمريكي في عددها الصادر في 31 أكتوبر1948:" ليس غريبا أن يكتسح الرئيس ترومان أغلب الأعضاء في مجلس الأمن الدولي فيخضعهم لإرادته التي تهدف لحماية الصهاينة مم العقاب الذي يستحقونه،طالما أن أغلب الدول تدور الآن في فلك الاقتصاد الأمريكي وتحلب أفواهها للدولار،كلنا نعلم أن المصالح الاقتصادية هي فقط التي أقنعت ممثلي الدول في هيئة الأمم المتحدة

---

[1]- عبد التواب أحمد سعيد، **تايخ أوروبا المعاصر**، ط 1، الأردن، 2010، ص 195.

[2]- الفغالي، المرجع السابق، ص 155،156.

[3]- خريسات و سليمان ، المرجع السابق، ص96،97.

ومن بينهم الوفد الأمريكي الذي لم يمضي على تصريحه بالموافقة على الاقتراح البريطاني الصيني أكثر من 12 ساعة حتى عاد إلى معارضة الاقتراح والعمل على عرقلة القضية"[1].

2-موقف الحركة الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية ومشاركة الجزائر في حرب 1948:

لم تكن الجزائر في عزلة عما يحدث في المشرق العربي والأحداث التي تمر بالمنطقة ،ويعد إعلان قيام الكيان الصهيوني بفلسطين في 15 ماي 1948 كان للجزائر موقف وردة فعل على ذلك مثلها مثل الدول العربية الأخرى .

أ-موقف الحركة الوطنية من القضية الفلسطينية :

إن دعم الجزائريين لقضية فلسطين لم يبدأ على إثر الإحتلال بل له جذور من قبل ،حيث كان الجزائريون يتابعون تطورات القضية الفلسطينية منذ أن بدأت تظهر النوايا الأولى للدول الغربية لاحتلال فلسطين، وقد أبان الجزائريون تعاطفا كبيرا مع القضية سواء من قبل عامة الشعب أو حتى المثقفين وزعماء الحركة الوطنية الجزائرية، فقد أكدّ محمد قنانش أحد زعماء وأعضاء حزب الشعب الجزائري[2] أن فلسطين اسمها ومأساتها ملتصقة بالجزائريين، وأن أخبار فلسطين والاهتمام بقضيتها ومتابعتها هي من أهم اهتمامات الطبقة السياسية المثقفة من أبناء الجزائر خاصة وأبناء المغرب العربي عامة بل ويتعدى الاهتمام بها حدود تلك الطبقة إلى عامة الجماهير[3].

---

[1]- خريسات وسليمان، المرجع السابق، ص 121.

[2]- **حزب الشعب الجزائري**: تأسس عام 1937 بعد حل حزب نجم شمال إفريقيا، تم حله عام 1939 من قبل السلطات الاستعمارية التي قامت أيضا باعتقال زعمائه وعلى رأسهم مصالي الحاج، وفي عام 1946 أعيد تشكيل الحزب تحت مسمى جديد هو حركة انتصار الحريات الديمقراطية. أنظر: أحمد بن فليس، **السياسة الخارجية للثورة الجزائرية**، الثوابت والمتغيرات (1954-1962)، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدّة، الجزائر، 2007، ص 42،43.

[3]- بكار العايش، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1973-1993**، دار شطايبي، الجزائر ، 2013 ، ص522 .

بدأ حزب الشعب ينظم مهرجانات وتظاهرات خاصة بدعم القضية الفلسطينية وفي أحد اللقاءات ألقى مصالي الحاج خطابا أدان فيه السياسة الإمبريالية[1] لإنجلترا في فلسطين وذكر بأنه يعترض باسم العرب على مشروع تقسيم فلسطين وتهجير اليهود[2]، كما شن حملة تعبئة بالجزائر وفرنسا حول القضية تمخض عنها تشكيل لجنة شمال إفريقيا للتضامن والتعاون مع الضحايا العرب في فلسطين في باريس عام 1938[3]، واعتبر الحزب أن الجزائر متضامنة مع الفلسطينيين في كفاحهم ضد الصهاينة لأن الجزائر جزأ لا يتجزأ من الأمة العربية[4].

لم يغفل أيضا حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[5] عن قضية فلسطين وكان له موقف من الأحداث التي تمر بها المنطقة ،وفي شهر ديسمبر 1947 وقع اجتماع سري لقادة الإتحاد لمعالجة مسألة فلسطين القرار الذي اتخذته منظمة الأمم المتحدة في شأنها ،كما تأسفوا للموقف الفرنسي المصادق على تقسيم فلسطين بين العرب واليهود واستنكروا موقف بريطانيا الممتنعة عن التصويت واعتبروا قرار المنظمة الدولية قرارا ظالما وغير سياسي في حق الشعب الفلسطيني ،وحمّل الحزب في

---

[1]- **الإمبريالية:** هي أعلى مراحل الاستعمار ومظهرها قيام الاحتكارات الدولية التي تقتسم العالم ومصادر ثروته وأسواقه بواسطة تصدير رؤوس الأموال". أنظر: عبد العظيم رمضان، **تاريخ أوروبا والعالم**، ج 3، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1997، ص 223.

[2]- محفوظ قداش ومحمد قنانش، **حزب الشعب الجزائري**، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 106 .

[3]- محمد ملوح ، **تطور الدبلوماسية الجزائرية** ، الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962، دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، ط1، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 134 .

[4]- يوسف مناصرية، **النشاط الصهيوني في الجزائر**، 1897-1962، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 323.

[5]- **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:** تأسس في أفريل 1946 وتزعمه فرحات عباس الذي قام بتأسيسه بعد حل حزب أحباب البيان والحرية المؤسس في 14 مارس 1944 أنظر: علي تابليت ، **فرحات عباس**، رجل دولة، منشورات تالة، الجزائر، 2007، ص ص 31-33. للمزيد أنظر: Mohamed BOUDIAF, **La Priparation du primier Novembre 1954**, Edition 2, Dare Elnoamane, Alger, 2011.

الأخير على لسان زعيمه فرحات عباس[1] الدول الأوروبية مسألة معالجة المآسي التي سببتها لليهود[2].

أما جمعية العلماء المسلمين[3] فقد كانت من أكثر الاتجاهات في الجزائر الداعمة للقضية الفلسطينية حتى قبل الإحتلال عام 1949 وأيام الراحل العلامة عبد الحميد بن باديس ،هذا الأخير الذي كان على اتصال دائم مع القادة العرب وعلى رأسهم الأمير شكيب أرسلان الذي كان يترأس لجنة سوريا وفلسطين والجمعية العربية بجنيف السويسرية وقام بإرسال برقيات إلى القادة العرب والأجانب ونبههم لما يحدث في فلسطين وما قد ينجر عنه[4]، كالبرقية التي أرسلها إلى وزير خارجية فرنسا والتي جاء فيها مايلي:"...باسم الأمة الإسلامية الجزائرية أرفع احتجاجي الشديد ضد مشروع تقسيم فلسطين...وأعتبره ضربة قاضية على حياة شعب واعتداء جميع الشعوب العربية والإسلامية وانتهاك لحرمة الأماكن المقدسة عند سائر المسلمين..."،ومع تطور الأوضاع في فلسطين ازدادت اهتمامات الجمعية بها وقد أسس الشيخ الطيب العقبي سنة 1947 لجنة الدفاع عن فلسطين وتزامن ظهور تلك اللجنة نداء الجامعة العربية الذي دعا إلى جعل يوم الجمعة 03 أكتوبر1947 يوم فلسطين في العالم أجمع،وأرسل العقبي رسالة إلى القادة الفلسطينيين وبعض ممثلي جامعة الدول العربية

---

[1]- **فرحات عباس**: ولد عام 1899، من دعاة الاندماج في الفترة الأولى من مشواره السياسي، ترأس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ابتداء من 1946، التحق بالجبهة عام 1956، في أزمة 1962 سار مع بن بلة وبومدين ضد الحكومة المؤقتة، انسحب من الحياة السياسية عام 1963، توفي في ديسمبر 1985. أنظر: Mohamed HARBI, **1954, La commence en Algrie**, editio complexe, Paris, 1998, p 184.

[2]-مناصرية، المرجع السابق، ص 316 .

[3]- **جمعية علماء المسلمين الجزائريين**: تأسست في 5 ماي 1931 بنادي الترقي بالجزائر العاصمة وتولى رئاستها عبد الحميد بن باديس، من أهدافها محاربة البدع وتعليم اللغة العربية والمحافظة على الشخصية الجزائرية. أنظر: سعيد بورنان، **نشاط جمعية علماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936–1954**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009، ص40، 41. للمزيد أنظر: أحمد توفيق المدني، **ردّ أديب على جملة أكاذيب**، دار البصائر، الجزائر، 2008.

[4]- الوناس الحواس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927–1954**، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص307.

في بيروت 07 أكتوبر1947 وضح لهم فيها تضامن الشعب الجزائري معهم واستعداده للتضحية بالنفس والنفيس في سبيل القضية الفلسطينية ضد الصهاينة"[1].

وبعد النكبة واحتلال فلسطين وإعلان ما يسمى بدولة إسرائيل سنة 1948 وما صحبه من اعترافات دولية وتبريكات لليهود بالانتصار لم يغفل الجزائريون عما يحدث هناك رغم الضغط الذي يتسبب فيه الاحتلال الفرنسي للجزائريين،فدعا زعماء الحركة الوطنية الأمة الجزائرية للالتفاف حول القضية الفلسطينية وطلب الإمام الشيخ الإبراهيمي من الجزائريين صوم أسبوع من الشهر والتبرع بنفقاته لصالح الفلسطينيين ونتيجة لهذه الدعوة التضامنية اجتمع بنادي الترقي عام 1948 جمعية سميت باسم جمعية إعانة فلسطين[2].

ترأسها محمد البشير الإبراهيمي وكان فرحات عباس كاتب عام للهيئة أما الطيب العقبي فكان أمينا على مالها وإبراهيم بيوض نائبا له، ثم تألفت لجنة تنفيذية بالعاصمة من رجال العلم والثقافة ورجال الأعمال والاقتصاد وشباب العمل وبدأت الهيئة العليا بإرسال البرقيات إلى مختلف الجهات بداية من عزّام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية وبرقيات احتجاج واستنكار للحكومات المسؤولة، وأبرقت رسالة إلى فرنسا جاء فيها:"...إن لجنة إعانة فلسطين قد تأثرت بصفة مؤلمة من القرار الذي اتخذه المجلس الوطني الفرنسي في إرسال النخبة المخلصة لدولة إسرائيل المزعومة"،هبّ الشعب الجزائري بعد تشكيل الهيئة العليا لإعانة فلسطين لجمع التبرعات وإيصالها عن طريق الهيئة رغم الظروف الصعبة التي كان يمر بها والمستوى المعيشي المتدهور وتم جمع أكثر من 8 ملايين فرنك فرنسي[3].

---

[1]- شفيق أبو جزر، **العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي**، مواقف وأسرار، دار هومة، الجزائر، 2003، ص181.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام الإبراهيمي**، ج 2، ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص210 ،211.

[3]- الحواس، المرجع السابق، ص313، 314.

وهو الأمر الذي نستشف منه عزيمة الجزائريين في دعم القضية الفلسطينية رغم ظروفهم وقد ظهر ذلك منذ الوهلة الأولى للاحتلال وقد استنكر الجزائريون التواطؤ الدولي ضد فلسطين الخذلان العربي تجاهها.

ب–مشاركة الجزائر في حرب 1948:

لما انفجرت الأحداث في فلسطين عام 1948 وتعالت صيحات التطوع التي أطلقها مفتي فلسطين محمد أمين الحسيني[1] ورددتها الجامعة العربية حتى هبت الشعوب العربية ومن ضمنهم الشعب الجزائري، وعلى رأسهم الشباب المتطوع للقتال في فلسطين وكان دافعهم في ذلك الوازع الديني الذي يشجع على الجهاد في سبيل الله وحماية مقدسات الإسلام ودافعا قوميا تمثل في صد العدوان الأجنبي على أمته العربية، وقد ساهمت الإذاعات العربية وخاصة إذاعة المشرق العربي في عملية التعبئة وشاركتها الصحافة المحلية و العربية بما كانت تنشره من مقالات تحريضية أو أخبار عن القتال في فلسطين[2].

في الجزائر كتب الإبراهيمي سلسلة من المقالات في جريدة البصائر وصور فيها ما لحق بالعرب والفلسطينيين ولم ينس واجب الجزائريين تجاه القضية وربط بين الجزائر وفلسطين رغم السد الذي وضعه الاستعمار الفرنسي بين الجزائر والمشرق العربي رغم اعتبار فرنسا بفرنسية الجزائر إلا أن الإبراهيمي برهن على عروبة الجزائر وأكد أن ما يجري في فلسطين كأنه واقع على أرض الجزائر[3].

عندما اندلعت الحرب العربية الإسرائيلية كشفت الصحف الجزائرية عن دعمها للعرب وأوضحت وحشية اليهود في فلسطين وبطشهم وتنكيلهم لسكانها وانطلقت أصوات الجزائريين عالية

---

[1]– **محمد الأمين الحسيني:** ولد عام 1897، اعتقل بعد الانتداب البريطاني وبعد وفاة أخيه كامل الحسيني مفتي فلسطين عين مفتي أكبر لفلسطين. أنظر: أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، دار هومة، الجزائر، 2006، ص 414.

[2]–أبو جزر، المرجع السابق، ص244.

[3]– عبد الله الركيبي، **قضايا عربية من الشعر الجزائري المعاصر**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص 59.

من قادة ومناضلي الأحزاب الوطنية في المهرجانات الشعبية والمجالس الخاصة وفي المساجد وفي الصحف بضرورة مؤازرة العرب، وأفتى يومها الشيخ العربي التبسي بوجوب الجهاد في فلسطين على كل جزائري وجزائرية لأنه واجب على جميع المسلمين الدفاع عن أرض المسلمين جميعا وحيث ما وجد مسلمون مستضعفون وجب النهوض لنصرتهم والدفاع عنهم[1].

أشار أحمد توفيق المدني أن الهيئة العليا لإعانة فلسطين قد أرسلت 100 مجاهد لميدان الجهاد المقدس ومن قبل قامت بإرسال أربع ملايين فرنك للجهاد الفلسطيني[2]، وكان المتطوعون للجهاد في فلسطين يسيرون إما عن طريق البحر صفاقس طرابلس الغرب الإسكندرية أو عن طريق البر صفاقس قابس بن فردان بالجنوب التونسي ثم طرابلس الغرب وصولا إلى مصر ثم فلسطين، وقد واجهت هؤلاء المتطوعين مصاعب جمة[3].

وبعد وصولهم إلى مصر يتم الإشراف عليهم من قبل مدير المكتب العربي بالقاهرة وهو الشاذلي المكي الذي يعمل على استقبالهم وتدريبهم على الجهاد في فلسطين وتم فتح العديد من المعسكرات من أجل ذلك[4] في مدينة مرسى المطروح أو القاهرة حيث الإعداد والتدريب على استعمال السلاح ومن ثم يتم نقلهم إلى الجهات المحددة استعدادا للالتحاق بجبهات القتال[5].

تم توزيع المتطوعين الجزائريين على جبهات مختلفة للقتال ففي الوقت الذي شارك قسم منهم على الجبهة الشمالية من فلسطين ضمن الفوج التاسع السوري شارك القسم الآخر على الجبهة الجنوبية من فلسطين ضمن القوات المصرية الخفية مع فيالق الإخوان المسلمين المصريين تحت قيادة

---

[1]- سهيل الخالدي، **دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق 1947-1948**، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 183.

[2]- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج 2، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 451.

[3]- أبو جزر، المرجع السابق، ص250، 251.

[4]- الخالدي، المصدر السابق، ص178.

[5]-أبو جزر، المرجع السابق، ص 252.

أحمد عبد العزيز واشتمل الفوج التاسع في غالبيته على المغاربة وعملوا على خط المواجهة في الجبهتين السورية واللبنانية وذكر أغلب المتطوعين أنهم كانوا في حالة الدفاع عن النفس ضد الصهاينة[1].

يذكر أن عدد المتطوعين المغاربة كان 35 مقاتلا وهم أصحاب المدفعية والدبابات في الفوج التاسع وهؤلاء مهدوا لاسترداد قلعة القسطل التي تقع بين القدس وتل أبيب وقاموا بنسف جسر كالونيا والمعدات الصهيونية حوله وقد استشهد في المعركة 08 من المناضلين ويقول المناضل عيساوي محمود[2] بأن المتطوعين في الفوج التاسع قد توغلوا داخل الأراضي الفلسطينية وخاضوا معارك مواجهة للقوات الإسرائيلية لتحرير بعض القرى على غرار قرية هونة في الجليل الأعلى وفقدوا خلالها عددا من الشهداء والأسرى واضطروا للانسحاب إلى جنوب لبنان وأعيد تشكيل فوجهم من جديد بعد أن دعم من جديد من الجيش السوري شارك المتطوعون الجزائريون في القطاع الجنوبي في كثير من المعارك الهجومية والدفاعية التي خاضها الإخوان المسلمون في جنوب فلسطين ومن بينهم الهجوم على مستعمرة كفر داروم من بلدة دير البلح وبمساعدة الجيش المصري استطاعوا اقتحامها وكبدوا الصهاينة خسائر معتبرة [3].

وذكرت بعض المصادر أن مجمل عدد الجزائريين المتطوعين في حرب فلسطين في حرب 1948 بين 220 و 260 مجاهد ضمنهم الكتيبة المغاربية الأولى بالنقب وبيت لحم والكتيبة الثانية والتي سميت بالفوج التاسع بالجبهة الشمالية مع الجيش السوري، والكتيبة الثالث بشمال قطاع غزة وبعض

---

[1]- أبو جزر، المرجع السابق، ص257.

[2]- **عيساوي محمود:** كان من المتطوعين الجزائريين في فلسطين عام 1948 من ولاية تبسة التحق مشيا عن طريق تونس وليبيا إلى معسكر المجاهدين الذي نظمته الجامعة العربية في مصر .أنظر: الخالدي، المصدر السابق، ص 182.

[3]- أبو جزر، المرجع السابق، ص258، 259.

المتطوعين بجيش الجهاد المقدس للحسيني ولا يدخل في هذا الإحصاء المجاهدين الجزائريين القاطنين بفلسطين وسوريا والمقدر عددهم بالمئات وبقي عدد آخر ينتظر في مراكز التطوع في سوريا ومصر[1].

لم يكتف الجزائريون بالمشاركة في حرب 1948 وتقديم الدعم تلك الفترة بل استمرت الدعم الجزائري للقضية الفلسطينية من قبل كل الأطراف الجزائرية سواء النخبة والمثقفين أو عامة الشعب فمثلا جمعية علماء المسلمين الجزائريين واصلت في دعمها للقضية وجمع المال وفيما بين سنتي 1949-1950 قامت الجمعية بجمع التبرعات المالية وأرسلت مبلغا هاما إلى سفير مصر في باريس بعد أمر الجامعة العربية[2]، وحتى بعد اندلاع الثورة الجزائرية لم ينشغل الجزائريون عن فلسطين وظلت تشاغل بالهم وأصبحوا يفكرون في اليوم الذي تتاح لهم الفرصة للتطوع للقتال في فلسطين ويعوضوا ما حرمهم الاستعمار القيام به، وكانت جريدة المجاهد تنظر إلى أن تحرير الجزائر طريق لتحرير فلسطين ودعما للنضال العربي عامة[3].

---

[1]- أحمد شنتي، "**الجزائر والقضية الفلسطينية ...صحفات من الجهاد المشترك**"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد13 ، الجزائر، 2015، ص117.

[2]- عبد الكريم بو الصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945**، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص329.

[3]- عبد الله الركيبي، **فلسطين في الأدب الجزائري الحديث**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص 182.

كخاتمة لهذا الفصل نلاحظ أن الوطن العربي بصفة عامة كان مستهدف من قبل الدول الغربية، وقد تحالفت الدول الإمبريالية للتقسيم ممتلكات الرجل المريض والمتمثل في الدولة العثمانية إلى أن تمّ لها ما أرادت وقامت بتقسيم المشرق العربي فيما بينها ووقعت فلسطين في آخر المطاف تحت السيطرة اليهودية عام 1948.

في تلك الظروف التي يعيشها العرب في المشرق لم يكن هذا الأخير في عزلة عن مغربه وهو الأمر الذي ترجمته الجزائر على الواقع، حيث حتى وهي في أصعب ظروفها كانت تدعم القضية الفلسطينية، ولم يغفل زعماء الحركة الوطنية ولا الشعب الجزائري عن ما يحدث في فلسطين خاصة بعد إعلان انتهاء الانتداب البريطاني وبدء الاحتلال الإسرائيلي في ماي 1948، وواصلوا جهودهم خدمة للقضية الفلسطينية حتى أن الكثير من المتطوعين الجزائريين شاركوا في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى ماي 1948 رغم أن الجزائر كانت تحت وطأة الاستعمار الفرنسي وبحاجة لمن يقاتل من أجلها.

الفصل الأول

1- الجزائر والقضية بالفلسطينية 1962-1973:

إن من أبرز ما ورثته الجزائر عن الثورة التحريرية وحكومتها المؤقتة هي الدبلوماسية أو النشاط السياسي الخارجي، هذه الديبلوماسية التي كانت نشطة لا لكسب التأييد للثورة فقط بل تعدتها إلى دعم حركات التحرر من الاستعمار في دول العالم الثالث، واستمر الوضع حتى بعد الاستقلال، فقد واصل قادة الجزائر ما بدأوه أيام الثورة وكثفوا من عملهم الدبلوماسي خدمة لمصالح الشعوب المستعمرة، ومن بين الدول والقضايا التي دعمتها الجزائر في الفترة ما بين 1962-1973 قضية فلسطين خاصة وقضية الصراع العربي-الاسرائيلي عامة، حيث اعتبرتها الجزائر نفسها جزأ لا يتجزأ من الأمة العربية وساهمت بكل ما تملك للدفاع عنها.

1- العلاقات الجزائرية الفلسطينية في عهد بن بلة[1] 1962-1965:

غداة الاستقلال لم تكن الدولة الجزائرية عند الكثيرين إلا وهما أو ضربا من الخيال، فهي عبارة عن مكتب سياسي كثرت المشاكل حول من يترأسه أو ما يعرف بأزمة صيف 1962[2]، وهو الأمر الذي سبب مصاعب لا حدود لها وكاد يدخل الجزائر في حرب أهلية هي بغنى عنها تماما.

---

[1] **بن بلة:** ولد يوم 25ديسمبر 1918 بمغنية ولاية تلمسان، عمل في الجيش الفرنسي قبل أن ينتقل للعمل السياسي ضمن الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، كان عضوا في المنظمة الخاصة وألقي القبض عليه سنة 1957 وتمكن من الفرار سنة 1952 ثم غادر إلى القاهرة أين بدأ التنسيق بينه وبين القادة المفجرين للثورة، اعتقل في 22 أكتوبر 1956 في عملية قرصنة جوية فرنسية وبقي في السجن حتى تحرير الجزائر، وانتخب وزيرا في الحكومة المؤقتة ثم رئيسا للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1962.أنظر: بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، من 1830 إلى 1989، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 423،424.

[2]- **أزمة صيف 1962:** تعود جذور تلك الأزمة إلى اجتماع طرابلس في ماي 1962 أين قدم بن بلة قائمة أعضاء مكتبه السياسي الذي سيحل محل الحكومة المؤقتة، الأمر الذي أدخل المؤتمرون في صراع واستمر حتى بعد الاستقلال أين انقسم أبناء جبهة التحرير بين مساند لـ بن بلة ومعارض له، وفي 7 أوت 1962 تنازل يوسف بن خدة عن السلطة للمكتب السياسي المشكل من طرف أحمد بن بلة. أنظر: عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط 1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 210.

في 15 سبتمبر 1962 أجريت انتخابات عامة وتشكلت الحكومة الجزائرية بقيادة أحمد بن بلة، هذا الأخير الذي بدأ في بناء السياسة الخارجية للجزائر المستقلة، وبدأها من أعلى سلطة في العالم وهي منظمة الأمم المتحدة التي زارها بن بلة في شهر أكتوبر 1962 وألقى خطابا من منبرها تحدث فيه عن الجزائر وأهدافها المستقبلية، ولم يغفل بن بلة في خطابه هذا عن قضايا التحرر في العالم وعلى رأسها القضية الفلسطينية[1]، حيث صرح أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة قائلا:" يجب إعادة الحقوق المشروعة للشعب العربي في فلسطين...إن بقاء هذا المشكل الأليم الذي سبق للأمم المتحدة أن أبدت فيه رأيها بدون حل يعرض السلم والاستقرار الدوليين للخطر." وهو نفس الأمر الذي تعرض له وزير الخارجية محمد خميستي أمام الأمم المتحدة في 24 نوفمبر 1962[2].

بعد التصريحات التي أدلى بها أحمد بن بلة عن فلسطين شنت الصحافة الغربية وخاصة الأمريكية والفرنسية حربا ضده واتهموه بأنه عدو للسامية اليهودية وبالعنصرية، وردّ عليهم قائلا:" إنّ كون إسرائيل جسر للإمبريالية الغربية في الشرق وهذا أمر لا أشك فيه وذلك ما قلته ولا أزال لم أكن ولست ولن أكون عنصريا وإن العنصرية موجودة عند الذين يتظاهرون بالاعتقاد بأني عدو للجنس السامي لأني أكتشف الدور الإجرامي الذي تلعبه إسرائيل في قلب العالم العربي"[3].

زار أحمد بن بلة مصر في ماي 1963،وفي أثناء تواجده هناك قام بزيارة للأكاديمية العسكرية المصرية وذكر بأن ما رآه من التدريب يشجعه على توقع تشكيل جيش عربي قوي من أجل معركة فلسطين التاريخية، وأن الجزائريين سيكونون في تلك المعركة إلى جانب إخوانهم المصريين وسيشاركون في

---

[1]- روبير ميرل، **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، دار اللآداب، لبنان، (د.تا)، ص 147.

[2]- أحمد رضوان شرف الدين، **مشروع الدولة**، الأمة العروبة عند النخب الجزائرية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005، ص 266.

[3]- ميرل، المصدر السابق، ص 147.

الكفاح حتى تعود فلسطين لشعبها[1]، وهو الأمر الذي أدى بجريدة لوموند الفرنسية إلى مهاجمة بن بله في 6 سبتمبر 1963 وذكرت أن هذا الأخير كان قد وعد المصريين في الخمسينات من القرن 20 أن يلتحق 100 ألف مقاتل جزائري بالأراضي الفلسطينية المحتلة، كما كان بن بلة ككثير من متتبعي القضية الفلسطينية بأن دولة دينية عسكرية كإسرائيل لا يمكن أن تؤمن بغير لغة القوة والعنف، وهو ما اعتبرته الصحافة الغربية عموما توجها متطرفا وعلى رأسها الجريدة السالفة الذكر[2].

زار أحمد الشقيري الجزائر يوم 30 ديسمبر 1963 بعد حضوره الاحتفال الذي أقامه التونسيون بعد إخلاء قاعدة بنزرت العسكرية من طرف الجيش الفرنسي، قبل هذه الزيارة بثلاثة أيام أصدرت وزارة الخارجية الجزائرية بيانا أعلن فيه السيد عبد العزيز بوتفليقة[3] -الذي شرع في أداء مهامه بعد مقتل محمد خميستي- عن تأييده للرئيس المصري جمال عبد الناصر[4] في دعوته لعقد قمة بين الرؤساء العرب لإيجاد سبيل يوقف التهديد الإسرائيلي، ووعد بأنه سيناقش طرق الدعم السياسي والعسكري للفلسطينيين مع زعيمهم فور وصوله للجزائر، واحتفلت الجزائر بالشقيري أيما احتفال وذكّرت صحافتها بمواقفه العدائية تجاه فرنسا عندما كان مقيما في لبنان نهاية العشرينات أين حكمت

---

[1]- شرف الدين، المرجع السابق، ص 266.

[2]- محمد تامالت، **العلاقات الجزائرية الإسرائيلية**، البحث عن السراب، ط 1، دار الأمة، الجزائر، (د.ت)، ص 47.

[3]- **عبد العزيز بوتفليقة:** ولد عام 1935 بوجدة المغربية من عائلة جزائرية مقيمة هناك، التحق بجيش التحرير بالولاية الخامسة منذ عام 1956، عين وزيرا للشباب و الرياضة في أول حكومة مستقلة، ثم وزيرا للخارجية 1963-1979، منذ 1999 أصبح رئيسا للجزائر وإلى غاية اليوم.أنظر: Rachid BENYOUB, **L'Annuair Politique de l'Algerie,** Edition 4, ANEP, Alger, 2004, p180.

[4]- **جمال عبد الناصر**: ولد يوم 15 جانفي 1918 بالإسكندرية، كان ضمن جماعة الضباط الأحرار التي أطاحت بالملكية عام 1952، قاد انقلابا ضد محمد نجيب عام 1954 ومنذ هذا التاريخ أصبح رئيسا لمصر إلى غاية وفاته يوم 28 سبتمبر 1970. أنظر: لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 257.

عليه إدارة المحتل بالنفي ولم يكن عمره يتجاوز آنذاك 20 سنة، كما نوهت بتأييده للثورة الجزائرية في كل المواقع التي احتلها[1].

كانت الجالية الفلسطينية المقيمة بالجزائر في استقبال الشقيري بدعوة من مكتب فلسطين الذي كان قد أنشئ في ذلك الوقت وبدأ يمارس نشاطاته الرسمية في 13 سبتمبر 1963 بموافقة الحكومة الجزائرية وبرئاسة خليل الوزير[2] الملقب بأبو جهاد، ورغم زيارة الشقيري للعديد من المواقع العسكرية أثناء تواجده بالجزائر كمدرسة سلاح الإشارة ببني مسوس ومواقع أخرى في قسنطينة، إلا أن الغرض الأول للجزائريين والفلسطينيين من ترتيب تلك الزيارة كان هو مساعدة اللاجئين على إيجاد مورد رزق لهم باستغلال الفراغات التي وجدت آنذاك في مختلف الأسلاك الحيوية للجزائر، وكان اهتمام الجزائريين منصبا في إطار هذا الدعم على فتح مناصب التدريس للفلسطينيين وبذلك فقد أجريت مسابقات للتوظيف خضع لها المعلمون الفلسطينيون في نهاية عام 1964 وتم اقتناء بعض المعلمين للتدريس في المدارس الجزائرية آنذاك[3].

منذ العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 بدأت بعض الدول في المشرق العربي تسعى كل واحدة على حدى إلى إثبات أحقيتها وشرعيتها في تمثيل الفلسطينيين على غرار الأردن، سوريا، العراق ومصر التي كانت تتزعم العالم العربي آنذاك.

---

[1]- تامالت، المصدر السابق، ص 35،36.

[2]- **خليل الوزير:** ولد في الرملة بفلسطين عام 1935، شارك في تأسيس حركة فتح وشارك في إدارة العمليات خلال الاجتياح الإسرائيلي على لبنان عام 1982، اغتيل في تونس في عملية إنزال إسرائيلية نفذت في 16 أفريل 1988.أنظر: جورج حبش، **الثوريون لا يموتون أبدا**، تر: عقيل الشيخ حسين، ط 2، دار الساقي، لبنان، (د.ت)، ص 120.

[3]- تامالت، المصدر السابق، ص 36،37.

في محاولة للتوفيق بين العرب أقر مؤتمر القمة العربية المنعقد بالقاهرة في جانفي1964 مبدأ إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية[1]، أي تمثيل الفلسطينيين لأنفسهم بقيادة أحمد الشقيري، هذا الأخير الذي لم تشرع الجزائر في تجسيد وعودها له إلا بعد حصوله على الصفة الشرعية التمثيلية للفلسطينيين، أي بعد أن تأسست المنظمة[2]، وكان بن بلة قد دعا بوضوح لم يسبقه فيه أحد خلال اجتماع القمة هذا إلى ضرورة تحرير الفلسطينيين من ضغوطات الأنظمة العربية والسماح لهم بتحرير بلادهم دون وصاية عليهم، ورأى الجزائريون أن الشقيري هو أول القادة الذين أخرجوا القضية الفلسطينية من مجرد قضية إنسانية إلى قضية سياسية تتعلق بحق شعب في تقرير مصيره وهو ما دعاهم إلى الثقة فيه وتسليمه كمية الأسلحة التي تبرعت بها عدة دول للثورة الجزائرية[3].

جاء إلى الجزائر وفد في أواخر جانفي 1964 وفد من الفلسطينيين مكون من ياسر عرفات[4] وأبو جهاد إضافة إلى أحمد وافي، وكانوا يسعون لتفجير ثورة فلسطينية مستقلة عن القيادة المصرية والأردنية اللتين كانتا تسيران قطاع غزة والضفة الغربية، ومكث هؤلاء القادة في الجزائر مدة 3 أشهر قبل مقابلتهم للعقيد الطاهر زبيري[5] وطلبوا منه دعمهم بالسلاح وتدريب الرجال الفلسطينيين على

---

[1]- **منظمة التحرير الفلسطينية:** في 28 ماي 1964 اجتمع ممثلون عن الشعب الفلسطيني في القدس وانتخب أحمد الشقيري رئيسا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.أنظر: رفيق شاكر النتشة وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1991، ص 128،129.

[2]- أنظر الملحق رقم 02.

[3]- تامالت، المصدر السابق، ص 37،38.

[4]- **ياسر عرفات:** ولد عام 1929 بالقاهرة من عائلة مقدسية، تخرج من كلية الهندسة عام 1956، وخدم في جيش الاحتياط المصري برتبة ضابط، وترأس حركة فتح عام 1958، ومنذ عام 1969 أصبح رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية ثم رئيسا لفلسطين في التسعينات، توفي عام 2004. أنظر: محمد عبد الغني جاسر، **موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيات من التاريخ**، ط 1، دار البرهان، مصر، 2005، ص 14،15.

[5]- **الطاهر زبيري:** قائد الأركان السابق ولد بعنابة عام 1930، انضم إلى جيش التحرير عام 1954، بعد الاستقلال وفي ديسمبر 1967 حاول الانقلاب على الرئيس هواري بومدين لكنه فشل وغادر الجزائر، عاد إلى الوطن عام 1979 وبقي بعيدا عن النشاط

استعماله وتزويدهم بالأموال، بعدها قاموا بإرسال حالي 57 متطوعا تم إدخالهم إلى الأكاديمية العسكرية بشرشال وتلقوا تدريبا عسكريا[1].

استقبل بن بلة مسؤولي حركة فتح[2]عام 1964 مخالفا بذلك موقف الرئيس المصري جمال عبد الناصر والجامعة العربية تجاههم حيث كانا يؤيدان أحمد الشقيري ويريان أن ياسر عرفات وحركة فتح يعملان ضد الرئيس جمال عبد الناصر،إلا أن أحمد بن بلة استقبلهم وقال:" كان رأيي أنني لا أستطيع أن أترك هؤلاء الإخوة وأتخلى عنهم ماداموا يقولون أنهم سيعملون من أجل تحرير فلسطين بالكفاح المسلح".قبلها وبعد افتتاح مكتب فتح بالجزائر بدأت تنظم تظاهرات ونشاطات لخدمة القضية الفلسطينية، فمثلا في 17 فيفري 1964 نظم أول أسبوع تضامني مع الشعب الفلسطيني وبتلك المناسبة صادقت الجمعية الوطنية الجزائرية لأول مرة على لائحة تضامن طالبت فيها بضرورة الاستعداد لتحرير فلسطين متمثلا في دعم منظمة التحرير الفلسطينية كأداة لتحقيق تلك الغاية وهي تحرير الشعب الفلسطيني من الاحتلال الإسرائيلي[3].

في جانفي 1964 شاركت الجزائر في أعمال القمة العربية الأولى بمصر، وبحثت الجزائر مختلف القضايا العربية واتخذت قرارات لصالح الأردن ولصالح ترميم المسجد الأقصى، ومن أهم ما قامت به

السياسي حتى عام 1997 أين تم تعيينه عضوا في مجلس الأمة.أنظر: رشيد بن أيوب، **دليل الجزائر السياسي**، ط 3، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، (د.ت)، ص 149. للمزيد أنظر: الطاهر زبيري، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008.

[1]- الطاهر زبيري، **نصف قرن من الكفاح**، مذكرات قائد أركان جزائري، ط 1، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2011، ص ص142-144.

[2]- **حركة فتح**: يتكون اسمها من الأحرف الثلاثة الأولى لـ حركة التحرير الفلسطينية، وتقرأ بالعكس(فتح)، تأسست في الكويت أواخر الخمسينات من القرن 20، وكان ياسر عرفات من أبرز القادة الذين شكلوا هذه الحركة.أنظر: رشيد الخالدي، **القفص الحديدي**، تر: هشام عبد الله، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2008، ص 180.

[3]- شرف الدين، المرجع السابق،ص 268.

الجزائر التوفيق بين جمال عبد الناصر والملك حسين ملك الأردن آنذاك، ويذكر بن بلة أن الكثير من الدول العربية سعت لخوض حرب مع إسرائيل، لكن الجزائر امتنعت عن ذلك واعتبرته مجازفة لأن العرب لم يكونو مستعدين لذلك، ولم يكن لديهم شيء من أجل التحرير ولا معدات بحجم معدات إسرائيل، ولم تكن الجزائر تنوي الدخول في معركة خاسرة ضد الإسرائيليين ولهذا طلبت من جمال عبد الناصر وضع برنامج بعيد المدى وتم الاتفاق على برنامج اقتصادي وتكوين قيادة عسكرية عربية[1].

انضمت الجزائر إلى لجنة المقاطعة العربية لإسرائيل، بل ورحبت بعقد اجتماع رسمي لها في 15 جوان 1964 بولاية عنابة، ودامت أشغال هذا المؤتمر مدة أسبوعين واختتمت بالعاصمة الجزائر، وانتخب السيد الشيخ عباس رئيسا لمكتب مقاطعة إسرائيل في الجزائر هذا الأخير أصبح عميدا لمسجد باريس بعد أكثر من عشرين سنة من توليه رئاسة المكتب، كما بدأت في تلك الفترة بالذات التمرينات العسكرية التي وعد بها الجزائريون أشقائهم الفلسطينيين والتي أعلن عنها رفعت عودة الممثل الجديد لمنظمة التحرير الفلسطينية في 14 ماي 1965 بعد أن أشار أحمد الشقيري في جانفي من نفس السنة لمجلة آخر الساعة المصرية أن قدماء المجاهدين الجزائريين سيقومون بتأطير الشباب الفلسطيني لا في الجزائر وحدها بل حتى في دول مصر، سوريا والعراق[2].

بدأت أولى أشكال التدريب العسكري تقدم لهذا التنظيم مثلما تقدم لمنظمة التحرير الفلسطينية وهكذا التحق حوالي 100 مقاتل من فتح بثكنات قصر البخاري بولاية المدية وشرشال بولاية تيبازة، وكان منهم أبو علي إياد أحد قيادات مواجهة قرية الكرامة[3] التي وقعت بين فتح

---

[1]- أحمد منصور، **أحمد بن بيلا...يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2007، ص 268.

[2]- تامالت، المصدر السابق، ص 38.

[3]- **معركة الكرامة:** جاءت نتيجة لعدم توقف دعم الأردن للمقاومة الفلسطينية وانطلاقها من أراضيها،قامت إسرائيل بغزو قرية الكرامة الأردنية في 21 مارس 1968 واستخدمت شتى أنواع الأسلحة، لكنها فشلت في تحقيق أهدافها ولقيت مقاومة عنيفة من قبل الجيش الأردني والمقاومة الفلسطينية حتى أن الجنرال روفائيل إيتان اعترف بأنه لم يكن يتصور أن تتطور المعركة وقال بأنها

والإسرائيليين بعد نكسة جوان 1967 ومحمود الهمشري ممثل فتح في فرنسا، وفي بداية 1965 طلب أبو جهاد من محمد مهري التوسط لدى طاهر الزبيري لمنح فتح مخزن أسلحة كانت موجهة للثورة الجزائرية موجودة في منطقة اللاذقية بسوريا، كما قدمت الجزائر أيضا تسهيلات لحركة فتح وكان موضوع الحصول على جوازات السفر من بين أهم التسهيلات التي كانت الجزائر أول دولة اهتمت بها في سياق حربها المعلنة على الكيان الإسرائيلي الذي لم يدخر بدوره أي جهد للرد عليها، وهكذا أصبح ياسر عرفات ومساعدوه يسافرون بجوازات سفر جزائرية ويطلقون على أنفسهم ألقابا جزائرية حتى أن هؤلاء أشهرا قبل بدء عملياتهم الفدائية الأولى بهذه الوثائق،وكان عرفات ملقب بـ الأخ أحمد وأبو جهاد كان يدعى محمد علال زاعمين أنهما جزائريان[1].

من تلك التسهيلات السفرية استطاع عرفات وباقي الزعماء الفلسطينيين ربط علاقات كثيرة ومثمرة انطلاقا من الجزائر مع عدة دول أجنبية على غرار الصين وكوبا هذه الأخيرة التي كانت من أكثر الدول الداعمة لحركات التحرر في العالم، كما استطاعوا بناء علاقات جيدة مع بعض الدول العربية وقادتها[2].

ألحقت خسائر بشرية ومادية فادحة في الجيش الإسرائيلي،كما اعترف حاييم بارليف رئيس الأركان أن إسرائيل فقدت في هجومها الأخير على الأردن آليات عسكرية تعادل ثلاثة أضعاف ما فقدته في حرب 1967.أنظر: عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان، **القضية الفلسطينية**، في مؤتمرات القمة العربية 1946-1990، ط 1، أمانة عمان الكبرى، الأردن، 2009، ص 114،115.

[1]- تامالت، المصدر السابق، ص 52،51.

[2]- شرف الدين، المرجع السابق، ص 268.

2- الجزائر وحرب جوان 1967:

شهدت الفترة التي سبقت اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية الثانية توترات واضطرابات سواء في العلاقات العربية الإسرائيلية بسبب التجاوزات التي قامت بها هذه الأخيرة، وفي العلاقات العربية العربية نفسها.

أ-ظروف اندلاع حرب جوان 1967:

شكلت الصراعات السياسية داخل الدول العربية وخاصة تلك المحيطة بإسرائيل، وتأزم العلاقات العربية العربية فرصة مثالية لإسرائيل لتحقيق أطماعها التوسعية، وبينما تميزت فترة أواخر الأربعينيات والخمسينيات بالمد القومي العربي وظهور أنظمة جديدة واتحادات عربية مثل: الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد الهاشمي[1]، إلا أن بداية الستينات تمزقا عربيا وحربا باردة عربية أضعفت العرب وشجعت إسرائيل على تنفيذ مخططاتها[2]، فالعلاقات المصرية الأردنية لم تكن في أحسن حالاتها بل كانت تمر بوضع مأساوي وهو نفس الحال بالنسبة للعلاقات الأردنية السورية التي كانت في الحضيض،ولم يتصالح العاهل الأردني الملك حسين مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر إلا يوم 30 ماي 1967 أي قبل خمسة أيام من اندلاع الحرب، حيث انضمت الأردن إلى اتفاقية الدفاع المشترك تلك الاتفاقية العسكرية التي لم تنضم لها العراق إلا عشية الحرب أي يوم 4 جوان، ولم تكد القوات العراقية تتحرك حتى أعلن عن انتهاء القتال[3].

---

[1]- **الاتحاد الهاشمي:** نودي بالأمير عبد الله ملكا على الأردن في 25 ماي 1946 باسم المملكة الأردنية الهاشمية ووضع دستور جديد عام 1947.أنظر: زهدي عبد المجيد سمور، **تاريخ العرب المعاصر**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2008، ص 239.

[2]-أحمد سليم البرصان، "**إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية**"، دراسات استراتيجية، العدد 40، الإمارات العربية المتحدة، 2000، ص 27.

[3]-سعد الدين الشاذلي، "**حرب الأيام الستة تبلغ عامها العشرين**"، الحوار، العدد 1، لبنان، 1987، ص 30.

كانت إسرائيل تراقب عن كثب التطورات السياسية الحاصلة في المنطقة، وأهم التطورات في تلك الفترة كان تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964، الأمر الذي أدى إلى بروز الشخصية الفلسطينية وإنشاء جيش التحرير الفلسطيني والمجلس الوطني الفلسطيني واعتبرت إسرائيل الشخصية السياسية الفلسطينية تهديدا لوجودها، خاصة وأن منظمة التحرير أعلنت في مقدمة ميثاقها أن تحرير فلسطين يأتي بدعم الدول العربية، ولم يقتصر الأمر على ظهور منظمة التحرير على المسرحين الإقليمي والدولي وتضاعف التأييد الشعبي العربي لتحرير فلسطين، بل ظهرت أيضا حركة التحرير الفلسطيني (فتح)[1]، وشكلت جناحها العسكري العاصفة وكثفت من عملياتها الفدائية منتصف الستينات وحتى حرب جوان 1967، حيث تمكنت شن 200 عملية عسكرية منذ تأسيسها حتى حرب جوان 1967[2].

تميز عام 1964 منذ بدايته بتحرك القضية الفلسطينية على الصعيد الجماعي العربي بشكل لم سبق له مثيل منذ عام 1948، فقد دعا جمال عبد الناصر مساء 23 ديسمبر 1963 إلى اجتماع لملوك الدول العربية ورؤسائها من أجل النظر في مخططات إسرائيل القاضية بتحويل مياه نهر النيل إلى النقب وإسكان آلاف اليهود الجدد، واستجابت جميع الدول العربية لهذه الدعوة وتم افتتاح القمة العربية الأولى في 13جانفي1964 وقرر المؤتمرون تأسيس جهاز فني من الدول الأربعة المضيفة للفلسطينيين وهي: مصر، لبنان، الأردن وسوريا يطلق عليه اسم الهيئة الفنية لمياه نهر الأردن وروافده، وفي أقل من تسعة أشهر عق المؤتمر الثاني للدول العربية يوم 5 سبتمبر 1964 في الإسكندرية،

---

[1]- البرصان، المرجع السابق، ص 30.

[2]-محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية**، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012، ص 78.

وجاءت قراراته مكملة لقرارات المؤتمر الأول وأجمع المؤتمرون على تحديد الهدف القومي في تحرير فلسطين من الاحتلال اليهودي وعلى الالتزام بخطة العمل العربي المشترك[1].

بعد انتهاء أعمال القمة العربية وتيقن إسرائيل بإمكانية توحد العرب تقدمت بشكوى ضد سوريا إلى الأمم المتحدة متهمة إياها بمساندة غارات الفرق المقاتلة التابعة لحركة فتح الفلسطينية، وذلك بعد أن أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي أن سوريا مسؤولة عن جميع أعمال التخريب التي يرتكبها المقاومون ضد إسرائيل[2].

في صيف 1965 دعا الملك حسن الثاني لعقد مؤتمر الثالث للعرب في المغرب، وقبل انعقاد المؤتمر كانت المشاكل العربية بادية للعيان، حيث أن بعض الدول دفعت أنصبتها في تكاليف المشروعات واعتمادات القيادة العربية الموحدة ودعم الكيان الفلسطيني، والبعض الآخر لم يدفع على غرار سوريا، إضافة إلى هناك دول حصلت على امتيازات مخصصة للأهداف التي قررها مؤتمر القمة الأول والثاني عام 1964، لكنها لسبب أو لآخر حوّلت الاعتمادات إلى مجالات أخرى لا علاقة لها بما تقرر، أيضا كانت لبنان متأخرة في البدء في تنفيذ المشروعات لأن ذلك قد يعرضها لضربة إسرائيلية، وكان المفروض أن تدخل قوات سورية تابعة للقيادة الموحدة لكي تعزز الجيش اللبناني في حالة تعرض إسرائيل للمشروعات، لكن الحكومة اللبنانية أبدت وجهة نظرها بأن دخول هذه القوات العربية في حد ذاته مبرر كاف لاستفزاز إسرائيل، وعليه فإن البدء في المشروعات توقف عند حد الكتاب على الورق ونشب خلاف بين لبنان والقيادة العربية الموحدة، نفس الشيء في الأردن مع اختلاف في الملابسات، فقد كان ضروريا لحماية مشروعات المياه أن يتم تعزيز الجيش الأردني بقوات عراقية وسعودية وكان رأي الأردن مشابها لرأي لبنان في أن دخول القوات العراقية والسعودية عبر

---

[1]- محمد منير الجنباز، **العرب واليهود**، ط 1، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، 2002، ص 470،471.

[2]- جاك دومال وماري لورا، **جمال عبد الناصر**، تر: ريمون نشاطي، ط 5، دار الآداب، لبنان، 1979، ص 149.

حدود الأردن سبب كافي بالنسبة لإسرائيل لتعلل به توجيه ضرباتها ضد الأردن، إلا أن الأردن ذكرت أنها على استعداد لأن تسمح لقوات عراقية أن تقترب من حدودها دون أن تعبرها[1].

كما وافقت على دخول المستلزمات الإدارية لهذه القوات فقط مع عدد من الخبراء بملابس مدنية، وجاء موعد مؤتمر القمة الثالث الذي افتتح في الدار البيضاء المغربية في 13 سبتمبر 1965، حضرته جميع الدول العربية باستثناء الرئيس التونسي ودار النقاش في هذا المؤتمر حول موضوعات عديدة تخص المنطقة العربية واقترح الملك حسن الثاني تكوين حكومة لفلسطين، كما كان موضوع رفض الأردن ولبنان لطلب منظمة التحرير الفلسطينية بشأن تكوين قوات جيش فيهما محل نقاش في المؤتمر، إضافة إلى التقرير الذي قدمه الفريق علي علي عامر قائد القوات العربية الموحدة عن مشروع مواجهة إسرائيل على المدى البعيد وخطة تحرير فلسطين[2].

خرج المؤتمر بقرارات منها[3]:

- ✓ التعهد بتوفير ماطلبه القائد العام للقيادة العربية الموحدة من مطالب ضرورية لنجاح المعركة وقد قسمت المسؤوليات على الدول الأعضاء كل حسب طاقتها.
- ✓ طالب بعقد اجتماع لوزراء المالية العرب لوضع نظام مالي يقرر طريقة دفع الأموال ومكان إيداعها وطريقة الصرف ونظام المحاسبة.

توصلت مصر وسوريا في أكتوبر 1966 إلى التوقيع على معاهدة دفاع مشترك تضمنت تدابير لتنسيق الأعمال والتكامل، وفي 29 مارس 1967 زار وزير الخارجية السوفياتي أندريه غروميكو القاهرة وأجرى محادثات مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وهو الأمر الذي أقلق إسرائيل وبدأت تسير دوريات استفزازية على حدود مصر وراحت إسرائيل تعد لتحويل مياه نهر الأردن، بعدها قرر

---

[1]- محمد حسنين هيكل، **الانفجار 1967**، حرب الثلاثين سنة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر،(د.تا)، ص 202،203.

[2]- الجنباز، المرجع السابق، ص 477.

[3]- هيكل، المصدر السابق، ص 214.

العرب بناء سدود على أنهار اليرموك،نهر بانياس، الحاصباني، وهي روافد لنهر الأردن ومنها تصاعد الوضع في المنطقة، وفي 7 أفريل وقع اشتباك بين القوات السورية والإسرائيلية على الأرض أولا ثم في الجو، وسقطت على إثرها 6 مقاتلات سورية من طراز ميغ، بعدها حذر السوفيات إسرائيل من الاقتراب من حدود الاتحاد السوفياتي، هذا الأخير الذي كان قلقا من تقدم الحشود الإسرائيلية على الحدود السورية، ثم قام السوفيات بإرسال تقرير إلى عبد الناصر بشأن الاستعداد الإسرائيلي لمهاجمة سوريا ابتداء من 17 ماي لذلك قرر عبد الناصر إرسال قواته إلى سيناء، وفي تلك الأثناء كتب الجنرال أود بول أن الدوريات الأممية لم تكتشف أي حشود غير عادية[1].

قدم جمال عبد الناصر في 16 ماي 1967 طلبا إلى الأمم المتحدة لسحب قواتها الدولية من المنطقة، بعدها صرح رئيس وزراء الأردن وصفي التل[2] أن قوات الأمم المتحدة تشكل عائقا أمام الأهداف العربية[3]، وهو الطلب الذي أدى إلى حرب سريعة بعد ثلاث أسابيع فقط بين العرب وإسرائيل.

تزامنا مع اشتداد الوضع في الشرق الأوسط أعلنت مصر عن إغلاق خليج العقبة بين سيناء والسعودية ومنع مرور البضائع المتجهة إلى إسرائيل، وذلك ردا على التهديدات الإسرائيلية باحتلال دمشق، وهو الأمر الذي اعتبرته إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية تهديدا لأمن إسرائيل وتحديا لمصالحها ونفوذها[4]، وهنا بدأ الإسرائيليون يتيقنون أن العرب ينوون شن حرب عليهم، إلا أن

---

[1]- بيلي، المرجع السابق، ص 165،166.

[2]- **وصفي التل**: ولد عام 1910، انضم إلى الجيش البريطاني وعمل موظفا في حكومة الأردن عام 1949، ثم سفيرا في العراق، بعدها ترأس الحكومة الأردنية ما بين 1962-1963، ثم عاد إليها عام 1965، واغتيل في القاهرة. أنظر: جاسر، المرجع السابق، ص 18.

[3]- بيلي، المرجع السابق، ص 179.

[4]- محمود حسن صالح منسي، **الشرق العربي المعاصر**، (د.ن)، مصر، 1990، ص 325.

الأمريكيين وعلى رأسهم الرئيس ليندون جنسون ووكالة الاستخبارات المركزية CIA[1] أن جمال عبد الناصر بتلك القرارات لم يكن ينوي الدخول في حرب مع الإسرائيليين، وهو الأمر الذي أكده لها صلاح نصر رئيس المخابرات المصرية[2].

مازاد الأمور حدة وضيق الخناق على إسرائيل هو القرارات التي خرجت بها الجزائر، ليبيا، العراق، المملكة العربية السعودية، البحرين، قطر، وأبو ظبي عندما عقدوا مؤتمر نفطي ببغداد في بداية جوان 1967، حيث قرروا ما يلي:[3]

- ✓ المقاطعة لكل شركة تزود إسرائيل بالنفط.
- ✓ المقاطعة لكل دولة تدعم إسرائيل وتحاول خرق الحصار الذي فرضته مصر على خليج العقبة.
- ✓ توقف العراق عن ضخ النفط إلى شواطئ المتوسط.

كل هذه الأمور أدت بإسرائيل إلى المبادرة بالهجوم وتوجيه ضرباتها نحو العرب، وكان نذير الحرب هو إرسال إنذارين من مكتب المخابرات في العريش بقيادة المقدم إبراهيم سلامة إلى مكتب وزير الحربية شمس بدران بكوبري القبة في الساعة 7 صباحا من يوم بدء الحرب 5 جوان 1967، بينما وصل إلى هيئة عمليات القوات المسلحة بالقيادة العامة في الساعة 9:40 دقيقة، واشتمل هذا الإنذار على أن هناك معلومات مؤكدة قد تجمعت لدى الدوريات الأمامية لوحدات نطاق الأمن على الحدود المصرية الإسرائيلية مشاهدة أنوار وسماع أصوات عربات جنزير في مناطق فتح وحدات العدو الإسرائيلي واستعداده للهجوم، وأرسل الإنذار الثاني من الفريق عبد المنعم رياض الذي كان

---

[1]- **وكالة الاستخبارات المركزية CIA**: تأسست في سبتمبر 1947 وأصبح لها موقعا مركزيا في العالم. أنظر: فرانك داينو، **CIA**، حكاية سياسية 1947-2007، تر: عبير المنذر، ط 1، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، 2007، ص 9.

[2]- علي رحالية، **اليوم الأخير**، منشورات الشروق، الجزائر، 2000، ص 139،138.

[3]-الشاذلي، المصدر السابق، ص 32.

بالقيادة المتقدمة لنائب القائد الأعلى بعمان الأردنية في الساعة 7 صباحا، وقد اشتمل هذا الإنذار على معلومات هامة عن وجود موجات متتابعة من مقاتلات إسرائيل تتجه نحو مصر[1].

إذن في صبيحة الخامس من جوان 1967 شنت إسرائيل عدوانها على مصر وهاجمت أربع قواعد جوية في سيناء وثلاث قواعد في منطقة القناة وواحدة في وادي النيل وقاعدتين في الدلتا، بعدها قامت القوات السورية بالهجوم على حيفا، وردّت إسرائيل بدورها وهاجمت مطار دمشق وأربع أماكن أخرى هي: الضمير، صقيل، مرح ريال، ومطار على خط أنابيب النفط، بعدها وجهت ضرباتها نحو الأردن[2].

ب-مشاركة الجزائر في الحرب:

من أهم ما كشفت عنه أحداث الاعتداء الإسرائيلي على فلسطين خصوصا وعلى الشرق الأوسط عموما هو أن الشرق العربي لم يكن في عزلة عن مغربه في المصير المشترك، وهو ما ترجمته الجزائر شعبا وحكومة وجيشا وقيادة ترجمة واقعية.

منذ 16 ماي 1967 أظهرت الجزائر اهتماما واضحا بتطور الوضع في الشرق الأوسط وأخذت الصحافة الجزائرية تسلط الأضواء على المنطقة، كما أفصح هواري بومدين[3] عن تأييده غير

---

[1]- فطين أحمد فريد علي، "**الضربة الجوية الإسرائيلية في حرب الخامس من يونيو 1967**"، المجلة التاريخية المصرية، العدد 2، مصر، 2006، ص 118.

[2]- بيلي، المرجع السابق، ص 214،215.

[3]- **هواري بومدين:** ولد في ولد يوم 23 أوت 1932 قرب قالمة واسمه الحقيقي هو محمد بوخروبة، اتخذ اسم هواري بومدين بعد التحاقه بالثورة بالغرب الجزائري، فهواري لقب مشهور في المنطقة، أما بومدين فنسبة إلى ضريح سيدي بومدين الموجود في تلمسان، استدعي للانخراط في الجيش الفرنسي لكنه رفض، وفر إلى مصر ودرس بالأزهر، التحق بالثورة عام 1955 بالغرب وهناك أخذ اسم هواري بومدين، بعد الإستقلال أصبح وزيرا للدفاع ثم رئيسا للجمهورية الجزائرية عام 1965 بعد الانقلاب على بن بلة، آمن بأن الديمقراطية يجب أن تبدأ أولا بتحرير المواطن من الفقر والجهل، توفي على إثر مرض غامض يوم 27 ديسمبر 1978. أنظر: محيي الدين عميمور، **أربعة أيام صححت تاريخ العرب**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 73،74.

المشروط للرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس السوري نور الدين الأتاسي في حين راح وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة يؤكد تضامن حكومته مع البلاد العربية عامة ومع سوريا خاصة، وينبه ديبلوماسيي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وفرنسا إلى قلق الجزائر من الوضع الراهن[1].

في 24 ماي 1967 زار الطاهر زبيري كلا من القاهرة ودمشق وعرض على قيادتها الدعم العسكري الجزائري، بعدها نظمت الجزائر الملتقى الاشتراكي العربي ما بين 22-27 ماي وناقش المشاركون مشكل التحرير الشعبي لفلسطين وذكّر عبد العزيز بوتفليقة أن الجزائر ستضع كل إمكانياتها المادية والمعنوية في المعركة ضد إسرائيل، وفي 29 ماي أعلن بومدين عن قرار إرسال قوات جزائرية إلى الجبهة المصرية، وعشية الحرب صرح من ولاية سيدي بلعباس عن قناعته بأن وحدة ومصير الأمة العربية أساسها مشكل فلسطين، ولهذا فإن المعركة من أجل تحرير فلسطين هي معركة الجزائر رغم بعد المسافة بينهما[2].

يذكر لطفي الخولي رأي هواري بومدين حول الصراع القائم في الشرق الأوسط بعد الحوار الذي أجراه معه، حيث قال له:" إن الإمبرياليين يريدون إشعال النار في وطننا العربي، وعود الكبريت الذي في أيديهم هو إسرائيل وهو يظنون أنهم قادرون على إشعال النار السيطرة عليها، بحيث لا تلتهم إلا القوى التقدمية ونظمها التحررية والاشتراكية، وقد ينجحون في البداية بحكم أنهم المهاجمون في إحراز بعض الانتصارات الموقوتة...ولكنهم واهمون حتى أطراف أصابعهم إذا ظنوا أن في استطاعتهم الانتصار علينا في النهاية، إنهم ما يزالون يخططون حساباتهم بمقاييس عصر ما قبل ثورة 1952 بمصر وثورة الفاتح من نوفمبر 1954 بالجزائر..."[3].

---

[1]- شرف الدين، المرجع السابق، ص 269.

[2]-نفسه، ص 269،270.

[3]- لطفي الخولي،**5 يونيو**، الحقيقة والمستقبل، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان،(د.تا)،ص 71،72.

كانت ترد أوامر إلى كل قيادات الجيش الوطني الشعبي بالنواحي العسكرية تحضيرا للالتحاق بالشرق الأوسط والمشاركة في الحرب، تجمعت مجموعات حاشدة تحت قيادة الرائد عبد الرزاق بوحارة[1] استعدادا للطيران إلى مصر، وقد سبقه الرائد زرقيني وضباط آخرون أرسلوا كمستطلعين، وشكلت ثلاث فرق مشاة الأولى بقيادة الرائد عبد القادر عبد اللاوي والثانية بقيادة اللواء خالد نزّار[2]، أما الثالثة فكانت تحت قيادة الرائد محمد علاق، وتعزيزا لمجموعة الرائد بوحارة كانت هناك فرقة عتاد كبيرة بقيادة الرائد سليم سعدي وبعثت إلى مصر عن طريق البر، لكن هذه الفرقة عند وصولها ليبيا وصلت أوامر بالعودة لانتهاء الحرب، كما أرسلت إلى الجبهة دبابات من طراز T 54، وحركات آلية من طراز SU100، وآليات مدرعة[3].

يذكر لطفي الخولي أن هواري بومدين وقع في مشكل أثناء حشد الجيش وهو أن كل أفراد الجيش أرادوا الذهاب إلى مصر والمشاركة في الحرب ضد إسرائيل ويريدون جميعا وبلا استثناء أن يحظوا بشرف الوقوف جنبا إلى جنب مع إخوانهم من الضباط المصريين والجنود المصريين والسوريين على

---

[1]- **عبد الرزاق بوحارة:** من مواليد 1934 بجيجل، التحق بالثورة عام 1956، أشرف على قيادة الناحية العسكرية ببشار ثم ملحق عسكري بباريس وموسكو. أنظر: بن أيوب، المرجع السابق، ص 136. للمزيد أنظر: عبد الرزاق بوحارة، **منابع التحرير**، أجيال في مواجهة القدر، تر: صالح عبد النوري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

[2]- **خالد نزّار:** ولد في 25 ديسمبر 1937 بـ سريانة ولاية باتنة، تخرج من المدرسة العسكرية الفرنسية، التحق بالثورة الجزائرية وقام بتدريب الثوار المتواجدين بتونس، ثم التحق بالناحية العسكرية الأولى، وكان مساعدا عسكريا للشاذلي بن جديد أواخر 1958.أنظر: بوعلام بلقاسمي، **موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 306.

[3]- خالد نزار، **على الجبهة المصرية**، اللواء الثاني الجزائري المحمول 1968-1969، تر: مصطفى فرحات وموسى أشرشور، ط 1، منشورات ألفا، الجزائر، 2010، ص 35،36.

جبهات القتال مع العدو، والقضية التي واجهت بومدين هي كيفية الاختيار حتى أن بعض الضباط اقترحوا إجراء قرعة بين عناصر الجيش[1].

ألقى بومدين خطابا في صفوف الجنود الذاهبين إلى جبهة القتال وقال:" أنتم ذاهبون وتحملون معكم مجد الأجيال السابقة، مجد مجاهدي الأمير عبد القادر، وتحملون معكم كل مجد جيش التحرير...مجد مليون ونصف المليون شهيد...الشعب الجزائري يطلب منكم شيئا واحدا، الأمهات الجزائريات اللائي كن يزغردن على أبنائهن لما كانوا يخرجون للحرب بصدور عارية، تلك الأمهات حتى وإن كن لم يمسحن كل دموعهن هنّ مستعدات ليزغردن عليكم شهداء ويزغردن عليكم منتصرين، فأمامكم طريقين: طريق الاستشهاد وطريق الانتصار..."[2] وقال أيضا:"... العدو يتحرش بالجيوش العربية وقد جعلوا إسرائيل خنجرا في قلب الأمة العربية..وأنتم مجاهدون في سبيل القضية العربية ومصر هي التي تحملت عبء الحرب وساعدتنا خلال ثورة التحرير الجزائرية..."[3].

بالإضافة إلى القوات البرية التي حشدتها الجزائر للحرب قامت أيضا بإرسال قوات جوية منها: طائرات ميغ17(سرب مكنون من 14 طائرة)، طائرات ميغ17 (سرب مكون من 15 طائرة)، الإليوشن28 (عددها 12 قاذفة)، وهي كل ما كانت تملكه الجزائر آنذاك، وسافرت تلك القوات من مطار ورقلة إل مصر يوم 6 جوان 1967 أي مباشرة بعد بدء القتال، وكان لابد أن تسبقها فرقة تقنية متقدمة وسافر الملازم سليم بن عبد الله إلى ليبيا لاستقبال المقاتلات والقاذفات في مطار طرابلس، لكنه عاد سريعا بسبب عواصف رملية اجتاحت ليبيا واضطرت الجزائر لإنزال قواتها في تونس، وفي يوم 7 جوان وصلت القوات إلى القاهرة وهو اليوم الذي أعلن فيه عن وقف إطلاق النار

---

[1]- لطفي الخولي، المصدر السابق، ص 72.

[2]- شرف الدين، المرجع السابق، ص 270.

[3]-زبيري، **نصف قرن من الكفاح**، المصدر السابق، ص 159.

دون أن يتمكنوا من المشاركة في الحرب ثم عاد الجيش وترك طائراته جميعا هدية لمصر من الجزائر[1] ويذكر أنه بعد البدء في الحرب أرسل هواري بومدين خطابا إلى جمال عبد الناصر أعلن فيه أن الجزائر تدفع ثمن 60 طائرة مقاتلة، و150 سيارة مصفحة، و100 دبابة سوفياتية، كما قدمت الجزائر لسوريا والأردن بدورهما دفعة أولى من المساعدات في جوان 1967 تعادل 20 مليون فرنك فرنسي في 15 جوان 1967[2].

في الجزائر كانت التعبئة الفكرية، السياسية والعسكرية تستهدف عدوا محددا وهو الإمبريالية التي تعتدي على الأمة العربية في إشارة إلى مشاركة الطيران الأمريكي والبريطاني إلى جانب إسرائيل، وقد كان للشعب الجزائري كلمة في تلك الحرب، فقد هاجم متظاهرون يوم 5 جوان المركز الثقافي الأمريكي بالعاصمة، وحاولوا القيام بنفس الشيء ضد القنصلية البريطانية، وفي 6 جوان وضعت الحكومة الجزائرية الشركات البريطانية والأمريكية تحت سلطة الدولة وقطعت علاقاتها الديبلوماسية معهما، وفي 8 جوان فرضت حظر البترول نحو هذين البلدين وكذا دخول سفنهما إلى ميناء الجزائر[3]، وبعد إعلان وقف إطلاق النار زار وزير الخارجية الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الرئيس المصري جمال عبد الناصر في منزله وأخبره أن الجزائر ترفض جملة وتفصيلا ذلك القرار وأنها ستضع كافة إمكاناتها لمعاونة مصر، وأن الرئيس هواري بومدين قرر أن يرسل إلى مصر كل ما يمكن توفيره من الطائرات وطلب بوتفليقة أن يسافر معه وعلى نفس الطائرة التي جاء بها إلى مصر عدد من الطيارين المصريين لإحضار الطائرات[4].

---

[1]- أنظر الملحق رقم 03.

[2]- تامالت، المصدر السابق، ص ص 66-69.

[3]- شرف الدين، المرجع السابق، ص 270.

[4]- محمود رياض، **مذكرات محمود رياض (1948-1978)**، البحث عن السلام...والصراع في الشرق الأوسط، ط 3، دار المستقبل العربي، مصر، 1992، ص 69.

بالرغم من إعلان انتهاء المجابهة المسلحة إلا أن الجيش الجزائري أرسل بالكتيبة المدرعة الثامنة وهي أقوى كتائبه ويذكر خالد نزار بأن قواته قد تعرضت للقصف الإسرائيلي عدة مرات وأنه في فترة ما تمكن من خداع الجيش الإسرائيلي حين نقل قواته واتخذ لها ملاجئ أرضية فردية وهي تقنية لم تكن معروفة لدى الجنود المصريين باعتباره هو تعلمها خلال فترة خدمته في الجيش الفرنسي حتى 1958، كما أن مساعده حسين أوسعيد نجح في صد هجمات طائرات الفانتوم والسكيهوك الإسرائيلية،وهدفت إسرائيل من قصفها ذلك إلى تلقين الجندي الجزائري درسا، إلا أنه وحسب خالد نزار لم تتمكن أي طائرة إسرائيلية من رمي قنابلها على أهدافها بسبب دقة التصويب الجزائري ولأن الجنود الذين كانوا ضمن جيش التحرير الوطني متمرسون على هذا النوع من المواجهة، وكانت الطائرات الإسرائيلية تلقي جميع قنابلها في الصحراء، أما عن خسائر تلك المواجهة فقد حاولت إسرائيل تضخيم خسائر القوات الجزائرية، وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن طائرات إسرائيل خلّفت أكثر من 100 قتيل في صفوف الجزائريين وان قائد اللواء الجزائري قتل في هذه الغارات[1].

تذكر المصادر أن تلك المواجهة الجزائرية الإسرائيلية لم تخلف أي قتيل، وأن عدد الجرحى لم يتعد بضعة حالات، والمدفعية الجزائرية هي التي أسقطت طائرات إسرائيلية، وهو الأمر الذي أقلق إسرائيل وبعثت على إثره شكوى إلى الأمين العام يوثانت في جويلية1967 تطلب منه أن يحصل على وعد من الجزائر باحترام وقف إطلاق النار[2].

---

[1]- نزار، المصدر السابق، ص 71،70.

[2]- تامالت، المصدر السابق، ص 68.

ج-نتائج الحرب:

بعد أخذ ورد بين القوات العربية والإسرائيلية طيلة 6 أيام، وبعد الزحف الإسرائيلي على الكثير من الأراضي العربية والسيطرة عليها على غرار غزة، شبه جزيرة سيناء، القدس الشرقية، الضفة الغربية، ومرتفعات الجولان السورية[1]،كما قضت القوات الجوية الإسرائيلية على القوات المصرية ودمرتها كليا[2].

لم تنته تلك الحرب إلا بعد أن أصدر مجلس الأمن الدولي قرارا يطالب فيه أطراف النزاع بضرورة وقف إطلاق النار، وقد أعلنت الدول العربية وإسرائيل قبولها لهذا القرار، لكن إسرائيل في الأخير ظلت تعتدي وتزحف نحو الأراضي العربية ولم يتوقف عدوانها حتى يوم 10 جوان[3]، وكتبعات لتلك الحرب أصدر مجلس الأمن القرار 242 في 22 نوفمبر 1967[4] الذي أعرب فيه عن قلقه عن الوضع في الشرق الأوسط، وطالب في هذا القرار إسرائيل بسحب قواتها من الأراضي التي احتلتها في النزاع الأخير وإنهاء كل دعاوي أو حلت الحرب واحترام الاعتراف بسيادة كل دولة[5].

من خسائر حرب جوان 1967 بالنسبة للعرب و إسرائيل[6]:

- ✓ تدمير القوات الجوية المصرية، حيث بلغت الخسائر 305 طائرة من مختلف الأنواع.
- ✓ إبادة سلاح الجو الأردني حيث دمرت أكثر من 22 طائرة هوكرهنتر و6 طائرات نقل، وطائرتين هليكوبتر.

---

[1]- أنظر الملحق رقم 04.

[2]- علي محافظة، **فرنسا والوحدة العربية 1945-2000**، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2008، ص269.

[3]- أحمد شلبي، **مصر في حربين 1967 و1973**، ط 2، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1975، ص 50.

[4]- أنظر الملحق رقم 05.

[5]- خليل حسين، **المفاوضات العربية الإسرائيلية**، ط 1، بيسان للنشر، لبنان، 1993، ص 505.

[6]-فريد علي، المرجع السابق، ص 161.

- ✓ فقدت سوريا 32 مقاتلة من طراز ميغ21 و23 طائرة ميغ15ومیغ17، وقاذفتين من طراز إليوشن28 أي ما يعادل ثلثي القوة الإجمالية.
- ✓ دمرت بعض طائرات القوات الجوية العراقية أثناء غارة على قاعدة H3 الحبانية بالعراق.
- ✓ بلغ مجموع ما تم تدميره من الطيران العربي يوم 6 جوان 1967416 طائرة منها 393 طائرة دمرت على الأرض.
- ✓ فقدت إسرائيل 26 طائرة خلال تلك العمليات.
- ✓ خسرت وحدات المدفعية المضادة للطائرات المصرية 155 مدفعا 57مم مقطور، 37 مدفعا 57مم ذاتي الحركة، مدفع 85مم، 48 مدفعا 40مم مقطور، 263 مدفعا 37مم، 6 مدافع 30مم، 69 رشاش 12،7مم رباعي، 900 رشاش 12،7 مم فردي، 10 رشاشات 14،5مم رباعي، 238 رشاش 14،5 مم مزدوج، و150 رشاش 14،5 مم فردي.
- ✓ قدرت كتائب الصواريخ بـ 124 مدفعا 57مم مقطور، 41 مدفعا 40 مم، 34 مدفعا 57مم ذاتي الحركة، 239 مدفعا 37مم مقطور، وكتيبتين صواريخ سام 2.
- ✓ فقد الجيش الإسرائيلي أكثر من 800 قتيل، بينما خسر العرب أكثر من 12000 شهيد.

بعد النكسة الأخيرة قدم المشير عبد الحكيم عامر[1] المسؤول عن القوات المسلحة المصرية آنذاك استقالته[2].

من أهم ما أسفرت عليه حرب جوان 1967 هو إعلان الرئيس المصري جمال عبد الناصر استقالته وتنحيه عن السلطة في مصر، اعترافا منه بتحمله للهزيمة والنكسة الأخيرة، تلك الاستقالة

---

[1]- **عبد الحكيم عامر:** عسكري وسياسي مصري من مفجري ثورة جويلية 1952، عين وزيرا للحربية عام 1945 ثم نائبا للرئيس المصري، لكنه أبعد بعد حرب جوان 1967 عن مسرح الأحداث وتوفي في ظروف غامضة. أنظر: جاسر، المرجع السابق، ص 20.

[2]- شلبي، المصدر السابق، ص 50.

التي رد عليها الشعب المصري بالرفض وخرج المصريون في مظاهرات طالبوا فيها رئيسهم العدول عن قراره وهو ما تم بالفعل، حيث تراجع عبد الناصر عن قرار الاستقالة[1].

عقد مؤتمر القمة العربية بالخرطوم في أوت 1967 لبحث ومناقشة الوضع العربي بعد نكسة جوان، وفي هذا الاجتماع أعلنت المملكة العربية السعودية، ليبيا، والكويت استعدادهم لتعويض بعض الخسائر المادية لمصر، الأردن وسوريا، كما اعتبر المؤتمرون أن قضية فلسطين ملك لشعب فلسطين وهو الوحيد الذي يملك حق التصرف فيها، وليس لأي دولة عربية الحق في أن تتدخل في تقرير مصير هذا الشعب الذي يترك له كل الحق في اتخاذ المواقف الايجابية التي يراها ملائمة لتحرير أرضه، وتقرر أيضا عدم الاعتراف بالكيان الإسرائيلي وجاء ذلك قراره المشهور بلاءاته الثلاث:" لا للاعتراف بإسرائيل، لا للتفاوض مع إسرائيل، ولا للسلام مع إسرائيل"[2].

3- القضية الفلسطينية وحركة عدم الانحياز[3] (مؤتمر الجزائر 1973):

لطالما شكلت القضية الفلسطينية محور نقاش في مؤتمرات حركة عدم الانحياز حتى وهي في طور التأسيس ومجرد فكرة تراود زعماء دول العالم الثالث، وقبل عقد المؤتمر الأول في بلغراد عام 1961.

أ- القضية الفلسطينية في مؤتمرات حركة عدم الانحياز:

جاء مؤتمر باندونغ الإندونيسية عام 1955 لإبراز دول العالم الثالث والوقوف على الحياد بين الكتلتين الشرقية والغربية، وقد ناقش المؤتمرون إشكالية الاستعمار في دول العالم الثالث وحق الشعوب

---

[1]- أحمد متناني، **وقائع وأحداث**، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 31.

[2]-لطفي الخولي، المصدر السابق، ص 33.

[3]- **حركة عدم الانحياز:** بدأت تتشكل بعد الحرب العالمية الثانية ويعتبر وزير خارجية الهند نهرو هو نواة تلك الحركة ، حيث نبه هذا الأخير الدول إلى خطورة الحرب الباردة ومن مصلحة الشعوب الابتعاد عن السياسة التي تتبعها الكتل المتصارعة، فاستقطب إليه آمال الشعوب المستضعفة التي يجمع بينها التخلف وتسعى إلى تصفية الاستعمار. أنظر: مختار مرزاق، **حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص 68.

في تقرير مصيرها، وكانت القضية الفلسطينية حاضرة حيث أكد المؤتمرون في قراراته حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وعودة اللاجئين[1]، واعتبرت أن التوتر الحاصل في منطقة الشرق الأوسط ناتج عن قيام إسرائيل واغتصابها لأرض فلسطين ويشكل هذا التوتر خطرا على السلم العالمي، وأعلن المؤتمرون عن احترامهم حق كل دولة في الدفاع عن نفسها انفراديا أو جماعيا[2].

في عام 1957 تم عقد مؤتمر تضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية في العاصمة المصرية القاهرة وطرحت مسألة فلسطين في المؤتمر وتم من خلاله استنكار السياسة الإسرائيلية المطبقة على الشعب الفلسطيني، وفي سبتمبر 1961 عقدت الدول غير المنحازة مؤتمرها الأول في بلغراد عاصمة يوغسلافيا أين حضرت 25 دولة لتنشيط فعاليات هذا المؤتمر الذي كان إيذانا بميلاد حركة عدم الانحياز وناقش المؤتمرون مسائل عديدة على غرار تأييد حركات التحرر في العالم، كما قرروا الاستمرار في تأييد حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة[3].

انعقد المؤتمر الثاني لدول عدم الانحياز في القاهرة في أكتوبر 1964 وخلال هذا المؤتمر تمت مناقشة عدة مسائل هامة منها قضية عدم الانحياز في حد ذاتها والمشاكل التي تواجهها وعدم الانحياز لأي كتلة من الكتلتين المتصارعتين، إضافة إلى ذلك فقد حدد مؤتمر القاهرة الاهتمام بقضايا التخلف والتحرر في دول العالم الثالث كالقضية الفلسطينية ووضع الفلسطينيين، وفي عام 1970 عقد المؤتمر الثالث للحركة في لوساكا العاصمة الزامبية وبحث هذا المؤتمر قضايا الاستعمار والتمييز العنصري وأزمة الشرق الأوسط عامة وأزمة فلسطين خاصة[4]، هذه الأخيرة التي بدا واضحا منذ حرب جوان 1967 وظهور المقاومة الفلسطينية كتغيير حي ملموس عن وجود الشعب الفلسطيني ومنها أصبح الرأي العام

---

[1]- سمور، المرجع السابق، ص 210.

[2]- أحمد مفتاح البقالي، **حركة عدم الانحياز**، ط 1، مطبعة الأنباء، المغرب، 1980، ص 104.

[3]-سمور، المرجع السابق، ص 210،211.

[4]- مصطفى ناصف، **الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية**، عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص 94،95.

العالمي يتابع تطور القضية وهو ما زاد من المواقف المؤيدة لقضية فلسطين وخاصة دول العالم الثالث وأعضاء حركة عدم الانحياز التي لطالما حرصت على أن تكون مؤتمراتها منبرا تطرح من خلاله القضية وتصل إل شعوب العالم[1].

ب- القضية الفلسطينية ومؤتمر الجزائر 1973:

احتضنت الجزائر المؤتمر الرابع لحركة عدم الانحياز في شهر سبتمبر 1973 وقد حضره رؤساء دول وحكومات وممثلو 76 دولة و14 حركة تحرير و3 دول أوروبية ضيفة، واستغرقت مناقشات هذا المؤتمر 3 أيام وذلك بهدف أن تكون قراراته قابلة للتنفيذ لا مجرد قرارات لا تمثل إلا حبرا على الورق[2].

دعت الجزائر منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة في هذا المؤتمر بصفة ملاحظة وأدرجت الجزائر القضية الفلسطينية في أولى اهتماماتها واستضافت ياسر عرفات لأول مرة متحدثا باسم شعبه[3]، وقد أثبت الجزائر دعمها الدبلوماسي الكامل للقضية الفلسطينية حيث وحتى قبل انعقاد المؤتمر كانت المساعي حثيثة من أجل إيضاح طبيعة المشكلة في الشرق الأوسط، وحاولت إعادة الطرح الحقيقي لها على أنها استعمار استيطاني جائر على أراضي توفرت فيها شروط السيادة، يضاف إلى السياسة العنصرية التي ينتهجها الكيان الصهيوني على الشعب الفلسطيني وإبراز الانعكاسات الخطيرة لهذه الظاهرة[4].

---

[1]- ابن علي، "**القضية الفلسطينية في المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز المنعقد بالجزائر 1973**"، المجاهد، العدد 682، الجزائر، 1973، ص 17.

[2]- ناصف، المرجع السابق، ص 96.

[3]- تامالت، المصدر السابق، ص 129-130.

[4]- صالح بن القمي، **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2002، ص 26.

رأى الرئيس هواري بومدين من انعقاد مؤتمر الدول غير المنحازة في الجزائر والتي أصبح رئيسا عليها فرصة لتوظيف ذلك البعد السياسي لفائدة القضية العربية عموما والفلسطينية خصوصا، وهي القضية الأم ولابد من العمل لكسب أكبر تأييد للثورة الفلسطينية ونقويها وندعم الكيان الفلسطيني في مواجهة إسرائيل والإمبريالية[1].

عند افتتاح أعمال القمة خاطب بومدين المؤتمرين قائلا:" لا يغيب عن ذهننا في هذا المجال أن شروط استتباب السلام في العالم الثالث لا تقتصر على القضاء على الاستعمار المباشر والاضطهاد العنصري، فالتدخل الإمبريالي الذي يسير باتجاهات واضحة المعالم إنما يسعى لإيجاد مراكز التوتر قصد ضمان السيطرة على مناطق تكتسي أهمية إستراتيجية واقتصادية ومن هنا نشهد تزايد في العدوان سواء كان مباشرا أو بواسطة بلدان أخرى...ونجد المعطيات السياسية الإمبريالية والاستعمارية مجتمعة بمظاهرها المختلفة في الشرق الأوسط حيث تقوم إسرائيل كأداة للعدوان والسيطرة على شعب فلسطين والشعوب العربية الأخرى، وما ممارسة السياسة العنصرية وطرد شعب بأكمله من وطنه والاعتداءات المتكررة على دول ذات سيادة واحتلال الأراضي بالقوة إلا وقائع توضح طبيعة إسرائيل ككيان استعماري عسكري استيطاني دخيل على المنطقة ووتد للإمبريالية فيها ورأس جسر للاستعمار القديم...إن المقاومة الفلسطينية تندرج ضمن حركة تحرر الشعوب وتقف في مواجهة الإمبريالية في منطقة حيوية من العالم الثالث، هو ما يجعل تأييد ومساندة كفاحه العادل حقا علينا وواجبا ملزما للجميع، كما أن مبدأ التضامن مع حركات التحرير الذي يقوم عليه عدم الانحياز لا يمكن أن يتجزأ أو يختل في التطبيق، وهكذا يبدو القرار الذي اتخذته بعض البلدان الإفريقية الشقيقة بقطع علاقاتها مع إسرائيل كتأكيد لوعي عميق يزداد على الدوام دقة ووضوحا، حيث يأتي تجسيدا عمليا للتضامن الذي ينبغي أن نتمسك به باعتباره ينسجم مع مفهوم عدم الانحياز، وبهذا الصدد نود أن نقول أنه

---

[1]- لطفي الخولي، **عن الثورة في الثورة وبالثورة**، حوار مع بومدين (1965-1966-1974)، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص 191.

مهما كانت تقلبات الزمن فإن إسرائيل لن تستطيع إطلاقا أن تتغلب في نهاية المطاف على مقاومة الشعوب وإرادتها ولا على عددها ومساحات أراضيها..."[1].

ذكّر بومدين في هذه القمة بأن الإمبريالية تتحالف مع إسرائيل هذه الأخيرة التي تعتبر وسيلة تحقق بها الدول الإمبريالية أهدافها في الشرق الأوسط، وثمن التحالف العدواني الصهيوني الإمبريالي يدفعه شعب فلسطين والشعوب العربية التي تعاني من احتلال إسرائيل لأراضيها على غرار الأردن، مصر وسوريا، ولقد بات مؤكدا أن إيجاد حل عادل ودائم لهذه المشكلة حسب الدول المجتمعة في الجزائر مرهون باستعادة الأراضي المحتلة وبنجاح كفاح الشعب الفلسطيني وبقيام دولة فلسطينية ديمقراطية تتسع لكل سكانها ويندمجون في منطقة يزول منها الاستعمار والاستغلال، وتتعزز بالاستقلال والتحرر وبتحقيق تطلعات الجماهير الشعبية وأن المقاومة الفلسطينية ستنتصر حتما في معركتها العادلة لأنها تنشد غاية نبيلة وتنسجم مع حركة التاريخ وهي إذ تشعر بقوتها لما تلقاه من دعم واسع لدى شعوب العالم الثالث ولما تجده من تجاوب عميق ينبغي أن تواصل مسيرتها بأفق واضح وببرنامج سياسي محدد يكفل لها شروط قيام تعبئة عالمية شاملها حولها ويقيها بالتالي من في منتصف الطريق ويضمن تحقيق أهداف جماهيرها المناضلة[2].

في اختتام أشغال المؤتمر أصدر المؤتمرون بيانا سياسيا أكدوا فيه أنّ السلام لا يزال بعيدا في العالم لأسباب مختلفة وأهمها تدهور الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، وطالبوا الولايات المتحدة الأمريكية أن تمتنع عن تزويد إسرائيل بالأسلحة والدعم السياسي والاقتصادي والمالي الذي يمكنها من مواصلة سياستها العدوانية والتوسعية، ودعوا جميع الدول إلى منع هجرة أي مواطن فيها إلى إسرائيل[3]، كما ذكر المؤتمرون أن تدهور الموقف والوضع في الشرق الأوسط يعود إلى عناد إسرائيل

---

[1]- **"خطاب الرئيس هواري بومدين في قمة عدم الانحياز"**، المجاهد، المرجع السابق، ص 8.

[2]- ابن علي، المرجع السابق، ص 17.

[3]- البقالي، المرجع السابق، ص 125،126.

واستمرارها في سياستها العدوانية والتوسعية وضم الأراضي وممارسة القمع ضد سكان المناطق التي تحتلها بالقوة وهي بذلك تشكل تحديا للمجتمع الدولي والأمم المتحدة ولحقوق الإنسان، كما تعتبر تهديدا للسلام والأمن الدوليين، كما ذكّر المؤتمر بعدم شرعية ضم الأراضي بالقوة وطالب بانسحاب إسرائيل الفوري وغير المشروط من جميع الأراضي المحتلة وتعهد بمساعدة مصر، سوريا، والأردن على تحرير أراضيها بكل الوسائل، واعتبر المؤتمر استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية شرطا أساسيا لإعادة السلام العادل والدائم في المنطقة، وطالب الولايات المتحدة ، كما اعتبر منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني[1].بعد مؤتمر الجزائر للدول غير المنحازة 1973 والطلب الذي تقدمت به الجزائر والمتمثل في قطع الدول لعلاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، راجعت الكثير من دول العالم علاقاتها مع إسرائيل، وقد استطاع بومدين إقناع دول إفريقية واشتراكية بقطع العلاقات مع الإسرائيليين، وقبلها في اجتماع رؤساء دول منظمة الوحدة الإفريقية[2] الذي انعقد بالجزائر في ماي 1973 حيث أعلن بومدين ضرورة قطع الدول الإفريقية لعلاقاتها مع إسرائيل[3].

لقد أعلنت دول إفريقيا تفهمها وتضامنها مع الدول العربية حول المسائل الكبرى التي تواجهها وخاصة القضية الرئيسية وهي قضية فلسطين، وراحت تلك الدول تقطع علاقاتها مع إسرائيل تباعا على بدءا بالطوغو، مالي، والنيجر، كما قامت دول من آسيا وأمريكا اللاتينية وبعض الدول الاشتراكية بقطع الدبلوماسية مع الإسرائيليين على غرار كوبا التي اختار رئيسها التصريح بذلك من الجزائر لتتبعها دول أخرى زاد عددها بعد حرب أكتوبر 1973[4].

---

[1]- ناصف، المرجع السابق، ص 96،97.

[2]- **منظمة الوحدة الإفريقية:** تأسست في 25 ماي 1963 بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، ضمت 34 عضوا عام 1964، ثم وصل عدد أعضائها سنة 1968 إلى 40 عضوا. أنظر: عبد القادر رزيق المخادمي، **منظمة الوحدة الإفريقية**، التحدي والأمل، موفم للنشر، الجزائر، 2000، ص 22.

[3]- ديفيد جيلمور، **المطرودون**، محنة فلسطين 1917-1980، تر: شاكر إبراهيم، مكتبة مدبولي، مصر، 1993، ص 268.

[4]- المخادمي، المرجع السابق، ص 71.

كخاتمة واستنتاج لما تطرقنا إليه في هذا الفصل نلاحظ أن الجزائر بعد الاستقلال لم تذخر أي جهد لدعم القضية العربية عموما والفلسطينية خصوصا، بداية من الزيارة التي قام بها الرئيس أحمد بن بلة إلى الأمم المتحدة وإلقائه خطابا لأول مرة باسم الجزائر المستقلة، وانتهز الفرصة لإظهار حقيقة إسرائيل وأحقية الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، كما لم يتأخر في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ، وقد رأى من خلال ذلك الاعتراف وضع حد للأطماع العربية في فلسطين، كما عمل مع كل من كانت له نية في تحرير فلسطين على غرار حركة فتح.

في المجال العسكري لم تبخل الدولة الجزائرية بأي سلاح كانت تملكه وبالجنود واختارت أبرز القادة العسكريين وأرسلتهم للجهاد أثناء الحرب العربية الإسرائيلية في جوان 1967، وفي الفترة التي تلت الحرب وانهزام العرب كثّفت الجزائر من نشاطها الدبلوماسي لحشد أكبر عدد من دول العالم المؤيدة للقضية الفلسطينية، وهو ما كان لها بالفعل خاصة بعد عقد المؤتمر الرابع لحركة عدم الانحياز في الجزائر في سبتمبر 1973 أين استطاعت إقناع غالبية الدول بقطع علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع إسرائيل، وهو ما يفسر أن الجزائر لم تعتبر يوما نفسها أنها خارج دائرة الشرق الأوسط بل كانت بمثابة جزء منه.

الفصـــــل الثاني

II-الجزائر والقضية الفلسطينية 1973-1988:

استمرت الجزائر في ما بدأته من قبل في دعمها للقضية الفلسطينية والعربية على السواء، فقد عملت كل ما بجهدها لدعمهما ديبلوماسيا وحتى عسكريا، وكان لها دور لا يستهان به في الدفع بالقضية الفلسطينية نحو الأمام وإخراجها إلى الساحة الدولية، بدء من مشاركتها في حرب أكتوبر 1973، مرورا بمواقفها النبيلة تجاه القضية والمطالبة بحصول منظمة التحرير الفلسطينية على منصب عضو مراقب في الأمم المتحدة، أيضا مت تلك المواقف رفضها لكل السياسات التي لم تكن في خدمة الشعب الفلسطيني، وصولا إلى جمع الفصائل الفلسطينية في الجزائر عام 1987 و عام 1988 في محاولة للملمة شمل الفلسطينيين، وتوحيد جهود النضال لإعلان الاستقلال.

1- الجزائر وحرب أكتوبر 1973:

جاءت هذه الحرب لرد الاعتبار بعد هزيمة جوان 1967، خاصة وأن الدول العربية بدأت تلم شملها وتتوحد من أجل الدفاع عن القضية المحورية المتمثلة في القضية الفلسطينية.

أ- مشاركة الجزائر في الحرب:

بدأت مصر في بناء نفسها داخليا بعد نكسة جوان 1967، بعدها فرغ أنور السادات[1] لبناء علاقات مصر الخارجية مع الدول العربية والإسلامية والدول الصديقة لمصر، ومن ثم بدأت الدولة تهيئ نفسها وتعد العدة للمعركة الكبرى ضد إسرائيل، وفي 1 أكتوبر 1973 تم عقد اجتماع عسكري حضره أنور السادات وتم الاتفاق على التعاون المصري السوري لتحرير الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام 1967، وكان الهدف من ذلك التعاون هو إرغام إسرائيل على القتال على جبهتين

---

[1]- **أنور السادات:** حكم مصر في الفترة ما بين 1970-1981، خلف جمال عبد الناصر في الحكم، اغتيل عام 1981 على إثر تداعيات زيارته للقدس عام 1977، وتوقيعه اتفاقيات كامب ديفيد عام 1978.أنظر: حسان حلاق، **قضايا العالم العربي**، ط 3، دار النهضة العربية، لبنان، 2010، ص 262،263.

مختلفتين وفي وقت واحد لتشتيت جهود الجيش[1]، وقد وضعت أهداف محددة لشن الحرب ضد إسرائيل من بينها: استعادة الكرامة العربية الضائعة منذ 1967، استرجاع سيناء والجولان، وإقامة دولة فلسطينية عربية مستقلة عن الأردن وملكها حسين[2].

تم اختيار 6 أكتوبر 1973 تاريخ البدء في الهجوم نظرا لعد اعتبارات منها: لقد صادف شهر أكتوبر شهر رمضان وهو الشهر المقدس عند المسلمين، ولم تتوقع إسرائيل أن العرب ينوون القيام بأي نشاط عسكري، أما يوم 6 أكتوبر فهو يوم راحة وبداية عطلة نهاية الأسبوع، كما صادف ذلك اليوم العاشر من رمضان وهو اليوم الذي بدأ فيه الرسول صلى الله عيه وسلم التحضير لمعركة بدر الكبرى، ولذلك أخذت حرب أكتوبر تسمية عملية بدر[3].

قبل ذلك وفي ظل الاستعدادات للحرب قام رئيس أركان الحرب المصري الفريق سعد الدين الشاذلي بزيارة إلى الجزائر بتاريخ 7 فيفري 1973[4]، ويذكر هذا الأخير بأنه قابل الرئيس الجزائري هواري بومدين وشرح له طبيعة مهمته وأفكاره بخصوص تعبئة الموارد العربية للمعركة، وعبّر له بومدين عن تحمسه الشديد للاشتراك بكل جندي وكل قطعة سلاح تستطيع الجزائر أن تقدمها للمعركة، كما أعرب عن شكوكه بأن هناك نوايا جدية لاستئناف القتال واشترط في حال قيام حرب بين العرب والإسرائيليين أن يشارك الجزائريون في العمليات مثلهم مثل المصريين، حيث قال:" إذا قامت الحرب فيجب أن نتأكد بأن الجزائر ستقوم بإرسال كل ما عندها لكي يقاتل الجنود الجزائريون جنبا إلى جنب مع إخوانهم المصريين."، كما عرّج بومدين على مشكلة إرسال قوات جزائرية إلى الجبهة المصرية وتبقى سنة أو أكثر في انتظار حرب قد تقوم وقد لا تقوم وعلق قائلا:" نحن الجزائريون دماؤنا ساخنة، إذا كانت هناك حرب فإننا نقاتل وإذا طالت المدة دون أن تكون هناك حرب فإن الجنود سيثيرون

---

[1]-شلبي، المصدر السابق، ص 248.

[2]- سمير أمين، **الأمة العربية**، موفم للنشر، الجزائر، 1990، ص 110.

[3]- عبد المالك قنايزية، **حرب أكتوبر 1973**، الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط، مطبعة الجيش، الجزائر، 2013، ص 69.

[4]- أنظر الملحق رقم 06.

المشكلات لكم ولنا وسوف تزداد المشكلات الإدارية وسيطلبون أن ترحل لهم عائلاتهم، لذا من الأحسن أن يرسل الدعم العسكري الجزائري بعد أن يتحدد ميعاد المعركة"، بعدها تم الاتفاق على إرسال الإمدادات الجزائرية إلى الجبهة المصرية بعد تأكيد الفريق سعد الدين الشاذلي أن الحرب سوف تندلع في أجل أقصاه 90 يوما[1].

اتخذ الجزائريون من مشاكل خليج سرت -التي جاءت نتيجة لإعلان ليبيا عن سيطرتها الكاملة على خليج سرت وهو الأمر الذي أدخلها في صراع مع أمريكا، هذه الأخيرة التي لم تتقبل ذلك القرار-مبررا لإرسال قوة عسكرية هامة إلى المعبر الليبي للبترول، وكان هذا القرار موازيا تماما لزيارة سعد الدين الشاذلي والسبب الذي جاء من أجله، فسافرت 4 قطع بحرية لحراسة الشطوط، بالإضافة إلى سرب من طائرات ميغ إلى قاعدة بنغازي القريبة من الحدود المصرية يقودها كل من الرائد محمد الطاهر بوزغوب والنقيب نور الدين قرطبي، وكان هدف بومدين من توجيه أمره لهذه القوات الاقتراب شيئا فشيئا من الحدود المصرية[2]، في يوم 16 سبتمبر 1973 عاد سعد الدين الشاذلي إلى الجزائر تحت اسم مستعار وقابل الرئيس بومدين في اليوم التالي، وأخبر رئيس الجزائر بقرار مصر دخول الحرب في الأجل الذي تم تحديده في الزيارة الماضية، كما طمأن بومدين عن استعدادات القوات المصرية والسورية لخوض المعركة[3].

اندلعت الحرب يوم 6 أكتوبر 1973 الموافق لـ 10 رمضان 1393 ولم تكن أية مؤشرات تدل على وجود احتمال لاندلاع حرب، لأن المصريين استعملوا عدة حيل ومناورات بهدف تمويه

---

[1]- سعد الدين الشاذلي، **مذكرات الشاذلي 1968-1973**، حرب أكتوبر، ط 3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص270،271.

[2]- تامالت، المصدر السابق، ص 130.

[3]- الشاذلي، **مذكرات الشاذلي 1968-1973**، المصدر السابق، ص 297.

المخابرات الإسرائيلية ولإحداث ارتباك في تقديراتها ولقيادة المراقبين إلى النتيجة الخاطئة[1]، وكانت تعترض القوات العربية عوائق كبيرة في تلك الحرب منها[2]:

- ✓ انحدار الشاطئ من الناحيتين مما يعوق المركبات البرمائية من الصعود إلى المانع المائي أو النزول منه إلا بعد تجهيزات هندسية مسبقة.
- ✓ قيام العدوان بإنشاء ستار ترابي على الضفة الشرقية للقناة مباشرة بارتفاع 10-20 مترا.
- ✓ إنشاء خط بارليف(نسبة إلى صاحبه)[3] على طول الساحل الشرقي للضرب على أي قوات تحاول العبور.
- ✓ وجود خزانات للمواد الملتهبة يسع كل واحد منها 200 طن من المواد الملتهبة على مسافات متقاربة، بحيث يمكن للعدو أن يدفعها فوق سطح المياه ثم يشعلها فيتحول سطح القناة إلى حمم ملتهبة تحرق كل شيء وتلفح حرارتها الشخص الذي يبعد عنها مسافة 200 متر.

بعد اندلا ع الحرب مباشرة وفي نفس اليوم أرسل هواري بومدين سرب طائرات ميغ21 الذي كان به 16 طائرة من مطار طبرق بليبيا بعد أن سبقته طائرة ليبية نقلت معدات الهبوط وطاقمه، وبذلك فإن أول طائرة نزلت بمطار جنكليز جنوب الإسكندرية، ووضع هذا المطار العسكري تحت تصرف القوات الجزائرية، بعدها لحق سرب من طائرات ميغ17 ونزل بمطار قريب من أهرام الجيزة، ثم لحقت به طائرات سوخوري ونزلت قي قاعدة يلبيس على بعد 40 كلم من القاهرة وتبعها سرب طائرات ميغ آخر نزل في قاعدة حلوان، ثم لحقت وحدات عسكرية برية[4]، وفي 12 أكتوبر ذكرت جريدة لوموند الفرنسية أن إمدادات جزائرية هامة مكونة من الرجال والعتاد في طريقها إلى الشرق الأوسط لتعزز أسراب الطائرات التي سبق إرسالها، وعادت نفس اليومية في 14 نوفمبر 1973

---

[1]- شلبي، المصدر السابق، ص 250.

[2]- موسى صبري، **وثائق حرب أكتوبر**، ط 3، المكتب المصري الحديث، مصر، 1975، ص 376.

[3]- أنظر الملحق رقم 07 و08.

[4]- تامالت، المصدر السابق، ص 130،131.

للحديث عن موضوع الدعم العسكري الجزائري في حرب أكتوبر وذكرت بأن الجزائر أرسلت عشرات الطائرات ومئات الدبابات والعربات المدرعة وحوالي 25 ألف رجل للقتال في مصر[1].

توجه الرئيس هواري بومدين إلى موسكو يوم 14 أكتوبر بعد أن أعلمه الرئيس المصري أنور السادات بالقرار الذي اتخذه السوفيات وهو التخفيض من مد العرب بالأسلحة، وقام بومدين بتقديم شيك على بياض للقيادة السوفياتية مقابل تزويد العرب بالأسلحة وأثناء محادثاته مع السوفيات قال:" اعتبروني تاجرا جاء ليعقد صفقة أسلحة ودفع ثمنها على الفور..."، أي بمعنى أنه يتكفل بدفع ثمن الأسلحة حينا مقابل نقلها مباشرة إلى جبهة القتال وترك كل ما يتعلق بالقضايا الأخرى جانبا، ويذكر أن بومدين اشترى أثناء تلك الحرب أسلحة لكل من مصر وسوريا قدرت قيمتها بـ 200 مليون دولار[2]، بالإضافة إلى ذلك فقد أمدت الجزائر مصر وسوريا بملايين الأطنان من البترول ووجهت فريقين طبيين و12 طن من الأدوية إلى سوريا[3].

تكاثفت الجهود العربية للانتصار في حرب أكتوبر وبادرت السعودية لاستخدام سلاح النفط في المعركة ضد إسرائيل، حيث قامت بحجب تصديره للدول التي تؤيد إسرائيل وخفضت إنتاجه عموما، مما أدى إلى تقليص المعروض مقارنة بحجم الطلب، فارتفع سعر البرميل لعدة مرات خلال الأسابيع والشهور القليلة التالية، ففي اجتماع عقدته منظمة الدول العربية المنتجة والمصدرة للبترول في الكويت يوم 17 أكتوبر 1973 قررت تخفيض إنتاج دولها بنسبة 5% شهريا إلى أن تجلو إسرائيل عن الأراضي العربية المحتلة، إلا أن السعودية ذهبت أبعد من ذلك وقررت تخفيض إنتاجها بنسبة 10%شهريا وأعلنت حظر تصديره كليا إلى الولايات المتحدة وهولندا بسبب سياستهما الداعمة لإسرائيل[4].

---

[1]- شرف الدين، المرجع السابق، ص 280.

[2]- رابح لونيسي، **رؤساء الجزائر**، في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 228.

[3]- شرف الدين، المرجع السابق، ص 280.

[4]- إبراهيم، المرجع السابق، ص 101.

شجعت الجزائر تلك المبادرة وقال بومدين في حوار أجراه مع صحيفة أزاهي اليابانية:" لقد تصرف العرب بطريقة إيجابية وبهذا أثبتوا وجودهم لأولئك الذين استهانوا دائما بهذا الوجود وتناسوا مصالحهم الحقيقية في العالم العربي، وإذا كانت القوى الكبرى تستعمل التلويح بالسلاح النووي والولايات المتحدة تستعمل سلاح الإقتصاد ضد العالم الشيوعي بمنع تصدير ما يسمى بالمواد الإستراتيجية، فمن باب أولى أن يستعمل صاحب الحق ما يتوفر لديه من أسلحة للدفاع عن نفسه وصيانة حقوقه، وليس من الذين يتناسون مصالحنا أن يطلبوا منا صيانة مصالحهم، كما ليس من حقهم وهم الذين يؤيدون العدوان الواقع علينا أن يطالبونا بامتيازات خاصة...وإذا كان هناك من يبدي اليوم استيائه لأنه لم يستطع قضاء عطلة الأحد خارج المدينة، أو لأن حرارة غرفته انخفضت درجتين فإن عليه أن يتذكر أولئك الذين شردوا من ديارهم وهم يعيشون منذ أكثر من ربع قرن تحت الخيام في الصيف والشتاء..."[1].

بالعودة إلى مجريات الحرب ومشاركة القوات الجزائرية فيذكر عبد المالك قنايزية أن اللواء الثامن المدرع العامل ضمن تشكيل الفرقة الرابعة المدرعة للجيش المصري، استلم مهام مطابقة لنفس مهام الوحدات المصرية لتغطية جبهة كبيرة جدا وذلك بسبب العمل في أرض صحراوية، ونفذ الطيران الحربي الجزائري المكوّن من 4 أسراب والملحق بالتشكيلات القتالية المصرية عدة مهام انطلاقا من مختلف القواعد والمهابط، أما بالنسبة للعتاد المستخدم فكان متكون من 26 دبابة بمدافع من عيار 100مم و32 آلية لنقل الأفراد من نوع PK 50 و 128 آلية قتالية بما فيها دبابة القيادة PY 50[2].

---

[1]- يوشيرو ماتانيشي، "**حديث الرئيس هواري بومدين مع الصحيفة اليابانية أزاهي**"، المجاهد، العدد 701، الجزائر، 1974، ص 21.

[2]- قنايزية، المصدر السابق، ص 153.

احتلت الجزائر المركز الثاني بعد العراق بين الدول العربية من حيث الدعم العسكر والمالي المقدم لدول المواجهة مع إسرائيل في حرب أكتوبر[1].

ب-نتائج الحرب وعقد القمة العربية السادسة بالجزائر:

أسفرت حرب أكتوبر 1973 عن نتائج متباينة منها ما هو لصالح العرب ومنها ما هو غير صالح، كما أدّت هذه الحرب إلى عقد القمة العربية السادسة الطارئة في الجزائر.

-نتائج الحرب:

حقق العرب انتصارات لا بأس بها في هذه الحرب وأبلت القوات المصرية والسورية بلاء حسنا في الأيام الأولى للحرب، وعبرت القوات المصرية قناة السويس التي كانت تعد مانعا مائيا كبيرا، واقتحمت الدفاعات الإسرائيلية الحصين على الضفة الشرقية للقناة والمعروفة بخط بارليف[2]، بالمقابل استطاعت قوات إسرائيل أن توقف الهجوم السوري على جبهة الجولان وأخذت المبادرة من الدفاع إلى الهجوم المضاد خلال الأسبوع الثاني من القتال بدء من 12 أكتوبر، واستطاعت قوة إسرائيلية أن تنفذ ثغرة على خطوط الهجوم المصري في الجهة الشرقية للقناة وتعبر إلى الجهة الغربية ليلة 15 أكتوبر وتداخلت خطوط القتال المصرية والإسرائيلية، وهكذا ومع دخول الأسبوع الثالث للحرب كانت قد استقرت خطوط المعارك على الجبهتين السورية والمصرية وهو ما أدى إلى نشاط دبلوماسي أفضى إلى القرار الأممي 338[3] القاضي بوقف القتال يوم 21 أكتوبر 1973 وإعادة تأكيد مبادئ تسوية الصراع العربي الإسرائيلي طبقا لقرار مجلس الأمن 242 الصادر في نوفمبر 1967[4].

استطاع الإسرائيليون تحقيق انتصارات في الحرب وقلب الأمور لصالحهم لكونهم كانوا يتوفرون على هيئات أركان قادرة على إعداد وقيادة عمليات حسب متغيرات القتال من جهة وبسبب

---

[1]- الشاذلي، المصدر السابق، ص 298.

[2]- أنظر الملحق رقم 09.

[3]- أنظر الملحق رقم 10.

[4]- إبراهيم، المرجع السابق، ص 101،102.

تفوقهم التكنولوجي من جهة أخرى، إضافة إلى أن حجم وطبيعة قواتهم كانت أقوى من حجم وقوة المصريين[1].

استطاعت سوريا استرجاع جبل الشيخ في هضبة الجولان وحررت شريطا يمتد لأكثر من 10 كلم في الجولان بالقطاع الجنوبي، كما استطاعت مصر عبور القناة واسترداد شريط ساحلي على الضفة الغربية بعرض يتراوح بين 4 و15 ميل وبطول ساحل القناة باستثناء ثغرة الدفرسوار التي سيطر عليها الإسرائيليون، أما عن الخسائر البشرية فقد خسرت مصر حوالي 15000 شهيدا وحوالي 45000 جريحا وحالي 8500 أسيرا، وخسر الطيران حوالي 182 طائرة مقاتلة و650 دبابة و4 سفن حربية، أما سوريا فقد قدر عدد شهدائها بحوالي 7000 شهيد وحوالي 21000 جريحا و165 طائرة مقاتلة، و200 دبابة و 7 سفن حربية، أما إسرائيل فقد قدرت عدد قتلاها بـ 2812 قتيل و 7500 جريحا و 531 أسيرا، وبالنسبة لخسائر المعدات فقد بلغت 840 دبابة و 120 طائرة مقاتلة[2].

-انعقاد القمة العربية السادسة بالجزائر(أكتوبر 1973):

عقد مؤتمر القمة العربية السادس بالعاصمة الجزائر في الفترة ما بين 26-28 أكتوبر 1973 أي بعد حرب أكتوبر مباشرة و مناقشة ما حققته تلك الحرب من نتائج جزئية على الأرض وشهدت وحدة عربية لم يشهدها العالم العربي نتيجة نجاح التنسيق المصري السوري الفلسطيني للحرب، والدعم العسكري الذي قدمته دول المساندة العربية والدعم المادي الذي قدمته الدول النفطية والتي ساهمت في حسم نتائج المعركة التي تحققت والمحافظة على الصمود وتأييد المطالب الفلسطينية والعربية بضرورة انسحاب إسرائيل من أراضيها، وانعقدت جلسات المؤتمر بقصر الأمة ولم تحضر كل من ليبيا والعراق

---

[1]- علي هارون، **مذكرات اللواء خالد نزار**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2012، ص 98.

[2]- جمال علي زهران، **توازن القوى بين العرب وإسرائيل بين حربي 1967-1973**، ط 1، مكتبة مدبولي، مصر، 1988، ص ص310-313.

أعمال هذا المؤتمر، حيث غاب الرئيس العراقي أحمد حسن البكر عن القمة بسبب غضبه عن إهمال رأي العراق في مسألة قبول وقف إطلاق النار رغم مشاركة قوات بلاده في القتال السابق[1].

حدد مؤتمر القمة العربية موقف العرب من القضية العربية واتخذ المؤتمر المقررات السياسية والدفاعية والإقتصادية التي استوجبها الموقف، وجاء في البيان الذي أصدره المؤتمر ما يلي:" إن العالم العربي يمر بفترة حساسة في تاريخه والكفاح ضد الغزو الصهيوني في مسؤولية تاريخية طويلة الأمد تتطلب المزيد من الجهد والتضحية، وإذا كانت حرب أكتوبر 1973 قد أبرزت تصميم الأمة العربية على تحرير أراضيها المحتلة مهما كان الثمن، فإن وقف إطلاق النار في الميدان لا يعني إطلاقا أن الكفاح قد توقف، أو أن البلدان العربية يمكن أن يفرض عليها حل لا يحقق أهدافها العادلة[2].

مادامت الحروب العدوانية التوسعية التي تضع العالم على حافة صراع حقيقي، فلا يمكن التوفيق بين العدوان والاحتلال والتوسع والهيمنة ومبادئ الاستقلال الوطني والتنمية والتقدم والسلام العادل، وإن حرب أكتوبر 1973 إنما هي مثل سابقاتها نتيجة حتمية لسياسة العدوان والأوامر الواقع التي تنتهجها إسرائيل لم تفتأ منذ أن سلبت حقوق الشعب الفلسطيني وطردته من وطنه تعمل على التوسع معتمدة في ذلك على تواطؤ الدول الاستعمارية ودعمها الاقتصادي والتقني والعسكري لها وخصوصا من الولايات المتحدة الأمريكية، ولقد برز هذا التواطؤ مؤخرا في تجنيد الوسائل المالية والمادية بشكل لم يسبق له مثيل، وفي جلب المرتزقة المتخصصين وكذا في تنظيم حملة سياسية التقى على صعيدها أعداء التحرر في العالم"[3].

كما أكد بيان المؤتمر العربي أيضا على أن وقف إطلاق النار ليس هو السلام، لأن السلام يستلزم توفير عدد من الشروط كضرورة انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلتها وفي

---

[1]- جيرهارد كونتسلمان، **حرب الأيام المقدسة**، المعركة تهدد إسرائيل، تر: خالد غادري، ط 1، دار الفرقد، سوريا، 2008، ص 289.

[2]- عمر عبد العزيز عمر، **في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2010، ص 352.

[3]- نفسه، ص 352.

مقدمتها القدس واستعادة شعب فلسطين لحقوقه الكاملة كالحق في العودة إلى الوطن وحق تقرير المصير، والحق في إقام السلطات الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني على أية أرض يتم تحريرها من الاحتلال الإسرائيلي[1].

جاءت قرارات القمة العربية بالجزائر بتوجهات نحو التسويات السياسية وإيجاد حلول سلمية مع إسرائيل حيث ذكرت الأنباء أن مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي أعد جدول أعمال القمة العربية درس موضوع محادثات السلام مع إسرائيل في المرحلة القادمة، أما القرارات العسكرية فرغم أهميتها فإنه لم يظهر أي خطة لتطبيقها أو إلزام العرب بتنفيذها[2].

القرار الوحيد الذي اتخذه العرب في مؤتمرهم هذا ووجد صدى كبير في العالم أجمع وخدم القضايا العربية عسكريا وسياسيا هو القرار الاقتصادي الذي أكد على الاستمرار في العمل بقرار حظر النفط واستخدامه كسلاح ضد الدول التي تقف موقفا سلبيا من القضية العربية، وصرح بومدين بأنه يشعر بالاطمئنان من تمسك الملك فيصل بموقفه بالنسبة لاستمرار حظر النفط ورفضه إلحاح هنري كسنجر[3] بإنهائه، كما قرر أيضا المؤتمرون العرب تنبيه الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن سياستها المنحازة لإسرائيل ستؤثر على مصالحها بالمنطقة العربية، كما اتفقوا على ضرورة مداومة الاتصالات بالاتحاد السوفياتي لكي يواصل دعمه للقضية العربية ولكي يمد العرب باحتياجاتهم من الأسلحة[4].

---

[1]- نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص 471.

[2]- العدوان، ص 142.

[3]- **هنري كيسنجر**: ولد عام 1923 في مدينة فورت الألمانية، يهودي الأصل رحلت عائلته إلى نيويورك عام 1938، عمل في المخابرات الأمريكية، درس التاريخ ودخل البيت الأبيض وأصبح وزيرا للخارجية الأمريكية عام 1969. أنظر: علي رحالية، المصدر السابق، ص ص63-68.

[4]- رياض، المصدر السابق، ص ص 479-481.

أما في المجال السياسي فقد وجه المؤتمرون عدة بيانات إلى دول أوروبا، إفريقيا، دول عدم الانحياز، والدول الاشتراكية لدعم العلاقات العربية معها، وعقد المؤتمرات العربية الإفريقية لغرض دعم القضية الفلسطينية و قطع العلاقات الديبلوماسية مع إسرائيل[1].

بعد قرارات القمة العربية السادسة المنعقدة في الجزائر والمتعلقة في الأساس بدعم القضية الفلسطينية من خلال الدعاوى المقدمة لمختلف الدول وفي مختلف القارات بهدف كسب المزيد من التأييد للشعب الفلسطيني في مطالبه وحقه في تقرير المصير، فقد اعتبر هذا المؤتمر كخطوة هامة للاعتراف بالكيان الفلسطيني وضغطا كبيرا على الاحتلال الإسرائيلي، حيث أنه وبعد استكمال أشغال المؤتمر تعالت أصوات المؤيدين للقضية الفلسطينية من مختلف شعوب العالم.

2- إسهامات الدبلوماسية الجزائرية ومواقفها تجاه القضية الفلسطينية 1973-1978:

بعد الحرب الأخيرة بين العرب وإسرائيل في أكتوبر 1973 واصلت الدبلوماسية الجزائرية جهودها من أجل كسب أكبر تأييد للقضية الفلسطينية و من أجل الضغط على إسرائيل، وقد وقفت الموقف المعارض تجاه القرارات التي لم تر أنها في صالح القضية.

أ-فلسطين في الأمم المتحدة 1974:

أدت حرب أكتوبر 1973 إلى عودة القضية الفلسطينية إلى أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة كقضية سياسية بعد أن كان ينظر إليها كقضية لاجئين، ومع أن الحرب الأخيرة اندلعت بعد إعداد جدول أعمال الدورة الثامنة والعشرين، إلا أنه وبعد افتتاح تلك الدورة أعربت الدول الأعضاء من خلال تصويتها على القرارات المختلفة التي صدرت عن الجمعية العامة عن دعم أكبر لقضية حقوق الشعب الفلسطيني وحقوق الدول العربية التي تناضل ضد الاحتلال والغطرسة الإسرائيلية، وفي

[1]- العدوان، المرجع السابق، ص143.

نهاية الدورة وجدت إسرائيل نفسها في عزلة بعد أن قطعت الدول الإفريقية ودول عدم الانحياز علاقاتها الديبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع إسرائيل[1].

عرفت سنة 1974 تطورات وأحداث كبيرة على صعيد القضية الفلسطينية على غرار استمرار المعارك في الجولان، واستمرار حظر النفط العربي، إضافة إلى تعنت إسرائيل ورفضها تطبيق القرارات الدولية بشأن انسحابها من الأراضي العربية التي احتلتها من قبل، الأمر الذي زاد من حدة عزلها دوليا.

كنتيجة لتلك التطورات الحاصلة في الشرق الأوسط عموما و في فلسطين خصوصا تقدمت مجموعة من الدول العربية والدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز(كوبا، الهند، يوغسلافيا...) في سبتمبر 1974 إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بطلب إدراج مناقشة القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة في الدورة التاسعة والعشرين بصفة مستقلة عن ملف أزمة الشرق الأوسط، وقد وافق أعضاء الجمعية العامة على طلب الإدراج فيما عدا إسرائيل، واعتبر الطلب الذي تقدمت به الـ55 دولة كاف لإدراج القضية الفلسطينية دون حاجة إلى أخذ الأصوات، وقد شجع قبول إدراج القضية الفلسطينية في جدول أعمال الجمعية العامة الدول العربية وعلى رأسها الجزائر والدول الصديقة على التقدم بعد ذلك باقتراح دعوة منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني للاشتراك في مناقشة القضية أمام المنظمة الدولية،وهو الأمر الذي وافقت عليه أيضا الجمعية العامة في 14 أكتوبر 1974 بأغلبية 105 صوت مقابل 4 أصوات هي:" إسرائيل، الولايات المتحدة الأمريكية، بوليفيا، والدومينيكان على دعوة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين[2].

---

[1]- محمد المجذوب، "**فلسطين وإسرائيل في الأمم المتحدة**"، دراسات عربية، العدد 7، لبنان، 1975، ص 41.

[2]- عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 355.

انعقد المؤتمر السابع للدول العربية في الرباط المغربية في الفترة مابين 26-29 أكتوبر 1974 في ظروف تميزت باستمرار الدعم والتأييد الدولي للقضية الفلسطينية وتكريس التمثيل منظمة التحرير كممثل وحيد للشعب الفلسطيني، وقد أخذت قضية التمثيل الفلسطيني جل اهتمام المؤتمر فقد تقدم الملك حسين وياسر عرفات ببيانات للمؤتمر حول مسؤولية القضية الفلسطينية وخاصة في المرحلة القادمة[1].

أصدر المؤتمر مجموعة من القرارات من بينها[2]:

- ✓ تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه وتقرير مصيره.
- ✓ دعم منظمة التحرير الفلسطينية في ممارسة مستوياتها على الصعيدين القومي والدولي في إطار الالتزام العربي.
- ✓ تفويض الرئيس اللبناني سليمان فرنجية للذهاب إلى الأمم المتحدة والحديث باسم الدول العربية وحضور مناقشات الجمعية العامة بشأن القضية الفلسطينية.

بناء على قرارات الموافقة لتفويض منظمة التحرير الفلسطينية لتمثيل الفلسطينيين، وبعد مناقشة جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها التاسعة والعشرين 1974، وجه رئيس الجمعية وهو وزير الخارجية الجزائري السيد عبد العزيز بوتفليقة برقية إلى منظمة التحرير الفلسطينية دعا فيها إلى المشاركة في مناقشة القضية الفلسطينية وكان ذلك في 13 نوفمبر 1974، وقد ألقى ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير كلمة المنظمة أمام الأمم المتحدة، وكانت هذه المرة الأولى التي يتحدث فيها مندوب عن منظمة ليست بدولة في الجلسة العامة للجمعية[3].

---

[1]- العدوان، المرجع السابق، ص 152.

[2]- نفسه، ص 154،155.

[3]- نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص 472.

توجه ياسر عرفات في خطابه الذي ألقاه إلى عقل العالم و ضميره و دعاه إلى الحق والعدالة، كما تحدث عن تاريخ المأساة الفلسطينية وعن الإرهاب الصهيوني منذ القرن 19 ووجه عرفات نداء إلى اليهود دعاهم فيه لإعادة النظر في طريق الهاوية الذي يقودهم الصهيونية والقيادات الإسرائيلية وهي التي تستخدمهم كوقود دائم لها[1].

دعا أيضا ياسر عرفات إلى السلام والمصالحة من فوق منبر الجمعية العامة وتحدث باسم شعب فلسطين الباحث والطامح إلى الحرية والسلام، حيث قال:" لقد جئتكم حاملا غصن الزيتون في يد وبندقية الثائر في اليد الأخرى، فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي...لا تسقطوا الغصن الأخضر !"وهذه العبارات صرخة جريئة من أجل السلام والتعايش السلمي الذي دعا إليه ياسر عرفات[2].

بعد سماع المجتمعين لبيان المنظمة الفلسطينية أصدرت الجمعية العامة قرارا (الدورة الـ29) بتاريخ 22 نوفمبر 1974 أكدت فيه من جديد على حقوق الشعب الفلسطيني في بلده غير القابلة للتصرف وخصوصا الحق في تقرير مصيره دون تدخل خارجي، الحق في الاستقلال والسيادة الوطنية، وطالبت الجمعية العامة أيضا بموجب هذا القرار الأمين العام أن يقيم اتصالات مع منظمة التحرير الفلسطينية في كل الشؤون المتعلقة بقضية فلسطين، كما أقرت منح منظمة التحرير الفلسطينية مركز مراقب في كافة هيئاتها ومؤسساتها[3].

كان لعرض القضية الفلسطينية ووقوف ياسر عرفات على منبر الأمم المتحدة فوائد وإيجابيات عديدة لفلسطين وقضيتها، فقد اعترفت المنظمة الأممية بالحقوق الكاملة والمختلفة بالشعب الفلسطيني، وهو الأمر الذي ضاعف من عدد الدول الداعمة والمؤيدة للقضية الفلسطينية.

---

[1]- عبد العزيز عمر،المرجع السابق، ص357.

[2]- أحمد قريع، **السلام المعلق(3) على مفترق الطرق**، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2008، ص 42.

[3]- نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص 472،473.

استفادت الثورة الفلسطينية كثيرا من الحدث البارز وهو تعيين منظمة التحرير الفلسطينية كعضو مراقب في الأمم المتحدة، حيث أن هذا القرار منح الثورة الفلسطينية قدرة أكبر وأشمل على التحرك داخل الجمعية وخارجها، كما أن موافقة الدول على ذلك تعني أن منظمة التحرير الفلسطينية أصبحت لديها فرصة أكبر للعمل والحصول على دعم الجماهير العالمية دون ملاحقات ومضايقات[1].

ب-موقف الجزائر من زيارة السادات للقدس وتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد:

في يوم 19 نوفمبر 1977 زار الرئيس المصري أنور السادات القدس المحتلة في زيارة فاجأ بها العالم كله، لأنها أول زيارة رسمية يقوم بها زعيم عربي لدولة إسرائيل بعد ثلاثون عاما من الحرب، وبقرار فردي متحديا بذلك قرارات مؤتمرات القمة العربية وخاصة مؤتمر قمة الخرطوم 1967، وما زاد الطين بلة أن أنور السادات عندما ألقى خطابه في الكنيست الإسرائيلي أنه لم يتطرق إلى منظمة التحرير الفلسطينية بالرغم من أنها شريك في حرب أكتوبر 1973، وراح يلوح إلى عقد اتفاق سلام دائم وعادل مع إسرائيل، وجاء رد مناحيم بيغن[2] بأنه لا يمكن الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة ورفض أي سلام يقوم على أساس الانسحاب، ودعا الدول العربية للتفاوض مع إسرائيل بشكل منفرد، بعدها طرح بيغن مشروعا سلميا يقوم على الحكم الذاتي الفلسطيني للفلسطينيين أقره الكنيست في 28 ديسمبر1977[3].

تباينت الآراء العربية حول زيارة السادات للقدس، ففي مصر نفسها عارضت بعض الإطارات الوزارية زيارة رئيسها للقدس، فوزير الخارجية المصري إسماعيل فهمي قدم استقالته تعبيرا منه على

---

[1]- المجذوب، المرجع السابق، ص 45.

[2]- **مناحيم بيغن:** ولد عام 1913 في بولندا وجاء إلى فلسطين عام 1942، أصبح رئيسا لحكومة إسرائيل عام 1977 وكان الرأس المدبر لمذبحة دير ياسين، اشتهر بكراهيته للعرب وإيمانه بإسرائيل الكبرى التي لا تنتظم في حدود معينة.أنظر: نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص 249.

[3]- العدوان، المرجع السابق، ص 175،176.

موقفه الرافض لتلك الزيارة [1]وصرح بأنه طلب من السادات العدول عن تلك الزيارة حيث قال في حديث دار بينه وبين السادات:" صدقني يا سيادة الرئيس إنني لست ضد مقابلتك مع بيغن فأنا على أتم الاستعداد لأن أرتب مقابلة في واشنطن أو جنيف أو حتى ندعوه للقاهرة، أما الذهاب إلى القدس فهو أمر مختلف تماما فأنت تلعب بجميع أوراقك بالذهاب إليها دون أن تجني شيئا، كما أنك ستفقد مساندة البلاد العربية لك، بل إن ذهابك سيشهر بك على نحو عنيف لم يسبق له مثيل، كذلك لن تستطيع الولايات المتحدة أن تفعل أي شيء إذا ما ذهبت إلى القدس ولا شك أنك ستجبر على بعض التنازلات الأساسية لأول مرة في حياتك..."[2].

أما الموقف العربي فقد كان متباين فالعواصم الكبرى كالجزائر، طرابلس، دمشق وبغداد اعتبرت الزيارة مستفزة وثارت على السادات واعتبرته خائن للعرب و فلسطين[3].

صرحت الجزائر على لسان رئيسها آنذاك هواري بومدين بأنها ترفض و تعارض ما قام به السادات، وذكر بومدين أن الجزائر لا تتفق مع السياسة التي ينتهجها الرئيس المصري الذي اتخذ من بيغن صديقا وحول الأصدقاء و الأشقاء إلى أعداء، واستعمل حجة الدولة العظمى والأكثر كثافة للضغط على باقي العرب، وقال أيضا:"سنبقى مختلفين مع السادات مادام مختلفا مع الثورة الفلسطينية وإلى أن تعود القيادة المصرية إلى العربية، وما يقوم به السادات يعتبر خيانة للشعب الفلسطيني الذي يعيش أسوأ حالاته"[4].

---

[1]- محمد حسنين هيكل، **المفاوضات السرية بين العرب و إسرائيل**، عواصف الحرب وعواصف السلام، ج 2، ط 9، دار الشروق، مصر، 2004، ص 367.

[2]- اسماعيل فهمي، **التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط**، ط 1، دار الشروق، مصر، 2006، ص 309.

[3]- هيكل، **المفاوضات السرية بين العرب و إسرائيل**، المصدر السابق، ص367.

[4]- سعد بن البشير العمامرة، **هواري بومدين الرئيس القائد**، 1932-1978، ط 1، قصر الكتاب، الجزائر، 1997، ص 140،141.

أما دول الخليج وشبه الجزيرة العربية فقد كانت هناك اختلافات في مواقف الحكام، فالملك السعودي خالد عبر عن حزنه الشديد وصرح بأنه سيتوجه إلى مكة المكرمة يوم وقفة عرفة ليدعو الله أن تسقط الطائرة بالسادات قبل أن يكمل رحلته إلى القدس، أما الشيخ خليفة حاكم قطر فقد صرح بأنه معجب بجرأة السادات ووصفه بأنه فحل وشجاع[1].

أما الموقف الفلسطيني فقد اعتبر أن السادات خان فلسطين بعد زيارته القدس، فمثلا جورج حبش زعيم الحركة الشعبية صرح بأن السادات قام بطعن القضية الفلسطينية في الصميم وباعها وأنه لم يكن مهتما بغير المصالح المصرية وكل ما يريده هو استرجاع سيناء لا غير[2].

اجتمعت الدول المعارضة لزيارة السادات للقدس في طرابلس الليبية في الفترة ما بين 2-5 ديسمبر 1977 وخرجوا بوثيقة تحيي وثيقة قمة العرب بالخرطوم بعد هزيمة جوان 1967 وهي الوثيقة المعروفة باللاءات الثلاث والمتمثلة فيما يلي: "لا للاعتراف بإسرائيل،لا للتفاوض مع إسرائيل، ولا للسلام مع إسرائيل"[3]، وأعلن المؤتمرون وهم: الجزائر، العراق، ليبيا، سوريا، اليمن، ومنظمة التحرير الفلسطينية عن تكوين هيئة عربية هدفها التصدي لمؤامرة السادات وهي" جبهة الصمود والتصدي"[4].

لم يكتف أنور السادات بتوجيه ضربة للعرب بعد زيارته لإسرائيل بل قام بتوجيه ضربة أخرى للعرب عامة ولفلسطين خاصة وهي المباشرة في عقد اجتماعات صلح وسلام مع إسرائيل والمتمثلة في مشاورات كامب ديفيد عام 1978.

---

[1]- هيكل، **المفاوضات السرية بين العرب و إسرائيل**، المصدر السابق، ص 367.

[2]- حبش، المصدر السابق، ص 154.

[3]- عبد الحميد دغبار، **جامعة الدول العربية والقضايا المعاصرة**، ط 1، دار الخلدونية، الجزائر، 2008،ص 37.

[4]- حبش، المصدر السابق، ص 153.

انعزل السادات، جيمي كارتر[1]، ومناحيم بيغن مع كبار مستشاريهم في المنتجع الجبلي في الولايات المتحدة الأمريكية كامب ديفيد من 5-17 سبتمبر 1978 وكان هناك إطارين من المفاوضات، الأول يتألف من صيغة لفترة من الحكم الذاتي مرحليا للفلسطينيين الذين يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولم تكن النتيجة مطابقة لما كان يتوقعه أي شخص في بداية القمة التاريخية تلك، حيث أن كارتر قد أعدّ نفسه لهذه المباحثات وتضمن دفتر مذكراته ورقة تحليلية بعنوان: "القضية المحورية" ركز على الربط بين مسألتي سيناء والضفة الغربية، وأوضحت الورقة أن بيغن كان يسعى مع أنور السادات إلى العلاقات المصرية-الإسرائيلية ولا علاقة له بحل القضية الفلسطينية، وعلى النقيض من ذلك كان السادات يريد نوعا من العلاقة بين الأمرين لكي يحمي نفسه من تهمة تخليه عن الفلسطينيين وقبوله سلام منفصل مع الإسرائيليين[2].

توالت اجتماعات جبهة الصمود والتصدي طيلة فترة محادثات كامب ديفيد دون أي تأثير على سيرها، بعدها تقدمت العراق في آخر مؤتمر للجبهة في الجزائر ودعت إلى وضع خطة تحرير و تصد بمشاركة الأردن، سوريا، العراق، ليبيا، ومنظمة التحرير الفلسطينية التي تدعمها الجزائر، لكن هذا المشروع فشل بعد قرار المؤتمر القاضي بتأجيله بانتظار ما ينتج عن اجتماعات كامب ديفيد وهو ما أدى في الأخير إلى رفض العراق الاشتراك في الجبهة العربية[3].

كان أساس موقف السادات في كامب ديفيد القرار الأممي 242 الذي يجب أن ينفذ بجميع أقسامه، وخلال المحادثات قان مناحيم بيغن بمحاولات غير ناجحة من أجل إزالة أي ذكر للقرار

---

[1]- **جيمي كارتر(1977-1981)**: ولد عام 1924 بولاية حورجيا وهو الرئيس 39 لأمريكا، كان من أكبر الداعمين لليهود وقلّد أربعة منهم مناصب وزراء أثناء فترة حكمه، إلا أنه ووفي السنة الأخيرة من حكمه أصبح شديد النقد لهم حتى أنه وافق على القرار الأممي الذي استنكر إقامة مستوطنات جديدة في فلسطين.أنظر: رأفت غنيمي الشيخ، **أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط 1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2006، ص 334،335.

[2]- وليام كوانت، **عملية السلام**، الديبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ 1967، تر: هشام الدجاني، ط 1، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 2002، ص 371.

[3]- العدوان، المرجع السابق، ص 176،177.

242، وبرزت قضية المستوطنات الإسرائيلية في المحادثات المتعلقة بالضفة الغربية وقطاع غزة، وسببت هذه القضية صعوبة في المؤتمر هي ومسألة المستوطنات التي اعتبرتها الولايات المتحدة مناقضة للقانون الدولي وعائقا بوجه السلام، كما كانت هناك قضية القدس خاصة وأن معظم دول العالم رفضت الاعتراف بقرار إسرائيل بعد حرب جوان 1967 بضم القدس الشرقية والإعلان أن المدينة الموحدة هي عاصمة إسرائيل، نتيجة لذلك أبقت إسرائيل عاصمتها في تل أبيب وأعلن مناحيم بيغن أنه سيحول مكتبه إلى القدس الشرقية، وبعدما فشلت المفاوضات حول هذه المسألة اقترح كارتر إصدار رسالة تتضمن أن ضم القدس الشرقية غير شرعي وهو الأمر الذي رفضه بيغن وقال:"لو تكتب الولايات المتحدة هذه الرسالة المقترحة فسوف نحزم حقائبنا، ونعود إلى الوطن دون أي كلمة"، لكن في نهاية الأمر تم الاتفاق على أن لا تتضمن اتفاقيات كامب ديفيد أي إشارة لقضية القدس[1].

حاولت الولايات المتحدة إقحام بعض الدول العربية في تلك المفاوضات على غرار الأردن و المملكة العربية السعودية، لكن رفضت تلك الدول الدخول في محادثات كامب ديفيد، وعلى إثر ذلك قرر السادات الاستمرار في مشروعة السلمي مع إسرائيل و اغتيال القضية الفلسطينية من أجل استرجاع سيناء وإقامة سلام منفرد مع إسرائيل.

انتهت أعمال كامب ديفيد وتم التوقيع على الاتفاقيات في حفل احتضنه البيت الأبيض الأمريكي في 17 سبتمبر 1978، وتضمنت تلك الاتفاقيات وثيقتين للسلام الأولى تحدد نصوص معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل، والثانية تشكل إطار السلام بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة[2].

فيما يخص معاهدة السلام الأولى فقد جاء فيها أن تتعهد كل من مصر وإسرائيل بعدم اللجوء إلى القوة لتسوية النزاعات بينهما، وقد وافق الطرفان على بعض المسائل منها: الممارسة التامة

---

[1]- بيلي، المرجع السابق، ص 365،366.

[2]- غالي شكري، "**السادات بداية ونهاية**"، دراسات عربية، العدد 1، لبنان، 1981، ص 5.

للسيادة المصرية حتى الحدود المعترف بها دوليا بين مصر و فلسطين تحت الانتداب وانسحاب القوات الإسرائيلية من سيناء[1].

لقد تم بموجب هذه الاتفاقيات فرض التزامات ثقيلة على مصر مقابل وعد بالانسحاب من سيناء في فترة ثلاث سنوات وعلى مراحل، ومن بين هذه الالتزامات نذكر[2]:

- ✓ تعهد مصر بإنهاء حالة الحرب مع إسرائيل وإنهاء المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل.
- ✓ تعهد مصر بمنع العمل الفدائي الفلسطيني وتقديم الفلسطينيين العاملين ضد سلامة إسرائيل.
- ✓ تعهد مصر ببيع النفط لإسرائيل.
- ✓ التزام مصر بعدم دعوة منظمة التحرير الفلسطينية للمفاوضات التي تجري حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة.
- ✓ التزام مصر باستخدام المطارات العسكرية التي تجلو عنها إسرائيل للأغراض المدنية والتجارية فقط.
- ✓ موافقة مصر على تواجد قوات تابعة للأمم المتحدة في سيناء بعد انسحاب القوات الإسرائيلية.
- ✓ موافقة مصر على بقاء قوات الإحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية و قطاع غزة بحجة حماية أمن إسرائيل.

اختلفت ردود الفعل العربية حول توقيع السادات على اتفاقيات كامب ديفيد بين مؤيدة، متحفظة ومعارضة، فقد أيدت المغرب وسلطنة عمان والسودان خطة السادات، في حين أن الأردن، الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية والكويت تحفظوا حول الاتفاق الموقع، أما المعارضة

---

[1]- عدنان السيد حسين، **التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية**، ط 1، دار النفائس، لبنان، 1989، ص218.

[2]- حكمت شبّر، **الجوانب القانونية للنضال العربي من أجل الحرية والاستقلال**، ط 1، العارف للمطبوعات، لبنان، 2011، ص ص274-276.

فقد جاءت من قبل دول جبهة الصمود والتصدي منها الجزائر التي اعتبرت تلك الوثائق التي وقعتها مصر وثائق خيانة لقضية ضحت الأمة العربية من أجلها بعشرات الآلاف من أبنائها وباع حاكم مصر القضية الفلسطينية والقومية مقابل انسحاب صهيوني[1].

طالبت أيضا بضرورة إيجاد حل عسكري للقضايا العربية، واعتبار قضية فلسطين قضية العرب والمسلمين، واسترداد الحقوق الوطنية لشعبها في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وقطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع مصر، ومن القرارات أيضا نقل مقر جامعة الدول العربية من القاهرة إلى تونس مع تجميد عضوية مصر، وقد اتخذت تلك القرارات في مؤتمر القمة العربية التاسع المنعقد في العاصمة بغداد من 02-05 أكتوبر 1978[2].

تم بمقتضى قرارات المؤتمر أيضا الاتفاق على ضرورة توحيد الجهود العربية من أجل معالجة الخلل الاستراتيجي الذي نجم عن خروج مصر، والذي بين المؤتمر من أجله كيفية تقديم المساعدات المالية لدعم منظمة التحرير الفلسطينية ودول المواجهة العربية في الجبهتين الشمالية والشرقية(سوريا والأردن)، وقد تم تحديد المبلغ بـ 87 مليون دولار سنويا، وكلفت الجزائر بدفع 25 مليون دولار وتدفع المبالغ على ثلاث أقساط ولمدة عشر سنوات[3].

استنكرت المنظمات الإسلامية والوطنية المصرية أيضا زيارة أنور السادات للقدس عام 1977 وكذا توقيعه اتفاقيات كامب ديفيد 1978، فقد رفعت بعض المنظمات الإصلاحية شعارات الرفض على ما يقوم به السادات، وعلى رأس تلك المنظمات " جمعية الإصلاح الاجتماعي" كذلك عبّرت الاتحادات الطلابية في المدارس والجامعات، والنقابات والمنظمات العمالية كـ" نقابة المهندسين

---

[1]-رحالية، المصدر السابق، ص 126،127.

[2]- جمال عبد الهادي محمد مسعود، **الطريق إلى بيت المقدس**، القضية الفلسطينية، ج 3، ط 5، دار الوفاء، مصر، 2001، ص 110.

[3]- محمد حسنين هيكل، **المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل**، سلام الأوهام، ج 3، ط 8، دار الشروق، مصر، 2004، ص 92.

والأطباء" عن موقفها الرافض لكل ما يحدث في الساحة العربية، وصرحت عن استيائها لما قام به السادات خاصة زيارته لقاعدة العدوان اليهودي في فلسطين ومصافحته للأيدي التي اغتالت الفلسطينيين والعرب وكذا تنازله عن الحقوق الفلسطينية في اتفاقيات كامب ديفيد[1].

3-إعلان قيام الدولة الفلسطينية بالجزائر 1988:

في فترة الثمانينيات عملت الجزائر من أجل الوحدة الفلسطينية وركزت على كيفية لملمة الشمل الفلسطيني خاصة بعد التفرقة بين القادة الفلسطينيين خاصة زعماء حركة فتح وقادة الجبهة الشعبية.

أ-ظروف إعلان قيام دولة فلسطين:

جاء إعلان قيام دولة فلسطين نتيجة لعدة ظروف وبعد عقد عدة اجتماعات بين الفصائل الفلسطينية من أجل توحيد الصف الفلسطيني والنهوض بدولة موحدة هدفها التحرر من التسلط الإسرائيلي.

-عقد الدورة 18 للمجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر(أفريل1987):

قرر ياسر عرفات العودة إلى الصف الفلسطيني عام 1987بعدما أدرك أنه لن يحصل على ما يريده من خلال الأردن، هذه الأخيرة التي قام عرفات بعقد اتفاق مع قيادتها وملكها حسين في فيفري1985، واعتبر هذا الأخير أن هذه التسوية تسمح له بإدخال منظمة التحرير الفلسطينية في نظام إدارة ذاتية لأراضيها، لكن عندما أدرك عرفات أن هذه الاتفاقية تخدم مصالح الأردن أكثر من مصالح فلسطين تراجع عنها وعاد إلى تفضيل الوحدة الوطنية على حساب علاقاته مع الأردن[2].

قادت حالة الانقسام والخلافات بين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية إلى توليد قناعة لدى قادة الفصائل بضرورة تجاوز هذه المرحلة والبدء بحوار وطني من أجل تجاوز هذه الحالة الخطيرة، وقد

---

[1]- مسعود، المرجع السابق، ص 111.

[2]- حبش، المصدر السابق، ص 201.

كانت العاصمة الجزائر مكانا لهذا الحوار والذي تم تتويجه بانعقاد الدورة 18 للمجلس الوطني الفلسطيني في 20أفريل1987[1].

تمت موافقة الفصائل الفلسطينية للمشاركة في أعمال الدورة 18 وعلى رأسها الجبهة الشعبية[2] بقيادة زعيمها جورج حبش بعد أن تم الإعلان عن إلغاء اتفاق عمان 1985، حيث أن حبش صرّح بأنه لن يشارك في الدورة حتى يتأكد من إلغاء الاتفاق السابق وهو ما أكده له أبو جهاد وأخبره بأن قيادة فتح ستأخذ بعين الاعتبار أهمية حضور الجبهة الشعبية وضرورة إلغاء الاتفاق الأردني الفلسطيني، وعلى هذا الأساس تم عقد اجتماع تحضيري للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر للتحقق من إلغاء اتفاق عمان[3].

في الفترة التي كان يتم التحضير فيها لعقد دورة المجلس الفلسطيني من أجل توحيد الصف الفلسطيني، سعت إسرائيل إلى تحسين علاقاتها مع الجزائر أو رشوة الجزائر على حد تعبير محمد تامالت في كتابه " العلاقات الجزائرية الإسرائيلية"، حيث أن إسرائيل لجأت إلى طريقة موازية وهي بحث إقناع الجزائر بمبدأ السلام وهو ما عمل عليه وزير الخارجية شيمون بيريز الذي كان له لقاء مع الملك حسين في لندن في أفريل1987، واقترح بيريز على الملك الأردني تعويض منظمة التحرير الفلسطينية لتمثيل الشعب الفلسطيني[4]، وتقريبا كانت نفس الخطة التي قدمها بيريز للملك حسين

---

[1]- نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص 478.

[2]- **الجبهة الشعبية:** ظهرت هذه الجبهة في ديسمبر 1967 نتيجة اندماج ثلاث تنظيمات فدائية هي: منظمة أبطال العودة، منظمة شباب الثأر وجبهة التحرير الفلسطينية، دبّ خلاف داخلها وهو ما أسفر عن ظهور تنظيمين مستقلين هما: الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين–القيادة العامة– بزعامة جبريل أحمد وهو ضابط فلسطيني سابق في الجيش السوري.أنظر: نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص 454،455.

[3]- حبش، المصدر السابق، ص 204.

[4]- تامالت، المصدر السابق، ص 203.

في اجتماع باريس السري يوم 3 نوفمبر1985 بالإضافة إلى تمثيل الفلسطينيين عرض عليه أن لا يوافق على تعيين رؤساء البلديات في الضفة الغربية من العرب إلا بموافقته هو[1].

قام بإرسال مبعوث خاص إلى الجزائر وهو رئيس وزراء مالطا كارميلو موفسيد بونيتشي[2]، وجاء بونيتشي إلى الجزائر بنية إقناع الشاذلي بن جديد[3] بخطة السلام التي رفضها بن جديد حتى قبل أن يطلع على تفاصيلها، حيث وبعد كلمات المجاملة بين الرئيسين نطق بونيتشي قائلا:" سيدي الرئيس لدي رسالة من حكومة إسرائيل" قاطعه بن جديد وقال:" لقد انتهت الزيارة"[4].

عقدت الدورة 18 للمجلس الوطني الفلسطيني في أفريل1987، ونجحت في طي صفحة الخلافات والانقسامات في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية وعادت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لعضوية منظم التحرير، وتركت جبهة الإنقاذ الوطني التي كانت قد تأسست في أعقاب التوقيع على اتفاق عمان 1985، وكان القرار الأساسي في هذه الدورة هو الدعوة لمؤتمر دولي للسلام حول الصراع العربي-الإسرائيلي بما يعني ذلك قبول مبدأ التسوية السياسية لقضية فلسطين على أسس

---

[1]- أمين مصطفى، **الاتصالات السرية العربية-الصهيونية**، ط 1، دار الوسيلة، (د.م.ن)، 1994، ص 76.

[2]- **كارميلو موفسيد بونيتشي:** ولد في كونسيكو عام 1933،درس المحاماة وأصبح عام 1969 مستشارا قانونيا لاتحاد العمال المالطيين، ثم رئيسا للوزراء عام 1987. أنظر: د.صفر، "**بونيتشي**"، الحوار، العدد 1، لبنان، 1987، ص 16.

[3]- **الشاذلي بن جديد:** ولد عام 1929 بولاية الطارف، انخرط عام 1954 بجبهة التحرير الوطني، بعد الاستقلال عين قائدا للناحية العسكرية الخامسة (قسنطينة) برتبة رائد، في 4 جوان 1964 تولى قيادة الناحية العسكرية الثانية (وهران)، انتخب في 7 فيفري 1979 رئيسا للجمهورية الجزائرية، ثم أعيد انتخابه لنفس المنصب مرتين متتاليتين 1984 و1989، تخلى عن مسؤولياته الرئاسية في 11 جانفي 1992، توفي يوم 6 أكتوبر 2012 عن عمر ناهز 86 عاما.أنظر: **الشاذلي بن جديد ثالث رئيس للجزائر المستقلة في ذمة الله**، الجيش، العدد 591، الجزائر، 2012، ص 4،5. للمزيد أنظر: الشاذلي بن جديد ، **مذكرات الشاذلي بن جديد**، 1929-1979، ج 1، تح: عبد العزيز بوباكير ، دار القصبة، الجزائر، 2001.

[4]- تامالت، المصدر السابق، ص 204.

الشرعية الدولية، لكنه مشروط برفض قراري مجلس الأمن الدولي 242 و 338 لتبدأ منظمة التحرير مرحلة جديدة خاصة بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية نهاية عام 1987[1].

- الانتفاضة الفلسطينية:

شهد شهري سبتمبر و أكتوبر 1987 أي قبيل بدء الانتفاضة بوقت محدود عددا من العمليات الفدائية النوعية تميزت بجرأتها غير المسبوقة تقريبا،فخلال هذين الشهرين تمكنت المقاومة في فلسطين من إنجاز عدد من الغارات قتل على إثرها 5 جنود إسرائيليين بينهم 2 قتلا بالقرب من حيفا في العمق الإسرائيلي وذلك في مقابل استشهاد وجرح أكثر من 75شخصا، واعتقال 60 إداريا وإبعاد 2 من المواطنين الفلسطينيين كذلك تم حرق أكثر من 350 هكتارا من الغابات و 3000 هكتار من المراعي الإسرائيلية كذلك تم حرق أكثر من 350 هكتارا من الغابات و 3000 هكتار من المراعي الإسرائيلية،إضافة إلى استخدام الحجارة في رشق رموز الاحتلال، كما لوحظ أيضا استخدام فأس في صرع أحد الجنود الإسرائيليين، وشهدت نهاية نوفمبر 1987 غارة فدائية مميزة وغير مسبوقة بواسطة طائرة شراعية على معسكر في شمال إسرائيل أحدثت صدى واسعا بين السكان على الأراضي المحتلة[2].

في يوم 8 ديسمبر 1987 قام سائق شاحنة إسرائيلية بصدم سيارتين صغيرتين تقلان عمالا فلسطينيين من قطاع غزة، وخلال توجههم إلى أماكن عملهم في إسرائيل وذلك بالقرب من الحاجز العسكري الإسرائيلي، فاستشهد 4 منهم وجرح 9 آخرون[3].

---

[1]- نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص 479.

[2]- محمد خالد الأزعر، **المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة**، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1991، ص 95.

[3]- نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص 479.

لقد شكلت تلك الحادثة علامة فارقة ومحطة تاريخية هامة وذكرى لا تنسى لدى الفلسطينيين، وكانت أيضا بمثابة الشرارة التي أدت إلى تفجير الانتفاضة الفلسطينية عام 1987، حيث وفي اليوم التالي تفجرت انتفاضة شعبية عفوية عارمة.

اعتبر الإسرائيليون تلك الحادثة ردة فعل على اغتيال الجندي الإسرائيلي من قبل الفلسطينيين هؤلاء الذين نفذوا ذلك الاغتيال انتقاما منهم لاستشهاد فتاة فلسطينية قبله، وعليه وفي 9 ديسمبر أضرب سكان غزة وتضامن معهم سكان مناطق الضفة الغربية تباعا، ثم ساد الإضراب وتداعت قيادات القوى والفصائل المختلفة الفلسطينية إلى العمل على تثبيته، وواجه الإسرائيليون ذلك الإضراب بالقمع المجنون، الأمر الذي أدى إلى تفاقم الأوضاع في فلسطين[1].

كان لهذه الانتفاضة صدى كبير على جميع المستويات المحلية، الإقليمية والدولية، فقد اعتبرت هذه الانتفاضة حدثا ضخما ومن أبرز الأحداث التي عرفها الصراع العربي-الإسرائيلي منذ حرب أكتوبر1973، والأضخم في مستوى الصراع الإسرائيلي الفلسطيني منذ الاحتلال عام 1948[2].

استمدت تلك العمليات الفدائية مصطلح الانتفاضة من وكالات الأنباء المختلفة، بحيث أن هذه الأخيرة أطلقت عليها اسم الانتفاضة وذكرت أنها تميزت بأن الذين قاموا بها كانوا من الأطفال و الفتيان الذين ولدوا في فلسطين بعد هزيمة جوان 1967 لذلك سميت أيضا تلك الانتفاضة بـ"ثورة أطفال الحجارة"[3].

كانت ردود الفعل العربية متباينة حول الانتفاضة الفلسطينية بين مؤيدة ومعارضة،فمثلا الكويت وسوريا أيدتا الثورة ودعا أمير الكويت إلى دعمها وساهم بذلك ماديا و سياسيا، كما أعلن حافظ الأسد أنه من واجب العرب عدم التنازل عن الثورة، إلا أن مصر والأردن فأعلنتا خشيتهما من

---

[1]-عبد العزيز السيد، **القضية الفلسطينية بين ضراوة الواقع...وطموحات المستقبل**، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1989، ص 417.

[2]- الأزعر، المرجع السابق، ص 95.

[3]- إبراهيم، المرجع السابق، ص 119.

استمرار الثورة الفلسطينية ودعا الرئيس المصري حسني مبارك[1] إلى وقفها صراحة.أما المواقف الغربية وعلى رأسها الدول العظمى فكالمعتاد لم تتجاوز حدود التصريحات على المنابر، فالموقف البريطاني تميز بزيارة وزير الدولة ميلر إلى فلسطين وأعلن إدانة بريطانيا حكومة وشعبا الإجراءات الإسرائيلية فيها،وتأييد الثورة لحصول الفلسطينيين على حقوقهم المشروعة،إلا أن ذلك كان عبارة عن كلام لا غير[2].

أما الموقف الأمريكي فلم يكن ينتظر منه ما يخدم الثورة الفلسطينية،بحيث أن الولايات المتحدة كانت ولازالت من أكبر الداعمين لإسرائيل سواء عسكريا أو ديبلوماسيا، ومنذ حرب 1967 وفرت لإسرائيل دعما عسكريا قزم كل مستويات الدعم الموفرة لأي دولة أخرى، أما الدعم الديبلوماسي فقد ظلت تدعمها وكانت تسعى دوما إلى إنقاذ إسرائيل زمن الحروب والوقوف إلى جانبها عند التفاوض حول السلام، وبالنسبة للانتفاضة فقد دعت الأطراف المتنازعة إلى التفاوض وإيجاد حل سلمي[3].

اعتبرت هذه الانتفاضة بمثابة تجربة أداء للانتفاضة الكبرى التي اندلعت في 28 سبتمبر 2000، ولم تتوقف هذه الانتفاضة إلا بعد توقيع اتفاقيات أوسلو عام 1993[4] بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، ولقد عانت انتفاضة 1987 من عدة تعقيدات عجلت بتوقفها مثل: سلك

---

[1]- **حسني مبارك:** ولد في المنوفية بمصر وتخرج من الكلية الحربية عام 1949، ثم من كلية الطيران عام 1950 والتحق بالقوات الجوية ثم أصبح قائدا لها عام 1972. تولى الرئاسة خلفا للرئيس أنور السادات عام 1981. أنظر: جاسر، المرجع السابق، ص 5،6.

[2]- السيد، المرجع السابق، ص 423.

[3]- جون جي ميرشايمر وستفن إم والت، **أمريكا المختطفة**، اللوبي الإسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية، تر: فاضل جتكر،ط1، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 2006، ص 17.

[4]- **اتفاقيات أوسلو:** وقعت في 13 سبتمبر 1993 في واشنطن بعد أن تمت المحادثات في النرويج وسعت منظمة التحرير الفلسطينية من خلالها إلى استعادة الهوية وترسيخ الدولة الفلسطينية أرضا، حكومة وشعبا". أنظر: Edito Creps، **تاريخ العالم في القرن 20**، 1980-1989، Edito Creps International، لبنان، 2008، ص 120،121. للمزيد أنظر: أحمد فؤاد أنور، **تاريخ اليهود**، من تشويه الأنبياء إلى 11 سبتمبر، مركز الراية للنشر و الإعلام، مصر، (د.ت).

طريق المفاوضات والطروحات الداخلية من أجل إيجاد نظام محلي تمهيدا لتحقيق حلم الدولة،إضافة إلى التنافس الشديد بين المنظمات الفلسطينية والاختلاف في وجهات النظر وطرق العمل النضالي بين فتح وبقية المنظمات خاصة منظمة حماس[1] ذات الطابع الجهاد الإسلامي[2].

ب-إعلان قيام الدولة الفلسطينية 1988 وتبعاته على القضية الفلسطينية:

بادر الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بعد دعوة الدول العربية إلى الاجتماع بالجزائر في قمة طارئة في جوان 1988 من أجل دراسة وضع الأراضي المحتلة ودعم الانتفاضة الفلسطينية والدعوة إلى قيام دولة فلسطينية، وفي تلك الفترة التقى عدة مرات بياسر عرفات لمعرفة احتياجاته والتفكير في طرق مساعدة المنتفضين والتحضير للإعلان عن حكومة مؤقتة أو دولة في المنفى، وتقدم العقيد محمد الطاهر عبد السلام باقتراح إلى مديره الجنرال لكحل عياط ومدير ديوان رئاسة الجمهورية العربي بلخير من أجل أن تكون الجزائر البلد الذي يحتضن أشغال المجلس الوطني الفلسطيني الذي تعلم من خلاله منظمة التحرير الفلسطينية عن قيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس، وتكفل الجنرال بلخير بإقناع الرئيس بن جديد بجدوى الفكرة التي ستكون في حقيقة الأمر امتداد لكل ما قدمته الجزائر من قبل للشعب الفلسطيني من غير أن يكون ذلك فضلا منها عليهم، وبعدها توجه عبد السلام إلى عرفات وأقنعه بهذا العرض[3].

كان هدف ياسر عرفات هو إعلان دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس رغم عدم توافر الظروف الموضوعية لتحقيق ذلك، وقد وافقته الجبهة الشعبية على مبدأ إقامة دولة فلسطين، لكن ظهر خلاف فيمل بعد بينهما حول الشكل الذي ستأخذه تلك الدولة، خاصة وأن زعيم الجبهة الشعبية جورج حبش لم يكن يريد أن يسارع إلى القبول بدولة منزوعة السيادة كونه كان يدعو إلى

---

[1]- **حماس:** أصدرت بيانها الأول في 14 ديسمبر 1987، وعرّفت نفسها بأنها جناح للإخوان المسلمين، وهدفها تحرير فلسطين". أنظر: ف.أمين، "**حماس**"، هوية ومواقف، الإرشاد، العدد 1، الجزائر، 1991، ص 14،15.

[2]- عماد يونس، **انتفاضة الأقصى**، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2005، ص 39.

[3]- تامالت، المصدر السابق، ص 208.

إقامة دولة حقيقية، وهو ما يتطلب اعتماد إستراتيجية على المدى الطويل لمواجهة إسرائيل، في حين أن عرفات حسب جورج حبش لم يكن يفكر إلا تكتيكيا، وهو ما أدى إلى الرفع من حدة النقاشات خلال اجتماعات قادة فتح والجبهة الشعبية[1].

أعلن منذر الدجاني ممثل منظمة التحرير الفلسطينية بالجزائر يوم 19 أكتوبر 1988 بأن الدورة الـ19 للمجلس الوطني الفلسطيني ستعقد في 12 نوفمبر القادم، وهو نفس التاريخ الذي لمح إليه عرفات من قبل يوم 10 أوت بعد زيارته للرئيس الشاذلي بن جديد، وأشار ياسر عرفات في تصريحات صحفية من تونس يوم 9 نوفمبر إلى أن منظمة التحرير تدرس عدة خيارات منها: إعلان قيام دولة فلسطينية أو إعلانه مع تكوين حكومة مؤقتة، أو تكوين الحكومة المؤقتة وحدها أو طلب وضع الأراضي المحتلة تحت وصاية هيئة الأمم المتحدة التي تحمي الشعب الفلسطيني من إسرائيل خلال فترة انتقالية[2].

عقدت الدورة الـ19 للمجلس الوطني الفلسطيني في العاصمة الجزائر في الفترة مابين12-15 نوفمبر بقصر الأمم، وتم الإعلان عن قيام دولة فلسطين يوم 15 نوفمبر 1988[3].

لاقى إعلان قيام الدولة الفلسطينية ترحيبا محليا، إقليميا وحتى دوليا، فقد رحب الفلسطينيون بذلك الإعلان، ووصفت الجبهة الشعبية الفلسطينية أن هذا الإعلان جاء نتيجة لتصاعد وتيرة الانتفاضة في فلسطين، كما أعلنت تمسكها بقناعاتها القائلة بأن الدولة الفلسطينية لا يمكنها أن تقوم على أساس تقديم تنازلات مجانا، بل تكون ثمرة للاستمرار النضال ضد الكيان الصهيوني[4].

---

[1]- حبش، المصدر السابق، ص 211.

[2]- تامالت، المصدر السابق، ص 208،209.

[3]- أنيس الصايغ، **أوراق فلسطينية وعربية**، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2008، ص 79.

[4]- حبش، المصدر السابق، ص 213.

أما الموقف العربي فقد رحب القادة العرب باستقلال فلسطين، وقد كانت الجزائر أول دولة اعترفت بالدولة الفلسطينية عربيا ودوليا من بين 76 دولة أعلنت ذلك حتى منتصف شهر ديسمبر لتصل فيما بعد إلى 117 دولة عضوة في الأمم المتحدة تعترف بقيام دولة فلسطين المستقلة[1].

بعد إعلان قيام دولة فلسطين زاد الدعم العربي والدولي للقضية الفلسطينية وخاصة بعد الخطاب الذي ألقاه ياسر عرفات بجنيف السويسرية واستمرار الانتفاضة الفلسطينية، وتزايد التجمعات العربية حيث برز مجلس التعاون العربي[2] ومجلس التعاون المغاربي عام 1989 بجانب مجلس التعاون الخليجي[3] وكشف العرب من جهودهم لدعم القضية الأم الذي له الأثر الإيجابي على الدعم الدولي للقضية الفلسطينية، حيث وافقت الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة في تاريخها على فتح حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية مجبرة عليه أمام الرأي العام الدولي وهو ما دفع إسرائيل إلى طرح مبادرة سلمية على لسان رئيس وزرائها إسحاق شامير[4] وأسماها مبادرة شامير[5].

---

[1]- سهام. ل، **الدبلوماسية الجزائرية**، مواقف ثابتة، الجيش، المرجع السابق، ص 71.

[2]- **مجلس التعاون العربي**: تأسس عام 1989 من مصر، اليمن، العراق، والأردن، وعضويته مفتوحة لكل دولة عربية ترغب في الانضمام إليه، وقد توقف عن نشاطه بعد العدوان الأمريكي على العراق 2003. أنظر: سمور، المرجع السابق، ص 303.

[3]- **مجلس التعاون الخليجي**: تأسس في مارس 1981 وأعلن عنه في العاصمة العمانية مسقط، بعد اتفاق الدول الخليجية الست (السعودية، قطر، الكويت، البحرين، سلطنة عمان، الإمارات العربية المتحدة) عن تشكيل مجلس تعاون فيما بينهم، واعتبر هذا المجلس وسيلة لتحقيق أكبر قدر ممكن من التنسيق والتكامل والترابط في جميع الميادين.أنظر: نايف علي عبيد، **مجلس التعاون لدول الخليج العربية**، من التعاون إلى التكامل، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2002، ص 132.

[4]- **إسحاق شامير**: ولد عام 1915 في بولندا، جاء لفلسطين عام 1935 وعمل بالموساد مدة 10 سنوات، اعتمد في منهجه على ثلاث قواعد أساسية هي: لا للدولة فلسطين، لا لحدود عام 1967، ولا لعودة القدس للعرب.أنظر: نخبة من المتخصصين، المرجع السابق، ص 250.

[5]- العدوان، المرجع السابق، ص 287،288.

جاءت هذه المبادرة بعد محادثات مع الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب[1] في 6 أفريل1989 وطرحت مبادرة شامير فكرة ممارسة الفلسطينيين للحكم الذاتي ورفض مبدأ الأرض مقابل السلام و إقامة الوطن البديل للفلسطينيين حيث قال شامير:" إذا أراد الفلسطينيون إقامة دولة مستقلة فإننا نريدهم أن يعبروا عن تطلعاتهم القومية من خلال دولة فلسطينية عن الضفة الشرقية للأردن." ونصت المبادرة على إجراء انتخابات في الأرض المحتلة لانتخاب ممثلين عن الفلسطينيين وتشكيل وفد من المنتخبين للتفاوض مع إسرائيل حول الفترة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني و تأكيد اتفاقيات كامب ديفيد كأساس للسلام في المنطقة[2]، إضافة إلى إنهاء المقاطعة الاقتصادية و السياسية العربية لإسرائيل و قيام تعاون مشترك بينهم[3].

---

[1]- **جورج بوش الأب:** ولد عام 1964 بولاية مساشوستس، ترأس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، ثم عين مندوب الولايات المتحدة الأمريكية في الأمم المتحدة، انتخب رئيسا لأمريكا عام 1989 وإلى غاية 1993، دعا في فترة حكمه منظمة التحرير الفلسطينية إلى إيقاف الانتفاضة مقابل منح إسرائيل الاستقلال الذاتي للفلسطينيين. أنظر: الشيخ، المرجع السابق، ص 337.

[2]- الملاحظ أن تلك المبادرة لم تختلف كثيرا عن اتفاقيات كامب ديفيد التي وقّعها الرئيس المصري أنور السادات عام 1978.للمزيد أنظر: عبد العظيم رمضان، **المواجهة المصرية-الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949-1979**، مؤسسة روز اليوسف، مصر، 1982.

[3]- العدوان، المرجع السابق، ص 289.

كنتيجة لهذا الفصل نلاحظ أن الجزائر لم تتخلف يوما عن واجبها تجاه القضايا العربية والقضية الفلسطينية خاصة، ووجدت نفسها في دائرة الصراع العربي الإسرائيلي نتيجة لمواقفها الداعمة للقضية الفلسطينية.

وقفت الدولة الجزائرية دوما الموقف المعارض لكل ما يعيق القضية الفلسطينية أو ما لا يخدمها على غرار المعارضة القوية للزيارة التي قام بها السادات للقدس المحتلة ثم بعدها بسنة توقيع اتفاقيات كامب ديفيد، وخروج مصر من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي، الأمر الذي لم يرق للجزائر واعتبرته خيانة للعرب ولفلسطين.

ركّزت الجزائر على ضرورة لم الشمل الفلسطيني، بحيث رأت وآمنت بأنّ الحل بيد الفلسطينيين وحدهم وهم الأولى بحل قضيتهم، ونجحت في ذلك بعد جمع الفصائل الفلسطينية على طاولة واحدة لدراسة الوضع في فلسطين واستطاعوا التوصل للاتفاق الذي جاء إعلان الاستقلال الفلسطيني وقيام الدولة الفلسطينية كنتيجة له، ونتيجة لإعلان الاستقلال عام 1988 زاد عدد الدول المؤيدة لفلسطين ولاقت عدة اعترافات دولية وأصبحت إسرائيل تبحث لعقد مباحثات سلام مع الدولة الفلسطينية، وأصبح لمنظمة التحرير الفلسطينية صدى عالمي واستطاعت أن تجبر الولايات المتحدة الأمريكية نفسها على فتح باب للتحاور معها.

ما يلاحظ أنّ الجزائر حرصت دوما على تقديم الدعم للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، وكان موقفها ثابت تجاه القضية مع الالتزام الدائم بعدم التدخل في الشأن الداخلي لفلسطين، بل محاولة الدفع إلى التوحد الداخلي وحل القضية من طرف أصحابها.

الخاتـــــــــمة

في ختام هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج تعبر في مجملها عن الجوانب العامة للموضوع المدروس ومن أبرزها مايلي:

شكّل التقسيم الذي أعلنت عنه الأمم المتحدة في نوفمبر 1947 صدمة عنيفة للعرب وأدت إلى استئناف الكفاح واندلعت الثورة ردا على ذلك القرار، وبعد إعلان قيام الكيان الإسرائيلي بفلسطين في 15 ماي 1948 اندلعت الحرب العربية الإسرائيلية الأولى.

قدمت الجزائر دعمها المطلق للقضية الفلسطينية واللامشروط ويعود أساس ذلك الدعم إلى الانتماء العربي والإسلامي وكذا إلى إيمانها بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وإلى موقفها الثابت من قضايا التحرير في العالم خاصة وأن الجزائر عانت من الاستعمار وذلك أيام الاحتلال الفرنسي لها ولمدة 132 سنة.

لم ينس الجزائريون أشقائهم الفلسطينيون حتى وهم يعيشون أصعب مراحل حياتهم التي فرضتها عليهم السلطات الفرنسية خاصة بعد إعلانهم عن موقفهم الداعم للقضية الفلسطينية، وهو الوقف الذي عرضوا به موقف فرنسا، هذه الأخيرة التي صوتت لصالح إقامة كيان صهيوني على الأرض فلسطين عام 1947م.

لم تستثن في الجزائر أي فئة من الدعم افلسطين، ومنذ ظهور البوادر الأولى لاحتلال فلسطين عبّرت كل فئة حسب إمكاناتها وقدراتها عن دعمها للقضية الفلسطينية، وكان للحركة الوطنية الجزائرية موقف تجاه القضية الفلسطينية قبل احتلالها عام 1948م، فقد عملت الأحزاب الوطنية على إظهار حقيقة اليهود وحقيقة استيلائهم على فلسطين، وعملت تلك الأحزاب على حشد الجماهير وحرضتهم للتطوع في سبيل الجهاد في فلسطين كما ساهمت في جمع التبرعات المالية وإرسالها للعمل الجهادي هناك.

عملت الصحافة الجزائرية أيضا على إبراز حقيقة اليهود وكشفت جرائمهم ووحشيتهم ضد الفلسطينيين، وكان لها الدور الكبير في التأثير على الجزائريين للجهاد في فلسطين خاصة جرائد جمعية

العلماء المسلمين الجزائريين، وبعد اندلاع الثورة الجزائرية والتفاف الشعب الجزائري حولها ظن الجميع أنه أصبح من أولويات الجزائريين ثورتهم وبذلك سيتخلون عن فلسطين، لكن الواقع أكد عكس ذلك وربط الجزائريون القتال ضد الاحتلال الفرنسي في الجزائر بالقتال في فلسطين ضد اليهود، ورأوا أن استقلال الجزائر لا يكتمل إلا باستقلال الوطن العربي عامة وفلسطين خاصة.

واصل الجزائريون بعد استقلالهم الدعم الذي كانوا يقدمونه للفلسطينيين وبعده مباشرة زار الرئيس الراحل أحمد بن بلة الأمم المتحدة في أكتوبر 1962م وألقى خطابا لم يفصل فيه بين القضية الجزائرية والفلسطينية، وذكّر العالم بخطورة الوضع في الشرق الأوسط وحمّل اليهود مسؤولية ذلك وأكد بأن الجزائر لا تزال تؤمن بأن اليهود يعتبرون مغتصبين ومعتدين على فلسطين.

عملت الجزائر بكل ما يخدم القضية الفلسطينية ويوحد صفها وشجعت كل المبادرات التي تهدف إلى ذلك وأعلنت الجزائر أنها تضع يدها بيد كل من له نية لتحرير فلسطين، وقد اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية بعد تأسيسها عام 1964م، كما اعترفت بالحركة الجهادية "فتح" وأصبحت تقدم لها كل ما تحتاجه من سلاح ومال حتى أنها قامت باستقبال الشباب الفلسطيني لتدريبهم في القواعد العسكرية الجزائرية.

شاركت الجزائر في حرب 1967م رغم إعلان وقف القتال من قبل مجلس الأمن الدولي وردّت بتلك المشاركة الحربية على الاعتداءات الإسرائيلية على المناطق العربية وخرقها للقرار الأممي، وبعد حرب جوان 1967م كثفّت الجزائر من نشاطها الدبلوماسي دعما للقضية الفلسطينية وصولا إلى مؤتمر عدم الانحياز الذي عقد في الجزائر سبتمبر1973م أين طلب الرئيس الراحل هواري بومدين من الدول المشاركة قطع علاقاتها مع إسرائيل، وتقديم الدعم للقضايا العادلة وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

كان للجزائر مشاركة أخرى في حرب أكتوبر 1973م بكل قواتها آنذاك إضافة للمساهمة الدبلوماسية في ذلك، وقد عمل الرئيس بومدين بكل جهده للانتصار في تلك الحرب وبعدها احتضنت الجزائر القمة العربية السادسة واعتبرت حينها منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، وقد نجحت الدبلوماسية الجزائرية بعد مساعي كبيرة في إبراز القضية الفلسطينية

للعالم ونفت ما أطلقته الأمم المتحدة عن القضية أنها قضية لاجئين وأثبتت أنها قضية استعمار استيطاني على شعب يملك كل الحقوق لتقرير مصيره.

من أهم ما حققته الجزائر لصالح القضية الفلسطينية هو مساهمتها الكبيرة في حصول منظمة التحرير الفلسطينية على منصب عضو ملاحظ في هيئة الأمم المتحدة، إذ بفضل جهود الرئيس هواري بومدين ووزير خارجية الجزائر عبد العزيز بوتفليقة الذي ترأس الدورة العادية للجمعية العامة آنذاك، وتمكن ياسر عرفات من إلقاء خطابه التاريخي من على أكبر منبر عالمي عام 1974، وكانت نتيجة ذلك أن حصدت القضية الفلسطينية اعترافات دولية لم تكن متوقعة قبل هذا التاريخ.

وقفت الجزائر معارضة لكل السياسات والقرارات التي رأت أنها في غير صالح القضية الفلسطينية، في عام 1977 عارضت الجزائر بشدة زيارة الرئيس المصري أنور السادات للقدس المحتلة ولقاء الإسرائيليين، وبعدها وفي عام 1978 عارضت توقيع السادات لاتفاقيات كامب ديفيد مع إسرائيل برعاية أمريكا واعتبرت ذلك أكبر خيانة للعرب عامة ولفلسطين خاصة، وتخلي صريح من مصر عن الأمة العربية في صراعها مع الإسرائيليين.

ركّزت الجزائر في تلك الفترة على توحيد صفوف الفلسطينيين وقامت باحتضان أعمال الدورة 18 للمجلس الوطني الفلسطيني في أفريل 1987 برغم كل الجهود التي قامت بها إسرائيل لمنع عقد الدورة.

شهدت فلسطين في النصف الثاني من ثمانيات القرن الـ20 ظروف مختلفة أدت إلى الاستقلال الفلسطيني ومن بين تلك الظروف الانتفاضة الفلسطينية التي تفجرت أواخر سنة 1987 التي كان لها صدى كبير، واستطاعت هذه الانتفاضة أن تسمع صوت الشعب الفلسطيني في العالم، ثم تلاه الإعلان عن قيام دولة فلسطين بالجزائر 15 نوفمبر 1988 بعد نجاح الجزائر والرئيس الشاذلي بن الجديد في توحيد الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها التوفيق بين الجبهة الشعبية وحركة فتح.

استطاعت الدولة الفلسطينية أن تكسب أكبر عدد من الاعترافات بها حتى أن الولايات المتحدة الأمريكية نفسها وافقت لأول مرة في تاريخها على فتح باب الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية، وقامت بعدها إسرائيل بطرح مبادرات للتفاوض للتسوية مع الفلسطينيين.

ما تميزت به السياسة الجزائرية عن غيرها من السياسات الأخرى الداعمة للقضية الفلسطينية أنّ قادة الجزائر التزموا دوما بعدم التدخل في الشأن الداخلي لفلسطين، والعمل فقط لإظهار القضية دوليا ومساعدة الفلسطينيين في عملهم النضالي والتحرري.

بصفة عامة لم تبخل الجزائر بأي شيء يدعم القضية الفلسطينية سواء دبلوماسيا أو عسكريا وحتى اقتصاديا، وما يجب على العرب أن لا ينتظروه والتيقن منه أن حل القضية الفلسطينية ليس بيد الدول الغربية أو حتى الأمم المتحدة، بل إن الحل بيدهم هم وحدهم وما عليهم سوى توحيد جهودهم للدفاع عن فلسطين.

الملاحـــــــق

الملحق رقم 01: مشروع الأمم المتحدة للتقسيم 29 نوفمبر 1947[1].

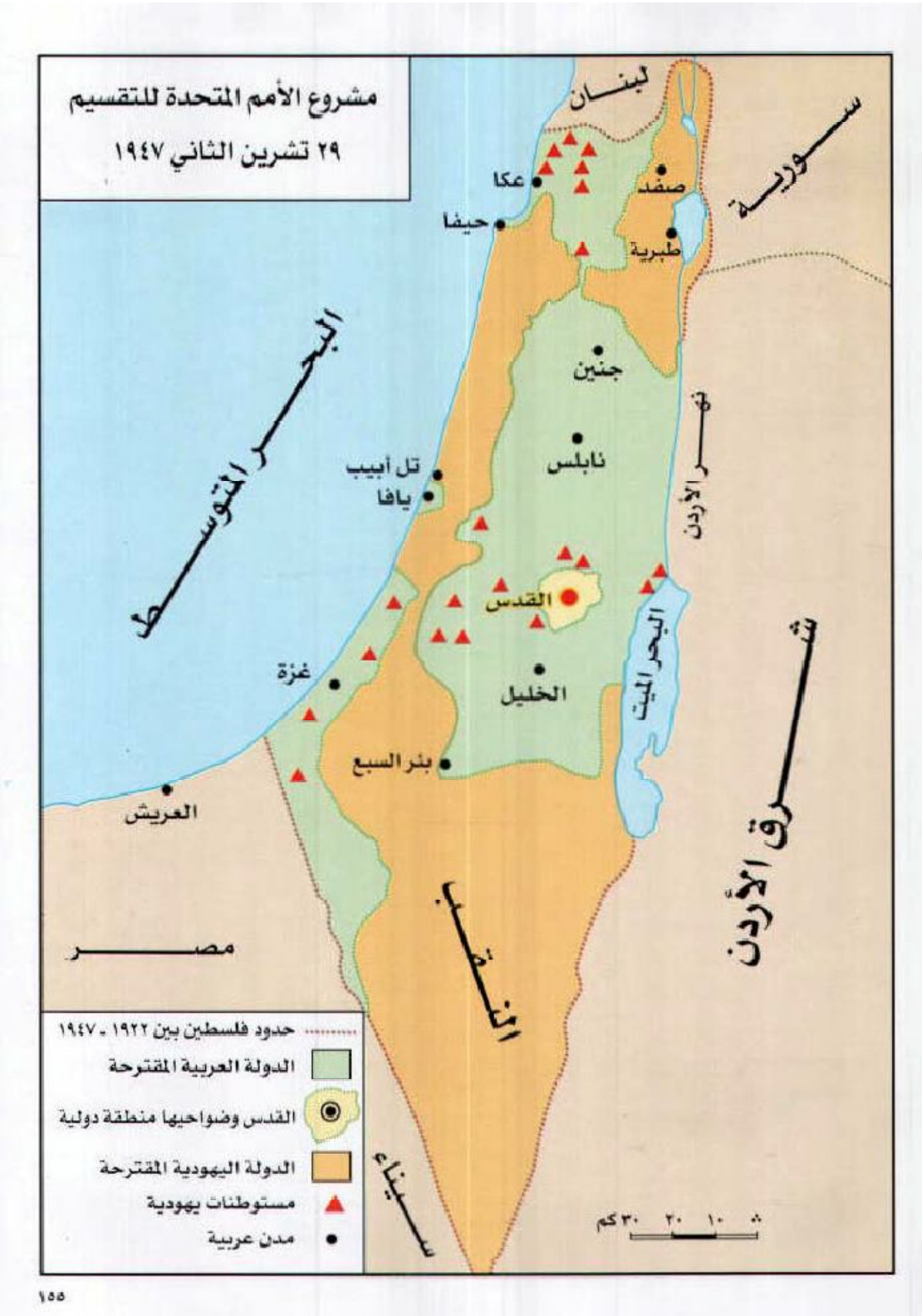

[1]-أبو خليل، المرجع السابق، ص 155.

الملحق رقم 02: شعار منظمة التحرير الفلسطينية والجيش (العاصفة) [1].

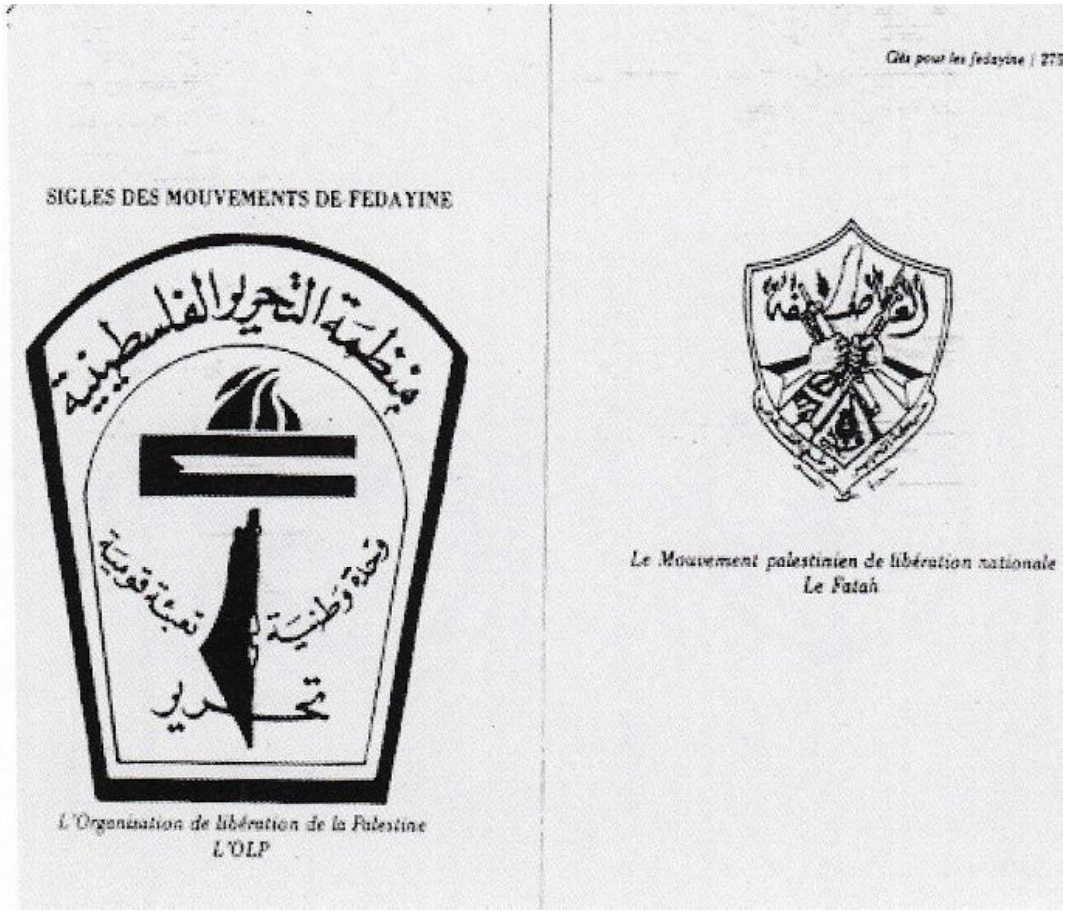

[1]- قنايزية، المصدر السابق، ص 53.

الملحق رقم 03: الوسائل المادية التي تمّ التنازل عنها مجانا منذ اندلا ع حرب 1967 [1].

- ✓ سرية طائرات من نوع ميغ 17 (12 طائرة).
- ✓ سرية طائرات ميغ 21 تم اقتناؤها حديثا (15 طائرة).
- ✓ سرية من المطاردات من نوع إليوشين 28 (8 طائرات).
- ✓ فيلق من الدبابات المقاتلة SU 100.
- ✓ فيلق من المدفعية المضادة للطيران.
- ✓ فيلق من المدفعية الريفية.
- ✓ صك على بياض من الرئيس بومدين.

[1]- نزار، المصدر السابق، ص125.

الملحق رقم 04: التوسع الإسرائيلي بعد حرب جوان 1967[1].

[1]- أبو خليل، المرجع السابق، ص 157.

الملحق رقم 05: قرار مجلس الأمن 242[1]:

إنّ مجلس الأمن يعرب عن قلقه المتواصل بشأن الوضع الخطر في الشرق الأوسط، ويؤكد عدم القبول بالاستيلاء على أراض بواسطة الحرب، والحاجة إلى العمل من أجل سلام وعادل تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمان، كما يؤكد أيضا أنّ جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقا للمادة 2 من الميثاق، ويؤكد أن تحقيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ويستوجب تطبيق كلا المبدأين التاليين:

- ✓ سحب القوات المسلحة الإسرائيلية من أراض(الأراضي التي) احتلتها في النزاع.
- ✓ إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب واحترام واعتراف سيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة، واستقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وحرة من التهديد وأعمال القوة.

يؤكد أيضا الحاجة إلى ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة، و تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين، إضافة إلى ضمان المناعة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق إجراءات بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح.

يطلب من الأمين العام تعيين ممثل خاص للذهاب إلى الشرق الأوسط كي يقيم ويجري اتصالات مع الدول المعنية بغية إيجاد اتفاق، ومساعدة الجهود لتحقيق تسوية سلمية ومقبولة وفقا لنصوص ولمبادئ هذا القرار، يطلب من الأمين العام أن يرفع تقريرا إلى مجلس الأمن حول تقدم جهود الممثل الخاص في أقرب وقت ممكن.

---

[1]- فيشر، المرجع السابق، ص382،383.

الملحق رقم 06: صورة سعد الدين الشاذلي مع الرئيس هواري بومدين أثناء الزيارة التي قام بها للجزائر[1].

الرئيس هواري بومدين مع الجنرال الشاذلي،
رئيس أركان القوات المسلحة المصرية

[1]- قنايزية، المصدر السابق، ص 62.

الملحق رقم 07: واجهة من خط بارليف القوي[1].

إحدى واجهات النقاط القوية لخط بارليف

[1]- قنايزية، المصدر السابق، ص 184.

الملحق رقم 08: إحدى ثغرات جدار بارليف[1].

إحدى الثغرات في جدار الرمل بارليف

[1]- قنايزية، المصدر السابق، ص 181.

الملحق رقم 09: إحدى النقاط المدمرة لخط بارليف أثناء عملية العبور[1].

أحد النقاط المحصنة لخط بارليف المدمرة أثناء عملية العبور

[1]- قنايزية، المصدر السابق، ص 181.

الملحق رقم 10: نص القرار رقم 338 الصادر عن مجلس الأمن الدولي بتاريخ 22 أكتوبر 1973[1].

إنّ مجلس الأمن يدعو جميع أطراف النزاع بوقف كل إطلاق النيران وإنهاء كل نشاط عسكري فورا –في مدى 12 ساعة على الأكثر من اتخاذ هذا القرار– في المواقع التي يحتلونها الآن.

يدعو جميع الأطراف المعنية بالبدء فورا بعد وقف إطلاق النيران في تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 242 لعام 1967 بكامله.

يقرر المجلس أن تبدأ فورا وفي الوقت نفسه مع وقف إطلاق النار المفاوضات بين الأطراف المعنية تحت إشراف مناسب تهدف إلى إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

[1]– حسين، المرجع السابق، ص 506.

البيبليوغرافيـــــا

المصـــــــــــــادر:

1/الإبراهيمي طالب أحمد ،**آثار الإمام الإبراهيمي**، ج 2، ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.

2/بن جديد الشاذلي، **مذكرات الشاذلي بن جديد**، 1929-1979، ج 1، تح: بوباكير عبد العزيز، دار القصبة، الجزائر، 2001.

3/بوحارة عبد الرزاق، **منابع التحرير**، أجيال في مواجهة القدر، تر: عبد النوري صالح، دار القصبة، الجزائر، 2007.

4/هارون علي، **مذكرات اللواء خالد نزار**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2012.

5/هيكل محمد حسنين، **الانفجار 1967**، حرب الثلاثين سنة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر، (د.ت).

6/ــــــــــــــ، **المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل**، عواصف الحرب وعواصف السلام، ج 2، ط 9، دار الشروق، مصر، 2004.

7/ــــــــــــــ، ــ، سلام الأوهام، ج 3، ط 8، دار الشروق، مصر، 2004.

8/زبيري الطاهر، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008.

9/ــــــــــــــ، **نصف قرن من الكفاح**، مذكرات قائد أركان جزائري، ط 1، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2011.

10/حبش جورج، **الثوريون لا يموتون أبدا**، تر، عقيل الشيخ حسين، ط 2، دار الساقي، لبنان، (د.تا).

11/كونتسلمان جيرهارد ، **حرب الأيام المقدسة**، المعركة تهدد إسرائيل، تر: غادري خالد ، ط 1، دار الفرقد، سوريا، 2008.

12/المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح**، ج 2، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.

13/ـــــــــــــ، **ردّ أديب على جملة أكاذيب**، دار البصائر، الجزائر، 2008.

14/منصور أحمد، **الرئيس أحمد بن بيلا...يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2007.

15/ميرل روبير، **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: الأخضر العفيف، دار الآداب، الجزائر، (د.تا).

16/نزار خالد، **على الجبهة المصرية، اللواء الثاني المحمول 1968-1969**، تر: فرحات مصطفى وأشرشور موسى، ط 1، منشورات ألفا، الجزائر، 2010.

17/العمامرة سعد بن البشير، **هواري بومدين الرئيس القائد**، 1932-1978، ط 1، قصر الكتاب، الجزائر، 1997.

18/عميمور محيي الدين، **أربعة أيام صححت تاريخ العرب**، دار هومة، الجزائر، 2010.

19/فهمي اسماعيل، **التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط**، ط 1، دار الشروق، مصر، 2006.

20/صبري موسى، **وثائق حرب أكتوبر**، ط 3، المكتب المصري الحديث، مصر، 1975.

21/قداش محفوظ وقنانش محمد ، **حزب الشعب الجزائري**، تر: خليل أوذاينية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 106 .

22/قنايزية عبد المالك، **حرب أكتوبر 1973**، الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط، مطبعة الجيش، الجزائر، 2013.

23/رحالية علي، **اليوم الأخير**، منشورات الشروق، الجزائر، 2000.

24/رياض محمود، **مذكرات محمود رياض (1948–1978)**، البحث عن السلام...والصراع في الشرق الأوسط، ط 3، دار المستقبل العربي، مصر، 1992.

25/الشاذلي سعد الدين، **مذكرات الشاذلي 1968–1973**، حرب أكتوبر، ط 3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

26/شلبي أحمد، **مصر في حربين 1967 و1973**، ط 2، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1975.

27/تامالت محمد، **العلاقات الجزائرية الإسرائيلية**، البحث عن السراب، ط 1، دار الأمة، الجزائر، (د.تا).

28/الخالدي رشيد، **القفص الحديدي**، تر: عبد الله هشام، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2008.

29/الخالدي سهيل، **دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق 1947–1948**، دار هومة، الجزائر، 2013.

30/الخولي حسن صبري، **فلسطين بين المؤامرات الصهيونية والاستعمار**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 1968.

31/الخولي لطفي، **5 يونيو**، الحقيقة والمستقبل، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، (د.تا).

32/ـــــــــــ، **عن الثورة في الثورة وبالثورة**، حوار مع بومدين سنوات 1965-1966-1974، دار الهدى، الجزائر، 2011.

المصادر الأجنبية:

1/BOUDIAF Mohamed, **La prèparation du premier November 1954**, Editio 2, dar elnoamane, Alger, 2011.

2/HARBI Mohamed, **1954 La commence en Algrie**, editio complexe, Paris, 1998.

المـــراجع:

1/إبراهيم سعد الدين، **خسوف القومية العربية**، ج 1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2000.

2/أبوجزر شفيق، **العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي**، مواقف وأسرار، دار هومة، الجزائر، 2003.

3/ أحمد قريع، **السلام المعلق(3) على مفترق الطرق**، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2008.

4/احميدة عميراوي، **أبحاث في الفكر والتاريخ**، دار الهدى، الجزائر، 2003.

5/الأزعر محمد خالد، **المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة**، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1991.

6/أمين سمير، **الأمة العربية**، موفم للنشر، الجزائر، 1990.

7/أنور أحمد فؤاد، **تاريخ اليهود**، من تشويه الأنبياء إلى 11 سبتمبر، مركز الراية للنشر و الإعلام، مصر، (د.تا).

8/البقالي أحمد مفتاح، **حركة عدم الانحياز**، ط 1، مطبعة الأنباء، المغرب، 1980.

9/بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر، من 1830-1989، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

10/بن القبي صالح، **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2002.

11/بيلي سيدني، **الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام**، تر: فرحات إلياس ،ط 1، دار الحرف العربي، لبنان، 1992.

12/الجنباز محمد منير، **العرب واليهود**، ط 1، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، 2002.

13/جيلمور ديفيد، **المطرودون**، محنة فلسطين 1917-1980، تر: إبراهيم شاكر ، مكتبة مدبولي، مصر، 1993.

14/دانينو فرانك، **CIA**، حكاية سياسية 1947-2007، تر: عبير المنذر، ط 1، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، 2007.

15/دغبار عبد الحميد، **جامعة الدول العربية والقضايا المعاصرة**، ط 1، دار الخلدونية، الجزائر، 2008.

16/دومال جاك ولورا ماري، **جمال عبد الناصر**، تر: نشاطي ريمون ، ط 5، دار الآداب، لبنان، 1979.

17/الهور منير والموسى طارق، **مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947–1986**، دار الجليل للنشر، بيروت، 1983.

18/زهران جمال علي، **توازن القوى بين العرب وإسرائيل بين حربي 1967–1973**، ط 1، مكتبة مدبولي، مصر، 1988.

19/حسين خليل، **المفاوضات العربية الإسرائيلية**، ط 1، بيسان للنشر، لبنان، 1993.

20/حسين عدنان السيد، **التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية**، ط 1، دار النفائس، لبنان، 1989.

21/حلاق حسان، **قضايا العالم العربي**، ط 3، دار النهضة العربية، لبنان، 2010.

22/الحواس الوناس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927–1954**،كنوز الحكمة، الجزائر، 2012.

23/يونس عماد، **انتفاضة الأقصى**، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2005.

24/كوانت وليام، **عملية السلام**، الديبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ 1967، تر: الدجاني هشام ، ط 1، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 2002.

25/لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، دار السبيل، الجزائر، 2009.

26/لونيسي رابح، **رؤساء الجزائر**، في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

27/متناني أحمد، **وقائع وأحداث**، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

28/المحجوبي علي، **العالم العربي الحديث المعاصر**، تخلف فاستعمار فمقاومة، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس، 2009.

29/محمد غريب جودة، **موجز تاريخ العالم**، بالسنوات والأحداث، مكتبة القرآن، مصر، (د.ت).

30/المخادمي عبد القادر رزيق، **منظمة الوحدة الإفريقية**، التحدي والأمل، موفم للنشر، الجزائر، 2000.

31/مرزاق مختار، **حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.

32/مريوش أحمد، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، دار هومة، الجزائر، 2006.

33/مسعود عبد الهادي محمد، **الطريق إلى بيت المقدس**، القضية الفلسطينية، ج 3، ط 5، دار الوفاء، مصر، 2001.

34/مصطفى أمين، **الاتصالات السرية العربية–الصهيونية**، ط 1، دار الوسيلة، (د.م.ن)، 1994.

35/ملوح محمد، **تطور الدبلوماسية الجزائرية** ، الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962، دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، ط1، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

36/مناصرية يوسف، **النشاط الصهيوني في الجزائر**، 1897-1962، دار هومة، الجزائر، 2007.

37/منسي محمود حسن صالح، **الشرق العربي المعاصر**، (د.ن)، مصر، 1990.

38/ميرشايمر جون جي و والت ستفن إم، **أمريكا المختطفة**، اللوبي الإسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية، تر:جتكر فاضل، ط1، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 2006.

39/ناصف مصطفى، **الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية**، عالم المعرفة، الكويت، 1990.

40/نخبة من المتخصصين، **فلسطين والقضية الفلسطينية**، الشركة العربية المتحدة للتوريدات والتسويق، مصر، 2008.

41/سعيد عبد التواب أحمد، **تايخ أوروبا المعاصر**، ط 1، الأردن، 2010.

42/سمور زهدي عبد المجيد، **تاريخ العرب المعاصر**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2008.

43/السيد عبد العزيز، **القضية الفلسطينية بين ضراوة الواقع...وطموحات المستقبل**، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1989.

44/العايش بكار، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1973-1993**، دار شطايبي، الجزائر ، 2013.

45/عبد الكريم بو الصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945**، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

46/عبوشي واصف، **فلسطين قبل الضياع**، تر:الجرباوي علي ، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، (د،تا).

47/عبيد نايف علي، **مجلس التعاون لدول الخليج العربية**، من التعاون إلى التكامل، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2002.

48/العدوان عبد الحليم مناع أبو العماش، **القضية الفلسطينية**، في مؤتمرات القمة العربية 1946-1990، ط 1، أمانة عمان الكبرى، الأردن، 2009.

49/عمر عبد العزيز عمر، **في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2010.

50/عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط 1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

51/الفغالي أبو طلال، **معارك العرب**، منذ ما قبل الإسلام حتى حرب الخليج، ج 21، ط1، دار نوبليس، لبنان،2007.

52/فيشر هاينزاو، **الاستيطان اليهودي في فلسطين**، مراحله ومصاعبه، تر: ناصر الدين سعيدوني ومعاوية سعيدوني، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

53/صالح محسن محمد، **القضية الفلسطينية**، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012.

54/الصايغ أنيس، **أوراق فلسطينية وعربية**، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2008.

55/الركيبي عبد الله، **فلسطين في الأدب الجزائري الحديث**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.

56/ـــــــــــــــ، **قضايا عربية من الشعر الجزائري المعاصر**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.

57/رمضان عبد العظيم، **المواجهة المصرية–الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949–1979**، مؤسسة روز اليوسف، مصر، 1982.

58/رمضان عبد العظيم، **تاريخ أوروبا والعالم**، ج 3، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1997.

59/شبّر حكمت، **الجوانب القانونية للنضال العربي من أجل الحرية والاستقلال**، ط 1، العارف للمطبوعات، لبنان، 2011.

60/الشيخ رأفت غنيمي، **أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط 1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2006.

61/تابليت علي، **فرحات عباس**، رجل دولة، منشورات تالة، الجزائر، 2007.

62/خريسات محمد عبد القادر و سليمان سهيلا، **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية 1915–1919 من خلال الصحف السورية**، درا اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

63/غرانوتييه بيرنار، **إسرائيل**، سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة، تر:السيد محمد سميح ، مركز الدراسات العسكرية، سوريا، 1984.

المـــراجع الأجنبية:

1/Rachid BENYOUB, **L'Annuair Politique de l'Algerie**, Edition 4, ANEP, Alger, 2004.

الموسوعات:

1/ أبو خليل شوقي، **أطلس التاريخ العربي الإسلامي**، دار الفكر، سوريا، 2005.

2/بلقاسمي بوعلام، **موسوعة أعلام الجزائر 1954–1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

3/بن أيوب رشيد، **دليل الجزائر السياسي**، ط 3، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، (د.تا).

4/جاسر محمد عبد الغني، **موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيات من التاريخ**، ط 1، دار البرهان، مصر، 2005.

5/النتشة رفيق شاكر وآخرون، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1991.

Edito Creps/6، **تاريخ العالم في القرن 20**، 1980-1989، Edito Creps International، لبنان، 2008.

الدوريات:

1/ابن علي، "**القضية الفلسطينية في المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز المنعقد بالجزائر 1973**"، المجاهد، العدد 682، الجزائر، 1973.

2/البرصان أحمد سليم ، "**إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية**"، دراسات استراتيجية، العدد 40، الإمارات العربية المتحدة، 2000.

3/د.صفر، "**بونيتشي**"، الحوار، العدد 1، لبنان، 1987.

4/ل. سهام، "**الدبلوماسية الجزائرية**"، مواقف ثابتة، الجيش، العدد 591، الجزائر، 2012.

5/ماتانيشي يوشيرو ، "**حديث الرئيس هواري بومدين مع الصحيفة اليابانية أزاهي**"، المجاهد، العدد 701، الجزائر، 1974.

6/المجذوب محمد ، "**فلسطين وإسرائيل في الأمم المتحدة**"، دراسات عربية، العدد 7، لبنان، 1975.

7/علي فطين أحمد فريد ، "**الضربة الجوية الإسرائيلية في حرب الخامس من يونيو** 1967"، المجلة التاريخية المصرية، العدد 2، مصر، 2006.

8/ف.أمين، "**حماس**"، هوية ومواقف، الإرشاد، العدد 1، الجزائر، 1991.

9/الشاذلي سعد الدين ، "**حرب الأيام الستة تبلغ عامها العشرين**"، الحوار، العدد 1، لبنان، 1987.

10/شكري غالي ، "**السادات بداية ونهاية**"، دراسات عربية، العدد 1، لبنان، 1981.

11/شنتي أحمد ، "**الجزائر والقضية الفلسطينية ...صحفات من الجهاد المشترك**"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد13 ، الجزائر، 2015.

المذكـــــرات:

1/بورنان سعيد، **نشاط جمعية علماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936–1954**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009.

2/بن فليس أحمد، **السياسة الخارجية للثورة الجزائرية**، الثوابت والمتغيرات (1954-1962)، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدّة، الجزائر، 2007.

3/شرف الدين أحمد رضوان، **مشروع الدولة**، الأمة العروبة عند النخب الجزائرية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005.

الملحق رقم 10: نص القرار رقم 338 الصادر عن مجلس الأمن الدولي بتاريخ 22 أكتوبر 1973[1].

إنّ مجلس الأمن يدعو جميع أطراف النزاع بوقف كل إطلاق النيران وإنهاء كل نشاط عسكري فورا –في مدى 12 ساعة على الأكثر من اتخاذ هذا القرار– في المواقع التي يحتلونها الآن.

يدعو جميع الأطراف المعنية بالبدء فورا بعد وقف إطلاق النيران في تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 242 لعام 1967 بكامله.

يقرر المجلس أن تبدأ فورا وفي الوقت نفسه مع وقف إطلاق النار المفاوضات بين الأطراف المعنية تحت إشراف مناسب تهدف إلى إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

[1]– حسين، المرجع السابق، ص 506.

فهرس الأعلام

إبراهيم بيوض ص 18.
إبراهيم سلامة ص 38.
أبو جهاد ص 28، 29، 30، 77.
أبو علي إياد ص 31.
أحمد الشقيري ص 27، 29، 31.
أحمد توفيق المدني ص 20.
أحمد حسن البكر ص 63.
أحمد عبد العزيز ص 21.
أحمد وافي ص 29.
الأخ أحمد ص 32.
اسماعيل فهمي ص 69.
الأمين الحسيني ص 19، 22.
أندريه غروميكو ص 36.
أنور السادات ص 55، 59، 69، 70، 71، 74، 75، 85.
أود بول ص 37.
البشير الإبراهيمي ص 18، 20.
بلفور ص 09، 10.
بن بلة ص 25، 26، 27، 29، 30، 31، 53.
بونيتشي ص 78.
ترومان ص 14، 15.
تيودور هرتزل ص 09.
جمال عبد الناصر ص 27، 30، 31، 33، 34، 36، 37، 38، 40، 43، 46، 47،.
جورج بوش الأب ص 85.
جورج حبش ص 77، 82، 83.
جيمي كارتر ص 72.
حافظ الأسد ص 80.
حسني مبارك ص 81.
خليل الوزير ص 28.
رفعت عودة ص 31.
روستليد ص 09.
سعد الدين الشاذلي ص 56، 57.
سليمان فرنجية ص 67.
الشاذلي المكي ص 21.
الشاذلي بن جديد ص 78، 82، 83.
شامير ص 84، 85.
الشريف حسين ص 09.
شكيب أرسلان ص 17.
شمس بدران بكوبري ص 38.
الشيخ خليفة ص 71.
الشيخ عباس ص 31.
شيمون بيريز ص 77.
صلاح نصر ص 38.
الطاهر زبيري ص 29، 32، 40،
الطيب العقبي ص 18.
عبد الحميد بن باديس ص 17.
عبد العزيز بوتفليقة ص 27، 40، 43، 44، 67.
عبد الله ص 12.
عبد المالك قنايزية ص 60.
عبد المنعم رياض ص 38.
العربي بلخير ص 82.

عزّام باشا ص 19.

علي علي عامر ص 36.

عيساوي محمود ص 21.

فرحات عباس ص 17، 18.

لكحل عياط ص 82.

ليندون جنسون ص 38.

محمد الطاهر بوزغوب ص 57.

محمد الطاهر عبد السلام ص 82.

محمد تامالت ص 77.

محمد خميستي ص 26، 27.

محمد علال ص 32.

محمد قنانش ص 15.

محمد مهري ص 32.

محمود الهمشري ص 32.

مصالي الحاج ص 16.

مكماهون ص 09.

الملك حسين ص 31، 33، 35، 56، 67، 76، 77.

الملك خالد ص 71.

مناحيم بيغن ص 69، 70، 72، 73.

منذر الدجاني ص 83.

ميلر ص 81.

نور الدين الأتاسي ص 40.

نور الدين قرطبي ص 57.

هنري كيسنجر ص 64.

هواري بومدين ص 39، 40، 41، 42، 43، 50، 51، 56، 57، 58، 59، 64، 70.

وصفي التل ص 37.

ياسر عرفات ص 29، 30، 32، 49، 67، 68، 76، 82، 83، 84.

فهرس الأماكن

أبو ظبي ص 38.

الأردن ص 13، 14، 28، 30، 34، 35، 36، 39، 43، 47، 51، 52، 72، 73، 74، 75، 76، 80، 85.

الإسكندرية ص 20، 34، 57.

إفريقيا ص 52، 65.

ألمانيا ص 14.

الإمارات العربية ص 74.

أمريكا اللاتينية ص 52.

إنجلترا ص 13، 16.

أندونيسيا ص 48.

أوروبا ص 65.

باريس ص 78.

باندونغ ص 48.

البحرين ص 38.

بريطانيا 09، 10، 11، 13، 14، 23، 81.

بغداد ص 38، 70، 75.

بلغراد ص 47، 48.

بن فردان ص 21.

بنزرت ص 27.

بني مسوس ص 28.

بوليفيا ص 66.

البيت الأبيض ص 73.

بيت لحم ص 12، 22.

بئر السبع ص 12.

بيسان ص 12.

تل أبيب ص 12، 13، 21، 73.

تونس ص 42، 83.

تيبازة ص 31.

الجزائر ص 08، 15، 16، 18، 19، 20، 23، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 33، 38، 39، 42، 43، 49، 50، 52، 53، 55، 56، 59، 60، 61، 62، 64، 65، 66، 69، 70، 71، 72، 75، 76، 77، 78، 82، 83، 84، 85، 86.

الجليل الأعلى ص 21.

جنيف ص 17، 70، 84.

جنين ص 12.

الحبانية ص 45.

الحفير ص 12.

حيفا ص 12، 39، 79.

خان يونس ص 12.

الخرطوم ص 47، 69، 71.

الخليل ص 12.

الدار البيضاء ص 36.

دمشق ص 39، 40، 70.

الدومينيكان ص 66.

دير البلح ص 22.

الرملة ص 12، 13.

رودس ص 14.

روسيا ص 09.

زامبيا ص 48.

سان ريمو ص 10.

السعودية ص 13، 35، 37، 38، 47، 59، 73، 74.

سلطنة عمان ص 74.

السودان ص 13، 74.

سوريا ص 13، 14، 17، 22، 28، 31، 32، 34، 35، 36، 40، 43، 47، 51، 52، 59، 71، 72، 75، 80.

السويس ص 14، 61.

سويسرا ص 17.

سيدي بلعباس ص 40.

شرشال ص 29، 31.

صفاقس ص 20.

صفد ص 12.

صقيل ص 39.

الصين ص 32.

الضفة الغربية ص 29، 44، 62، 69، 72، 73، 74، 78، 80.

طبريا ص 12.

طرابلس الغرب ص 20، 21، 42، 70، 71.

الطوغو ص 52.

طولكوم ص 12، 13.

العراق ص 13، 28، 31، 33، 35، 38، 60، 62، 71، 72.

العقبة ص 12، 37، 38.

عكا ص 12.

عمان ص 13، 77، 78.

عنابة ص 31.

العوجا ص 12.

غزة ص 12، 22، 29، 44، 69، 72، 73، 74، 79، 80.

فرنسا ص 09، 14، 18، 19، 20، 27، 40.

فلسطين ص 08، 09، 10، 11، 12، 13، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 25، 26، 27، 28، 30، 34، 35، 40، 47، 48، 50، 51، 52، 53، 64، 65، 66، 68، 71، 74، 76، 78، 79، 80، 82، 84، 85، 86.

الفيليبين ص 11.

قابس ص 21.

القاهرة ص 09، 12، 21، 28، 36، 42، 48، 57، 70، 75.

القدس ص 12، 13، 21، 44، 64، 69، 70، 71، 73، 82.

قرية هونة ص 21.

قسنطينة ص 28.

قصر البخاري ص 31.

قطر ص 38، 71.

كامب ديفيد ص 69، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 85.

الكنيست ص 69.

كوبا ص 32، 52، 66.

الكويت ص 47، 59، 74، 80.

المغرب ص 35، 74.
مكة ص 09.
لبنان ص 13، 14، 27، 34، 35، 36.
اللّد ص 12، 13.
لندن ص 77.
لوساكا ص 48.
ليبيا ص 42، 47، 62، 71، 72.
ليبيريا ص 11.
مالطا ص 78.
مالي ص 52.
المجدل ص 12.
المدية ص 31.
مرح ريال ص 39.
مرسى مطروح ص 21.
مصر ص 13، 14، 21، 22، 26، 28، 30، 31، 34، 36، 37، 39، 41، 42، 43، 46، 47، 51، 52، 55، 57، 59، 62، 69، 73، 74، 75، 80، 85.

نابلس ص 12.
الناصرة ص 12.
النقب ص 12، 22، 34.
النيجر ص 52.
نيويورك ص 11.
هايتي ص 11.
الهند ص 66.
هولندا ص 59.
واشنطن ص 70.
ورقلة ص 42.
الولايات المتحدة الأمريكية ص 11، 12، 13، 14، 40، 51، 52، 59، 60، 63، 64، 66، 70، 73، 81، 84، 86.
يافا ص 12.
اليمن ص 71.
يوغسلافيا ص 48، 66.

فهـــــــرس

المحتويـــــات

الإهداء.

الشكر.

قائمة المختصرات.

مقدمة.....أ-هـ.

الفصل التمهيدي: الجزائر والقضية الفلسطينية قبل عام 1962.

1/ احتلال فلسطين والمواقف الدولية منه.

أ-احتلال فلسطين .....08-13.

ب-المواقف العربية والغربية من الاحتلال.....13-15.

2/ موقف الحركة الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية ومشاركة الجزائر في حرب 1948.

أ- موقف الحركة الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية.....16-19.

ب- مشاركة الجزائر في حرب 1948.....19-23.

1-الجزائر والقضية الفلسطينية 1962-1973.

1/ العلاقات الجزائرية الفلسطينية في عهد بن بلة 1962-1965.....26-33.

2/ الجزائر وحرب جوان 1967.

أ- ظروف اندلاع الحرب.....34-40.

ب- مشاركة الجزائر في الحرب.....40-45.

ج- نتائج الحرب.....46-48.

3/ القضية الفلسطينية وحركة عدم الانحياز (مؤتمر الجزائر 1973).

أ-القضية الفلسطينية في مؤتمرات عدم الانحياز.....48-50.

ب- القضية الفلسطينية في مؤتمر الجزائر 1973.....50-53.

II-الجزائر والقضية الفلسطينية 1973-1988.

1/ الجزائر وحرب 1973.

أ- مشاركة الجزائر في الحرب..... 56-61.

ب- نتائج الحرب وانعقاد القمة العربية السادسة بالجزائر.....62-66.

2/ إسهامات الدبلوماسية الجزائرية ومواقفها تجاه القضية الفلسطينية 1973-1978.

أ- فلسطين في الأمم المتحدة 1974.....66-70.

ب-موقف الجزائر من زيارة السادات للقدس وتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد....70-76.

3/ إعلان قيام الدولة الفلسطينية بالجزائر 1988.

أ- ظروف إعلان قيام دولة فلسطين.....77-82.

ب-إعلان قيام دولة فلسطين 1988 وتبعاته على القضية الفلسطينية.....83-86.

-الخاتمـــــــــــة.....89-92.

-المـــــــــــلاحق.....94-103.

-البيبليـــــــــوغرافيا.....105-116.

فهرس الأعـــــــلام.....118-119.

فهرس الأماكـــــــن.....121-123.

فهرس المحتويات.....125-126.